



الجمهورية التركية
جامعة ماردين أرتكلو
معهد اللغات الحيّة في تركيا
قسم اللغة العربية وثقافتها
دراسات عليا (ماجستير)

علاج مشكلة ضعف تدريس مهارة المحادثة في اللغة العربية
للناطقين بغيرها
(الطلبة الأتراك نموذجاً)

محمد يوجال

17765015

المشرف: د. أحمد عبد الهادي أوغلو

ماردين

2021

فهرس المحتويات

v	الملخص
vi	Özet
vii	Abstract
1	المدخل:
	الفصل الأول: اللغة العربية
5	1.المبحث الأول: واقع اللغة العربية :
5	1.1.أهمية اللغة العربية :
7	2.1.خصائص اللغة العربية :
12	2.المبحث الثاني : تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها
12	1.2.جهود العرب والمسلمين الأوائل في نشر اللغة العربية وتعليمها:
13	2.2.أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:
	الفصل الثاني: اللغة العربية والاتصال
16	1.المبحث الأول : مهارات اللغة العربية اتصالياً
17	1.1.الاستماع:
18	2.1. القراءة:
20	3.1. الكتابة:
21	4.1. المحادثة:
22	2.المبحث الثاني : علاقة المحادثة بمهارات اللغة الأخرى
22	1.2.العلاقة بين الاستماع و المحادثة :
23	2.2.العلاقة بين القراءة و المحادثة :
23	3.2.العلاقة بين الكتابة والمحادثة :
25	3.المبحث الثالث : مهارة المحادثة للناطقين بغير العربية
25	1.3.موقع مهارة المحادثة في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها
26	2.3.أهداف مهارة المحادثة :
29	3.3.أهمية مهارة المحادثة :

31	4.3. مكونات مهارة المحادثة:
32	5.3. تنمية مهارة المحادثة :
33	6.3. الخطوات على تدريب المحادثة:
35	7.3. المحادثة وأعضاء النطق
	الفصل الثالث: علاج مشكلة ضعف تدريس مهارة المحادثة في اللغة العربية للناطقين بغيرها
39	1. المبحث الأول : ضعف الطلبة في تعلم مهارة المحادثة.....
42	1.1. الطالب:
43	2.1. البيئة:
44	3.1. المناهج التدريسية:
44	4.3. الوسائل التعليمية:
50	2. المبحث الثاني : الصعوبات الصوتية في نطق كلمات اللغة العربية
56	3. المبحث الثالث : صعوبات بناء الجملة العربية لدى الطلبة الأتراك
	الفصل الرابع :_تحسين مستوى دروس المحادثة في اللغة العربية للناطقين بغيرها
65	1. المبحث الأول : معايير تعليم اللغات الأجنبية
66	1.1. معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL):
68	2.1. الإطار المرجعي الأوربي المشترك في تعليم اللغات الأجنبية (CEFR).....
69	3.1. الإطار المعياري العربي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:
80	2. المبحث الثاني: وسائل تقويم مهارة المحادثة للناطقين بغير العربية
86	3. المبحث الثالث: الاستراتيجيات الحديثة في تدريس المحادثة
87	1.3. استراتيجيات الحوار والمناقشة :
87	2.3. استراتيجيات التعلم التعاوني :
87	3.3. استراتيجيات تمثيل الأدوار :
88	الخاتمة:
89	المصادر والمراجع

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فإنّ اللغة العربية من أعظم لغات العالم، يتكلم بها أكثر من ثلاثمئة مليون إنسان، وهي اللغة المقدسة عند مئات الملايين من المسلمين في شتى بقاع الأرض، وللغة العربية مكانة رفيعة في تركيا، فمنها تأخذ التركيّة حوالي ثلث مفرداتها، ويحترمها الأتراك ويجلونها كونها لغة دينهم، وقد شهدت إقبالا كبيرا على تعلمها في الربع الأول من القرن الواحد والعشرين.

ولتعلم أيّ لغة لا بد من إتقان مهاراتها الأربعة وهي المحادثة والاستماع والقراءة والكتابة، ولا ريب أنّ مهارة المحادثة هي المهارة الأكثر تحدياً للناطقين باللغة الثانية، حيث تحتوي على عمليات معقدة لبناء المعاني والألفاظ، وتحتاج إلى سرعة بديهة في اتخاذ القرار مع حسن التلخيص والاختيار الأمثل للكلمات والعبارات.

في بعض الأحيان لا تعرض هذه المهارة كمهارة مستقلة في التدريس، بل تعرض كتمرين في نهاية الدرس، ولا تقام لها اختبارات مستقلة، فلا نجدها قد أخذت حقيها من بين المهارات، ومن هنا تتبع أهمية بحثنا في دراسة أسباب ضعف تعلم هذه المهارة عند الناطقين بغير اللغة العربية خاصة من الإخوة الأتراك، ولعلنا نقترح حلوًا فعّالة تساعد المعلمين وأصحاب القرار على زيادة فعالية تدريسها وتؤدي بالمتعلمين إلى تحقيق المخرجات التي يرغبون بها.

وخير ما أختم به هذه المقدمة، هو التوجه بجزيل الشكر والعرفان لكلّ من مدّ يد العون لإنجاز هذا البحث، وأخصّ بالشكر الأستاذ الدكتور أحمد عبد الهادي لتفضله بالإشراف على إنجازها، ولما منحه لي من وقت وجهد كريمين ساعداني على إنجاز هذا العمل، كما لا يفوتني أخيرًا أن أشكر القائمين على جامعة ماردين أرتقلو ومعهد اللغات الحية فيها، وقسم اللغة العربية وثقافتها، كما أنني أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى أعضاء لجنة الإشراف الكرام لتفضلهم بقبول قراءة هذا البحث وتقويمه.

وأسأل الله العلي العظيم أن أكون قد وفقت في إنجاز هذا العمل

MEHMET YÜCEL

الملخص

لا ريب أنّ مهارة المحادثة عماد تعلّم أي لغة في العالم، فهي أساس عملية التواصل التي تحدث بين الناس، وتعد الدراسات التي تتناولها من أهم الموضوعات التي تتناول تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها خاصة في وقتنا الحالي، ولا شك أنّ المحادثة من أهم ألوان النشاط اللغوي للكبار والصغار على السواء؛ فالناس يستخدمون المحادثة أكثر من الكتابة في حياتهم. أي إنهم يتكلمون أكثر مما يكتبون، ومن هنا يتحدد الشكل الرئيسي للاتصال اللغوي بالنسبة للإنسان. وعلى ذلك تعتبر المحادثة أهم جزء في الممارسة اللغوية واستخداماتها. ومن هنا تتبع أهمية دراسة مشكلة ضعف تدريس هذه المهارة، وتهدف هذه الدراسة إلى إيجاد الحلول المناسبة لعلاج هذا الضعف، وتحويل تعلمها إلى أمر يسير، يشعر الطالب بحلاوة اللغة وطلاوتها، وتعطيه المهارة اللازمة لحسن استخدامها في عملية التواصل مع الآخرين.

تشتمل الدراسة على أربعة فصول تسبقها مقدمة تتضمن أهم المفاهيم النظرية التي تقف عليها. ويقف الفصل الأول الموسوم: بـ "واقع اللغة العربية" على أهميتها، وخصائصها، ويتحدث عن جهود العرب والمسلمين في نشرها، وتعليمها. ويتناول الفصل الثاني "اللغة العربية والاتصال" مهارات اللغة العربية وعلاقة كل منها بمهارة المحادثة، وأهمية مهارة المحادثة وموقعها بين المهارات وكيفية تنميتها عند الطلاب. وقد سمي الفصل الثالث: علاج ضعف تدريس المحادثة في اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتحدثنا فيه عن عناصر عملية التعلم؛ الطالب والبيئة والمناهج التدريسية والوسائل التدريسية كما استعرضنا فيه الصعوبات الصوتية في نطق بعض الحروف من مخارجها الصحيحة وطرق علاجها، مع صعوبات بناء الجملة العربية لدى الطلبة المتعلمين. وجاء الفصل الرابع: "تحسين مستوى دروس المحادثة في اللغة العربية للناطقين بغيرها" ليشرح المعايير العالمية في تدريس اللغات، ووسائل تقويم مهارة المحادثة، كما اقترحنا فيه أفضل الاستراتيجيات الحديثة في تدريس المحادثة في اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية : المهارات، المحادثة، الصعوبات، اللغة العربية للناطقين بغيرها.

Özet

Hiç şüphe yok ki, pratik, dünyadaki herhangi bir dili öğrenmenin temel dayanağıdır ve bununla ilgili çalışmalar, özellikle günümüzde ana dili Arapça olmayanlara Arapça öğretimi ile ilgili en önemli konular arasında yer alır.

Pratik yetişkinler ve çocuklar için en önemli dilsel etkinliktir. Çok aşıkardırki insanlar hayatlarında yazmaktan çok konuşmayı kullanırlar. Yani, yazdıklarından daha fazla konuşuyorlar ve bundan dolayı insanlar için ana dil iletişim şekli belirlenir. Bu nedenle konuşma, dil pratiğinin ve kullanımının en önemli parçasıdır.

Bu nedenle, bu çalışma, bu zayıflığın tedavi etmesinin önemini artırır, ve öğrenmeyi kolay bir konuya dönüştürmek için uygun çözümler bulmayı amaçlar, öğrencinin dilin güzelliğini ve akıcılığını hissetmesini ve başkalarıyla iletişim sürecinde onu iyi kullanması için gerekli beceriyi vermesini sağlar.

Bu çalışma, çalışmanın dayandığı en önemli teorik kavramları içeren bir girişten ve dört bölümden oluşmaktadır.

“Arap Dilinin Gerçeği” başlıklı birinci bölüm önemi ve özellikleri ile Araplar ve Müslümanların onu yayma ve öğretme çabalarından bahseder. İkinci bölüm ise "Arap Dili ve İletişim" Arap dili becerileri ve bunların konuşma becerisiyle ilişkileri, konuşma becerisinin önemi, beceriler arasındaki konumu ve öğrenciler arasında nasıl geliştirileceği ile ilgilidir. Üçüncü bölümü anadili olmayanlar için Arapça konuşma öğretiminin zayıflığını tedavi etmek olarak adlandırdık ve bu bölümde öğrencinin öğrenme sürecinin unsurları, çevre, öğretim müfredatı ve öğretim yardımcılarında bahsettik. Arapça kelimeleri telaffuz etmedeki fonolojik zorluklar ve eğitim yöntemleri, eğitimli öğrenciler için Arapça cümle oluşturmanın zorlukları da sunuldu. Dördüncü bölüm: "Anadili olmayanlar için Arapça konuşma derslerinin seviyesinin iyileştirilmesi", dil öğretiminde uluslararası standartları ve konuşma becerisini değerlendirme yöntemlerini açıklamak için geldi. Ayrıca Arapça konuşma öğretiminde en iyi modern stratejileri önerdik.

Anahtar Sözcükler : konuşma, zorluklar, beceriler, anadili arapça olmayanlar için Arapça.

Abstract

Conversation skill (Speaking) is essential pillar in learning any language. And the studies related to conversation are considered one of the most important aspects for improving teaching Arabic for non-speakers. Speaking is the most used linguistic skills by both children and adults, and it is the main method to communicate between people and nations.

Thus, analyzing the problem of teaching this skill is the main concern, and this study aims to find appropriate solutions to improve the teaching approaches for this skill, and ease the possession process of this skill with the ability of using it during the daily life.

The study includes four chapters preceded by an introduction that includes the most important theoretical concepts that form the base for this study.

The first chapter, "The Context of the Arabic Language", stands for the importance, and characteristics of Arabic language, and describe the efforts of Arabs and Muslims in spreading and teaching the language.

The second chapter, "Arabic language and Communication", deals with the different skills of the Arabic language and the relationship with conversation skill, the importance of conversation skill, and how to be developed by the learner.

The third chapter, "Treating the weakness of the teaching of conversation skill in the Arabic language to non-Arabic speakers", this chapter describe the element of learning process, teaching materials, and teaching methods. as well as the review of the vocal difficulties in the pronunciation of Arabic words and forming cluses and sentences with the approaches to address it.

The last chapter, "Improving the communication skill courses for non-Arabic speakers", that provide the international language teaching standards, and the methods to improve the conversation skill. Followed by recommendations on how to adapt new and effective teaching approach in teaching Arabic conversation skill

Key words: conversation, difficulties, skills, Arabic for non-native speakers.

المدخل:

اللغة العربية هي لسان الدين الإسلامي ولغة القرآن الكريم، واختيار الله العربية لتكون أداة التوصيل ووسيلة الإبانة، يعني امتلاكها مزايا خاصة تجعلها تتفوق على غيرها.

وتعد اللغة العربية من بين اللغات الحية التي تتميز بنسق لغوي غني، كما تتوفر على ثقافة وحضارة عربية وإسلامية عريقة من جهة، بالإضافة إلى حضورها اللافت والمتميز في المشهد الدولي المعاصر بتجلياته كلها الثقافية والفكرية من جهة أخرى، والإقبال المتزايد على تعلمها من قبل الناطقين بغيرها لأسباب متعددة، اقتصادية ودينية وسياسية وعلمية، يجعل واجباً علينا العمل في هذا المجال، كي نتحد جهودنا ونثمر نشراً واسعاً لهذه اللغة يعيد لها أمجادها التليدة في العصور الماضية.

والحديث إذن عن اللغة العربية وتطويرها وتعليمها للناطقين بغيرها، مرتبط لا محالة بالثقافة؛ فاللغة وعاء الثقافة، ووسيلة لحفظها ونقلها إلى الآخرين، وهي صورة صادقة لحضارة الأمة ولا يمكن التعرف على ثقافة أمة دون التعرف على لغتها، كما لا يمكن سبر لغة ما دون الاتصال بثقافتها¹.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة في ظل إقبال كبير على تعلم اللغة العربية، خاصة في تركيا بعد تحولها مؤخراً لمركز استقطاب للعرب والمسلمين من كل أصقاع الأرض، ولا شك هنا من أهمية تعلم مهارة المحادثة، وإتقانها بالشكل الأمثل كونها أداة التواصل بين الشعوب من ناحية ولأنها وسيلة الإفهام ونقل المشاعر والأفكار والرؤى من ناحية أخرى.

منهج الدراسة:

ويعتمد البحث المنهج الوصفي لمناسبته لموضوع البحث ولا بدّ أن نشير إلى أنّ أكثر الدراسات في هذا المجال تناولت هذا المحور بشكل سريع دون تعمق أثناء تناولها لمهارات اللغة عامّة، أمّا هذا البحث فهو مخصّص لدراسة ظاهرة ضعف الطلبة في تعلم مهارة المحادثة خاصة الأتراك منهم، وتناقش أسباب المشكلة وأبعادها وتقدّم الحلول المناسبة لها.

¹ - د. عبد العزيز إبراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، معهد البحوث ط1، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1423هـ، ص27.

الدراسات السابقة:

على الرغم من أهمية مهارة المحادثة في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فقد بقيت الأبحاث غير مستوفية لها على الوجه الأمثل، ولم نجد كتباً مستقلة تبحث في طرائق تعلم هذه المهارة وأساسياتها إلا فيما ندر، وتكاد معظم تلك الدراسات أن تكون أبحاثاً موزعةً في المؤتمرات والمجلات والدوريات، وكان للاطلاع عليها دور كبير في إغناء دراستنا هذه، ونذكر منها:

- 1- بحث موسوم بـ (ضعف الطلبة الأتراك في مهارة المحادثة، المشكلة وطرق المعالجة) من إعداد الأستاذ الدكتور يعقوب جيولك عميد كلية العلوم الإسلامية في جامعة بارطن والدكتور محمود قدوم أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وبلاغتها جامعة بارطن. وقد سعى البحث إلى مناقشة ضعف الطلبة الأتراك في مهارة المحادثة، وهو من الدراسات المعدودة التي تقف عند مشكلة جوهرية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وقد خلص البحث إلى مجموعة من التوصيات نذكر أهمها:
 - أ- تبني اللغة العربية لغة للتعليم وعدم السماح باستخدام اللغة التركية أثناء التواصل في دروس اللغة العربية.
 - ب- إعداد الفصول والغرف الدراسية بصورة مناسبة لتعليم اللغة العربية وتجهيزها بالإمكانات اللازمة.

ت- توفير المختبرات التعليمية والحرص على توظيفها بما يناسب الطلبة.

- 2- بحث ثانٍ معنون باسم (مشكلات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها كليات الإلهيات في تركيا نموذجاً قلب الصف هو الحل) للباحث علي عبد الواحد عبد الحميد كلية الإلهيات جامعة جوموشخانة، ويهدف هذا البحث إلى تقديم حل غير تقليدي لأغلب مشكلات تعليم اللغة العربية وصعوباتها، سواء كانت ناجمة عن أسباب تتعلق بطبيعة اللغة العربية، أو المعلم، أو المتعلم، أو المنهج، أو متعلقة بالبيئة التعليمية، وذلك بتطبيق استراتيجية من أحدث استراتيجيات التعلم، وهي استراتيجية الصف المقلوب.

ومن أبرز توصيات هذا البحث ما يلي:

- أ- ضرورة عقد دورات تدريبية للمعلمين لبيان أهمية هذه الاستراتيجية.
- ب- عقد عدد من الورش لإطلاع المعلمين على كيفية تسجيل الدروس وإخراجها وتعريفهم على أحدث البرامج المستعملة في ذلك.

3- بحث آخر معنون بـ (أساليب في تطوير مهارة المحادثة للمستويات العليا، المتميز - المتفوق) للدكتورة ساجدة سالم أبو سيف، ويهدف هذا البحث إلى تجاوز الصعوبة الموجودة في تدريس مهارة المحادثة، وكيفية الارتقاء بالطلاب من المستويات الدنيا فيها إلى المستويات العليا، وتقتصر لنا عدة مراحل يمكن للمعلم جعل المتعلم يمر فيها من أجل تطوير قدرته في المحادثة، ومن أجل تحقيق الهدف المنشود من البرنامج التعليمي.


مصادر الدراسة:

تعددت مصادر البحث ومراجعته المعتمدة، وقد أغنت هذا البحث بالأفكار المتنوعة، والآراء الخصبة، ونذكر أهمها هنا:

- 1- رشدي طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى 1986م.
- 2- عبد العزيز إبراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. 2002م
- 3- رشدي طعيمة، المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي القاهرة 2004م.
- 4- عمر الصديق عبد الله، أساليب تعليم مهارة الكلام، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية 2004م.
- 5- خالد أبو عمشة، حسين، تعليم العربية للناطقين بغيرها في ضوء اللسانيات التطبيقية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع عمان 2015م.
- 6- علي أحمد مذكور، الإطار المعياري العربي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، تعليم تعلم تقويم، دار الفكر العربي القاهرة 2016.

صعوبات الدراسة:

واجهت هذه الدراسة صعوبات جمة، كان أبرزها ندرة المصادر والمراجع في هذا الميدان، خاصة ما تعلق منها بدراسة مهارة المحادثة، وأيضاً الوضع الراهن من انتشار لوباء (كوفيد19) الذي قيد حركة الناس في شتى أصقاع الأرض.



الفصل الأول اللغة العربية

1. المبحث الأول: واقع اللُّغة العربيَّة :

1.1. أهمية اللُّغة العربيَّة :

لقد خصَّ الله سبحانه وتعالى الإنسان من دون الكائنات الأخرى بالعقل، والقدرة على التعبير الصوتي عمّا يريد، أو مايشعر به، فاللغة شأن اجتماعي، ومظهر من مظاهر السلوك البشري، بها يتواصل الأفراد والجماعات، وتنتقل من مجتمع إلى مجتمع، ومن جيل إلى جيل، بها تتبادل العواطف، والأحاسيس، وبها يتم الإقناع، والفهم، والإفهام، وبعُدّل السلوك.

إنّ اللغة نظام عرفي يتكون من رموز صوتية، تكون منطوقة تارة، وتكون مكتوبة تارة أخرى، وهذه الرموز المتعارف عليها بين أفراد أمة معينة، أو مجتمع معين يستعملها أفراد ذلك المجتمع، أو تلك الأمة، للاتصال ببعضهم، والتعبير عن أفكارهم.

وقد عُرِّفت اللغة تعريفات عديدة منها :

هي أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم².

كما عُرِّفت بأنها : نظام عرفي مكوّن من رموز وعلاقات يستعملها الناس للاتصال ببعضهم البعض، والتعبير عن أفكارهم³.

وهي ملكة في اللسان للتعبير عن المعاني، وهي في كل أمة بحسب اصطلاحها⁴.

لذلك يمكننا القول بأنّ اللغة ظاهرة اجتماعية تتكون من مصطلحات صوتية تعارف عليها الناس، واستعملوها للتواصل والتفاهم فيما بينهم، وإن لهذه المصطلحات دلالات أو معانٍ، وهذه المعاني تجتمع مع بعضها لتشكل اللغة .

وفي ضوء هذا تكون اللغة هي الكلام، واللغة لها صورتان : صورة صوتية، وهي الأكثر شيوعاً في مجال الاتصال اللغوي بين الناس ، والثانية هي الصورة المكتوبة وهي أقل استعمالاً، ولا بد من التكامل بين الصورتين لكي تحقق اللغة جميع وظائفها .

² - محمود فهمي حجازي، نقلاً عن ابن جني، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة، القاهرة 1998م، ص10.

³ - محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعلمها، بغداد 2008م، ص 16 .

⁴ - عبدالرحمن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2008م، ص 1.

تعتبر اللغة العربية فرعاً من فروع اللغات السامية، عاشت قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية، حيث مرّت بمراحل متعددة من جنوب شبه الجزيرة العربية إلى شمالها لتصل إلينا قوياً بنزول القرآن الكريم {بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} ⁵.

انتشرت اللغة العربية انتشاراً واسعاً مع الإسلام، فهي لغة الدين عند جميع المسلمين، يستخدمونها في حياتهم اليومية لأداء شعائهم، فاكسبت بذلك صفة العالمية، وأصبحت من اللغات الرئيسة في العالم.

وترجع أهميتها إلى الجانب الديني، حيث جاء الأمر بالقراءة في أول سورة نزلت في القرآن الكريم {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} ⁶.

تركت اللغة العربية آثارها على اللغات الإسلامية الأخرى وعلى اللغة التركية التي بها كثير من المفردات العربية، وانتشرت الحروف العربية في آسيا وإفريقيا مع انتشار الحروف العربية، وكل اللغات الآسيوية بشكل عام تستخدم الحروف العربية، ولقد كانت أيضاً لغة العلوم الطبيعية، والطب في العصور الوسطى كما كانت الترجمة العربية هي الأداة التي عن طريقها نُقلت فلسفة الإغريق وعلومهم إلى أوروبا ⁷.

لذلك تعليم اللغة العربية ليس بالأمر الجديد فقد تزامن حدوثه مع بزوغ الإسلام، إذ صحب الإسلام معه لغة القرآن الكريم أينما حلّ فنشأت بينهما علاقة قوية، وهي علاقة وعد الله سبحانه وتعالى بحفظها ودوامها في قوله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} ⁸.

وبمجيء الإسلام، أسلم كثيرٌ من الناس غير الناطقين باللغة العربية فدفعهم ذلك إلى تعلّم اللغة العربية والعناية بها، وكان دافعهم إلى ذلك عدة عوامل أهمّها: أنّها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم ولغة الحديث الشريف، وسائر العبادات، وهي اللغة التي يحتاجها كل مسلم ليقراً القرآن ويفهمه ليستمد منه الأوامر والنواهي، وكل الأحكام الشرعية ⁹.

تشكل اللغة العربية إحدى أهم اللغات العالمية الحية، وذلك باعتراف رسمي من المنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة التي تعدها إحدى اللغات الست المعتمدة إلى جانب الإنجليزية والفرنسية

⁵ - سورة يوسف، الآية : 2.

⁶ - سورة العلق، الآية : 1.

⁷ - فتحي يونس، تصميم منهج لتعليم العربية للأجانب القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر 1978م ، ص 114.

⁸ - سورة الحجر، الآية : 9.

⁹ - عمر الصديق عبدالله ، تحليل الأخطاء التحريرية واللغوية لطلاب معهد الخرطوم الدولي للناطقين باللغات الأخرى، 2000م ، ص 33.

والإسبانية والروسية والصينية، كما تعتبر اللغة الدينية لأكثر من مليار ونصف مسلم في العالم يحتاجون يومياً لتلاوة القرآن الكريم وأداء الصلاة، فلا إسلام بلا قرآن ولا قرآن بدون لغة عربية.

ونستطيع القول بأنّ للإسلام الفضل الأول في انتشار اللّغة العربية، ووصولها لمكانتها العالمية الحالية، حيث يتحدث بها أكثر من ثلاثمائة مليون شخص، ويطمح كل مسلم في أصقاع الأرض لتعلمها وإتقانها، ممّا يجعلها إحدى أكثر اللّغات المطلوبة للتعلّم في وقتنا الحالي.

2.1. خصائص اللّغة العربيّة :

لا ريب في أنّ للغة العربية خصائص تميزها عن غيرها، سواء أكان ذلك في المجال الأدائي في الممارسات الحياتية، أم كان في المجال التعليمي ويجب على المعلمين وواضعي الخطط والبرامج والاستراتيجيات التعليمية للغة العربية مراعاة خصائصها الصوتية، والمعجمية، والصرفية، والنحوية أو التركيبية، والدلالية أو التداولية، كما سيرد فيما يأتي :

1- الخصائص الصوتية :

تسهم الخصائص الصوتية في تمييز كل لغة عن الأخرى تمييزاً يرجع إلى اختلاف السمات الصوتية الناتجة عن الجهاز النطقي، أو عن الحروف المكونة لكل لغة، وحركات هذه الحروف في بعض اللغات، وهو ما يطلق عليه الفونيمات التي تشمل الحروف والحركات، أو الصوامت والصوائت.

لقد أدرك العرب القدماء - وخاصة علماء التجويد- أهمية دراسة الصوت اللغوي في العربية فراخوا يدرسونه ويوضحون خصائصه، ويؤسسون له علماً يحفظ قواعده وضوابطه، وتُوج عملهم بإنشاء علم التجويد القرآني الذي يعد قمة البحث الصوتي قديماً وحديثاً. فتمتاز اللغة العربية بثبات أصوات حروفها على مدى العصور والأجيال، وقد ثبتت واستقرت أصواتها منذ العصر الجاهلي، والذي أعقبه ظهور الإسلام إلى يومنا هذا¹⁰. ونظراً لأهمية دراسة الصوت اللغوي فقد تناوله اللغويون العرب في ثنايا علوم كثيرة كعلم اللغة وفقه اللغة، وعلم الصرف، وعلم النحو، وعلم البلاغة، وغيرها.

2- الخصائص المعجمية :

اللغة العربية لغة ثرية في مفرداتها، فهي لغة القرآن الكريم، وهي أقدم لغة حية، إذ يزيد عمرها على ستة عشر قرناً من الزمان، وقد حفظ تراثنا الأدبي هذه المفردات، ويزداد ثراء المفردات

¹⁰ - محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص اللغة، دار الفكر، بيروت، ط6، 1395هـ ، ص246.

بالاشتقاق، فيمكن من الجذر الثلاثي الواحد مثلاً اشتقاق وتوليد كلمات كثيرة عن طريق الصيغ والبنى الصرفية الكثيرة .

وتتميز كلمات اللغة العربية - من حيث التركيب ونظام الكتابة - بالإيجاز، فإذا كانت الكلمات في بعض اللغات تتكون من سوابق وجذور ولواحق، كالكلمات الإنكليزية (International, Observational) وتحتوي على كلمات مركبة، نحو : (Take care , Take off) فإنّ الكلمات العربية تتميز بأن تعبر الكلمة الواحدة عن جملة، كما في: قف واكتب، وقد تكون الكلمة حرفاً واحداً، كما في (قِ نفسك من الهلاك - فِ القنديل زيتاً) .

ولعلّ المفردات تمثل عنصراً مهماً من عناصر اللغة تسهم في تيسير الفهم والإفهام، وكثيراً ما تقع أخطاء الطلاب الأجانب في الجانب المعجمي (المفردات) ولذلك ينبغي الاهتمام بالجانب المعجمي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لإثراء الحصيلة اللغوية لدى الدارسين، فهو قوة الدفع الكبرى في إنتاج الجمل¹¹ .

وقد اقتصت اللغة العربية بأنها أوسع من غيرها في أصول المفردات، وتجمع لها من المفردات، في مختلف أنواع الكلم (الاسم-الفعل-الحرف) ما لم يتجمع مثله للغة الأخرى، بل يندر وجوده في لغة من لغات العالم أجمع، ففيها للأسد خمسمائة اسم¹² . ولعلّ هذا الغنى يفرض على المعلمين واجب الشرح والإبانة للمتعلمين وتدريبهم على استخدام المفردات في مواضعها المناسبة.

3- الخصائص الصرفية:

إنّ علم الصرف العربي يبحث في بنية الكلمة وهيئتها، ويهتم بمشتقات اللغة وصيغها، ويدرس التغييرات التي تصيب الكلمة، وما يعترضها من زوائد، وحذف، وتقديم وتأخير، وتحريك، وتسكين، وإعلال وإدغام وغير ذلك، وينظر إلى الكلمة من حيث التذكير والتأنيث، ومن حيث الأفراد والتنثية والجمع.

وعلم الصرف يختص بدراسة الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة وهو يذهب إلى دراسة معظم كلمات العربية وينبغي أن يعلم أن بين التصريف والاشتقاق نسباً قريباً، واتصلاً شديداً، "لأن التصريف إنما هو أن تجيء الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى..."¹³

¹¹ - سوزان جاس ولاري سلينكر، تعلم اللغة الثانية، ترجمة محمد الشرفاوي، إصدار المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط/1، 2003م، ص229 .

¹² - عبد الحميد محمد أبو سكين، فقه اللغة، مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1402، 3م، ص108.

¹³ - المرجع السابق ص 231.

فتتولد منها ألفاظ مختلفة، ومعان متفاوتة. وعلم الصرف يختص بدراسة الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة وهو يذهب -جوازاً- إلى دراسة معظم كلمات العربية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

الاشتقاق:

يعد الاشتقاق أبرز خصائص اللغة العربية في المجال الصرفي، ويسهم بقدر كبير في إثراء الثروة اللفظية لدارسي العربية من أهلها، ومن غير أهلها. والاشتقاق من أصل خواص العرب. وهو اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريف حروف ذلك الأصل أو هو أخذ الكلمة من أخرى بتغيير ما مع التناسب في المعنى.¹⁴

ومنه تركيب (س ل م) فتأخذ منه معنى السلامة في تصرفه، نحو: سلم، ويسلم، وسالم، وسلمي، والسلامة، والسليم....

4- الخصائص النحوية أو التركيبية:

النحو هو قمة الدراسة اللغوية، وتتجسد فيه القواعد الصوتية والصرفية والمعجمية والنحوية. فإذا أسهمت القواعد الصوتية والصرفية والمعجمية في صياغة الكلمة فإن هذه الكلمة لا تستمد حياتها إلا من خلال السياق الذي توضع فيه.

فالنحو هو الذي يجعل اللغة العربية -وكل لغة- ذات نظام وبناء منسجم ومتناسك يشد بعضه بعضاً.

ومن الخصائص النحوية للغة العربية ما يأتي:

1- الإعراب:

للإعراب أهمية كبرى في حياتنا اللغوية، ويُعد من أبرز الظواهر اللغوية في العربية الفصحى، فقد اقترنت به الفصحى واقترن بها، بحيث أصبح ذكر أحدهما مدعاة إلى استدعاء الآخر.

إن تعليم الإعراب عن طريق النحو أو عن طريق النصوص المضبوطة يُعد خطوة مهمة في حياة الطالب الأجنبي الذي يريد تعلم اللغة العربية، وهذا يستوجب أولاً أن يتعلم الحركات الإعرابية: الفتحة، الضمة، الكسرة، ويتعلم الحركات الطويلة: الألف والواو والياء، ويتعلم كذلك موضع السكون والتنوين، ولا مانع في المراحل المتقدمة من تعليمه الإعراب التقديري والإعراب المحلي إن سمح مستواه بذلك، لأن كثيراً من الطلاب الأجانب في المستويات المتقدمة يسألون

¹⁴ - أيوب بن موسى الكفوي، الكليات، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، دت ص117.

عن هذه الأشياء. ونظرًا لأن بعض الطلبة الأجانب يستعملون القياس كثيرًا فيسألون مثلًا:
لماذا ننون (كتاب)، ولا ننون (الكتاب)، أو (يكتب)، أو (كتب)؟
ولماذا الفاعل مرفوع، والمفعول به-مثلًا- منصوب؟
والإعراب يفيد-مع قرائن أخرى- دارس اللغة العربية في معرفة التقديم والتأخير، وهذا من
مظاهر التوسع في اللغة العربية ومرونتها.

2- التقديم والتأخير:

تعتمد اللغات الأوروبية-مثلًا- اعتمادًا أساسيًا على ترتيب عناصر الجملة في إيصال
المعنى بوضوح إلى السامع أو القارئ؛ لأنها تفتقر إلى علامات الإعراب الموجودة في العربية،
وهذه العلامات هي التي تفيد في كثير من الأحيان في معرفة المراد، فتحدد الفاعل والمفعول
بصرف النظر عن مكانه من الجملة¹⁵
ورغم وجود حرية التقديم والتأخير في بناء الجملة إلا أن هناك بعض المتلازمات ينبغي
التقيد بها، كالعلاقة بين: الصلة والموصول، والصفة والموصوف، والمضاف والمضاف إليه،
والبدل والمبدل منه، وغير ذلك. فضلًا عن وجود خاصية الصدارة في المحادثة لبعض الحروف
والأدوات، كأدوات الاستفهام وغيرها.
إن معرفة التقديم والتأخير في اللغة العربية للطالب الأجنبي ضرورة كبرى؛ لأن اللغة لا
تخلو من تراكيب التقديم والتأخير، وعليه أن يعرفها جيدًا على ما تفصله كتب النحو العربي
الميسرة في ذلك.

3- التنثية:

تلجأ اللغة العربية إلى الإفراد، والتنثية، والجمع. فالإفراد للشيء الواحد، والتنثية للشئين،
والجمع لثلاثة أشياء فأكثر. وللغة العربية وسائلها المعروفة في ذلك. وعلى هذا فالمتنى قسم
مستقل في باب العدد يختلف عن المفرد والجمع، ويُعد من خصائص اللغة العربية في ذلك،
وهو لا يوجد في كثير من لغات العالم.
كما يدل وجود المتنى في العربية على الإيجاز، فالألّف والنون، أو الياء والنون عوضٌ عن
ذكر المفرد مرة أخرى، أو عوضٌ عن ذكر المتعاطفين.

5- الخصائص الدلالية والتداولية:

¹⁵ - انظر: د. عبد العزيز إبراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص143، 144.

الحقيقة أن المعاني الدلالية متداخلة ومتشابكة مع الأصوات والصرف والنحو والمعجم وحينئذٍ يتكون المعنى اللفظي أو معنى المقال، ثم يفترن هذا المعنى مع المعنى الاجتماعي أو معنى المقال، فيتكون المعنى الدلالي العام.

ومن أبرز الخصائص الدلالية والتداولية للغة العربية ما يأتي:

1 - مراعاة مقام المحادثة وظروفها:

إن العرب القدماء أوجبوا ربط المحادثة (المقال) بالمقام أو الموقف، فقالوا: (لكل مقام مقال)، أو ربطه بمقتضى الحال.

2 - القدرة على التواصل والاتصال:

إن اللغة العربية تمتلك القدرة العليا على التواصل من خلال مهاراتها الأربع: التحدث، والاستماع، والقراءة، والكتابة. ومن خلال المجالات الحياتية المتنوعة، ومن خلال قنوات لغوية، كالإعلام، والتعليم، وغيرها.

ولأن اللغة العربية لغة القرآن الكريم فإنها تنصدر مرتبة الامتياز في قدرتها على التواصل والتعليم، فهي تستمد طاقتها الاتصالية من القرآن الكريم الذي يَسَّرَهُ اللهُ لِكُلِّ مُبْتَغٍ لِه. وعلى هذا فإن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ينبغي أن يستثمر هذه الخصيصة في مجال التدريس أو تأليف المقررات.

2. المبحث الثاني : تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

1.2. جهود العرب والمسلمين الأوائل في نشر اللغة العربية وتعليمها:

عُنِيَ العرب والمسلمون الأوائل باللغة العربية عناية فائقة من مشرق شمس الإسلام التي أضاءت العالم، ومنذ نزول القرآن الكريم بلسان عربي مبين من عند رب العالمين. وقد سعى المسلمون الأوائل إلى نشر اللغة العربية مع فتوحاتهم المباركة، "وقد استطاعت اللغة العربية - بفضل الاسلام - أن توسع رقعتها الجغرافية، وتعمق رصيدها البشري، وأن تؤثر في الحضارات التي التقت بها أثناء الفتوحات الإسلامية، فاستمالتها واستوعبتها. كما استطاعت العربية - بفضل هذا الدين الجديد - استمالة لغات البلاد المفتوحة، واستيعابها بعدما رضي أهلها بلغة القرآن، وبلغه الوحي الإلهي بديلاً عن لغاتهم، فأبدع القوم في اللغة الجديدة، فجعلوا منها اللغة العالمية،، ثم أصبح الإقبال على تعلم اللغة العربية وتعليمها للمسلمين الناطقين بغيرها منذ ذلك التاريخ أمراً طبيعياً ومألوفاً.¹⁶

وقد أصبحت اللغة العربية منذ ذلك التاريخ لغة الدين والعلم والتاريخ الإسلامي والحياة. وأصبح تعلمها من غير العرب ضرورة ملحة لفهم الإسلام والدين الجديد، ومن أجل الاندماج في البيئة العربية الإسلامية. وهكذا وجدت اللغة العربية ميداناً جديداً لانتشارها خارج الأرض العربية. لقد اعتبر العربي المسلم الأول نفسه مُبَشِّراً بالدين الجديد، ومعلماً للغة العربية، حتى لا يكون الجهل بها عائقاً أمام فهم تعاليم الإسلام، أو التعايش مع المسلمين الجدد، فتكون لغة الخطاب هي اللغة العربية. ولذلك أخذ على عاتقه إنشاء المراكز العلمية لنشر العربية في البلاد الإسلامية غير الناطقة بها في الري، ونيسابور، وأصفهان، وبخارى، وهراة، وسمرقند، ومرو، وإستانبول، وتبريز، وحيدر آباد الدكن، وغيرها. وكانت نيسابور أول مركز علمي مهم في خراسان، وظلت محتفظة بمكانتها حتى زمن السلاجقة الذين اتخذوا(مرو) بخراسان عاصمة لهم، ثم انتقلوا إلى أصفهان في غرب إيران. ويروى عن الحاكم أبي عبد الله النيسابوري أن أول مدرسة بُنِيَتْ في الإسلام كانت تلك التي بُنِيَتْ في نيسابور للإمام أبي إسحاق الإسفراييني وتقاربها في التاريخ مدرسة أخرى في نيسابور أيضاً بُنِيَتْ لابن فورك، وقبل بناء هذه المدرسة كانت الدروس تلقى في المساجد على الرسم المعمول به في سائر البلاد الإسلامية...¹⁷

إن الأرض لم تكن مفروشة بالورود أما العرب والمسلمين الأوائل لتحقيق ما أنجزوه من أمجاد لخدمة الإسلام واللغة العربية، فقد واجهتهم صعوبات كثيرة في مجال تعليم اللغة العربية

¹⁶ - المرجع السابق نفسه، ص 7.

¹⁷ - ينظر د. عبد السلام عبد العزيز فهمي، كتاب: نصاب الصبيان ومسيرة ستة قرون في تعليم اللغة العربية للمسلمين غير الناطقين بها، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1405، ص5، وما بعدها.

للناطقين بغيرها، حيث تنطق الحاء هاءً، والضاد ظاءً، والعين همزة، والقاف غيناً، وغير ذلك من صعوبات كان من أهم أسبابها التداخل بين اللغة العربية واللغات الأجنبية في مجال الأصوات والصرف والنحو والدلالة. ولكن مكانة اللغة العربية وعظمتها، وقوة الدولة الإسلامية آنذاك قللتاً من تلك الصعوبات. واستطاع المعلمون بإخلاصهم أن يتغلبوا عليها. وقد استطاعت اللغة العربية بفضل العرب والمسلمين الأوائل أن تستوعب حضارات الأمم المختلفة من خلال تعليمها للناطقين بغيرها. وبفضل القرآن الكريم أصبحت لغة عالمية قوية تصمد أمام المحن والهجمات الشرسة ضدها، وأقرت بها الأمم المتحدة لغة رسمية في عصرنا الحديث، كما أقرت بها منظمات متعددة أخرى، كمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم اليونسكو، منظمة الصحة العالمية، وغيرها.

2.2. أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

ينبغي أن يهتم أبناء اللغة العربية بتعلم لغتهم أولاً، ثم ينبغي أيضاً أن يمتد هذا الاهتمام من أبناء اللغة العربية إلى تعليمها للناطقين بغيرها انطلاقاً من سنة أجدادنا، وسعيًا إلى ترسيخ قدم الحضارة العربية والإسلامية في هذه الدول غير الناطقة بالعربية لتتواصل الشعوب، وتتفاهم وتتعايش في تسامح واحترام دون كراهية نتيجة عدم فهم ثقافة الآخر. وأود أن أشير إلى أن الجانب اللغوي جانب أساسي من جوانب حياتنا، واللغة مقوم من أهم مقومات حياتنا وكياننا وهي الحاملة لثقافتنا ورسالتنا، والرباط الموحد بيننا، والمكون لبنيّة تفكيرنا، والصلة بين أجيالنا، والصلة كذلك بيننا وبين كثير من الأمم¹⁸ ومن أجل هذا ينبغي أن نعنتي بهذه اللغة الشريفة عناية كبرى ونجعلها في مقدمة قضايانا الدينية والحياتية.

إن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تعليمًا حضاريًا توجهه دوافع دينية، ودوافع إنسانية، ودوافع ثقافية، ودوافع اقتصادية، ودوافع إعلامية، وغير ذلك. وإذا كان العرب ينطلقون في تصدير لغتهم إلى كل بلاد الدنيا بدافع ديني أو ثقافي فإن بعض البلدان تتوجه إلى تعلم العربية بالدوافع نفسها أو بدوافع اقتصادية. فالماليزيون والكوريون مثلاً يصرحون بطموحهم إلى الأسواق العربية، وإقامة علاقات تجارية قوية مع العالم العربي الذي يمثل سوقاً استهلاكية كبيرة. وقد أقبل الأمريكيون على تعلم اللغة العربية بعد أحدث الحادي عشر من سبتمبر المعروفة ضمن خطة استراتيجية لحفظ الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية¹⁹.

¹⁸ - ينظر محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1964 ص 233، 232
¹⁹ - ينظر مجموعة من المؤلفين، العربية لغة القرآن: الواقع وسبل النهوض، إصدار مركز الأمير عبد المحسن بن جلوي بالشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1429هـ - 2008م، ص 80 - 83.

إن تعلم اللغة العربية يفيد الأجانب في خلق فرص عمل لهم في المجال الدبلوماسي أو الثقافي أو الإعلامي أو التربوي أو غير ذلك. كما أن إتقان أية لغة أجنبية يفتح للعرب مجالات للعمل في بلادهم وخارج بلادهم، ومن هنا تبرز أهمية تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

واللغة العربية جديرة باحترام الأجانب لها، لأنهم يعرفون تمامًا أنها مقدسة عند المسلمين؛ فهي لغة القرآن الكريم، ولغة التراث الإسلامي. كما يعرفون أنها تعد من أقوى الروابط بين العرب، وفوق كل هذا فللعربية وضع خاص، لأنها استطاعت أن تنتشر في القرون الأولى من حضارتها انتشارًا واسعًا في فترة قصيرة من حساب الزمن، وتغزو لغات أخرى في أوطانها، لم يصمد بعضها للغزو وتراجع واختفى في طيات التاريخ، ومنها لم تقاوم ثم انتهت إلى التعايش معها والاستفادة منها فأخذت القليل حينًا والكثير أحيانًا أخرى ألفاظًا وعبارات. وقسم ثالث من اللغات استعار الأبجدية العربية بعد أن وجد فيها الكمال اللغوي²⁰.

²⁰ د. علي الحديدي، مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت)، ص 10.

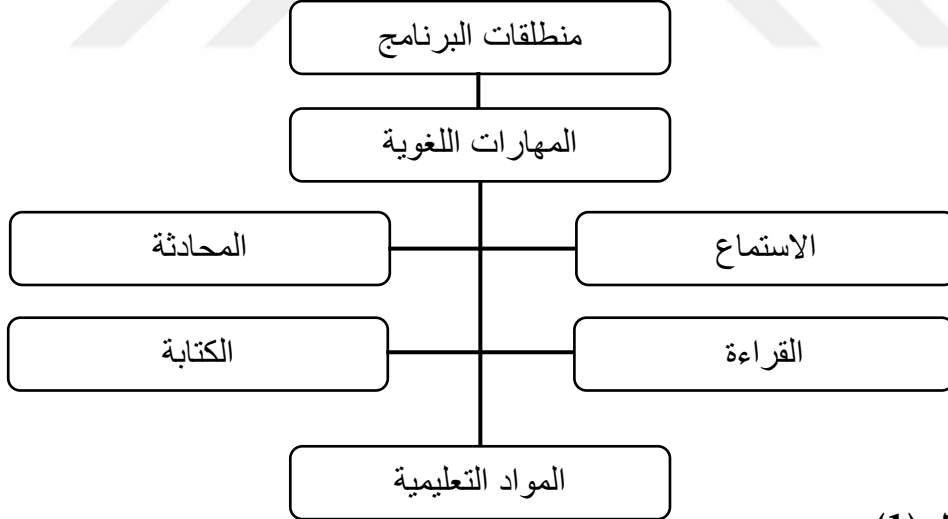
الفصل الثاني اللغة العربية والاتصال



1. المبحث الأول : مهارات اللغة العربية اتصالياً

أثبتت التجارب أن التدريب على عناصر اللغة على الرغم من أهميتها لا يؤدي بالضرورة إلى التدريب على المهارات اللغوية، فالتدريب مثلاً على تمييز رموز الكتابة والتراكيب النحوية والألفاظ لا يؤدي بالضرورة إلى القدرة على التعبير الكتابي أو الفهم الصحيح للمادة المقروءة، والتدريب على تمييز العناصر الصوتية والنحوية والمعجمية لا يؤدي بالضرورة إلى القدرة على فهم المسموع، فالتدريب على العناصر اللغوية لا شك له أهميته في تمكين الدارس منها ومن ثم مساعدته على الاستفادة منها سواء في الفهم أم التعبير، ولكنها شأنها في ذلك شأن قواعد اللغة غير كافية لتمكين الدارس من المهارات اللغوية، فالمهارة تحتاج إلى تدريب خاص بها، فنحن إذا أردنا للدارس مثلاً أن يفهم ما يسمع لا بد لنا من إتاحة الفرصة له ليتدرب على الاستماع إلى النصوص اللغوية وإذا أردنا له أن يعبر شفويًا فلا بد لنا من إفراح المجال له ليتدرب على المحادثة في ظروف مختلفة ، وهكذا مع القراءة والكتابة²¹.

وللمهارات اللغوية موقع لا يختلف عليه اثنان عند الحديث عن برامج تعليم اللغات فهي همزة الوصل بين منطلقات البرنامج وأساسه الفلسفية، وبين المواد التعليمية التي تجسد هذه المنطلقات وتلك الفلسفة إلى شيء محسوس، والشكل التالي (1) يوضح هذه العملية²²:



شكل (1)

وفي ضوء هذا الشكل يتضح أن تحديد المهارات اللغوية يتم في ضوء المنطلقات التي يستند إليها البرنامج، نفسية واجتماعية ولغوية وتربوية ... وغيرها.

²¹- محمود وعبدالعزيز صيني، مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، مكتب التربية العربي لدول الخليج ط2 1985 ، ص109.

²²- رشدي طعيمة، المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1 ، 2004 ، ص 181.

فالمهارات اللغوية المطلوب إكسابها للدارسين في برنامج يستند إلى المدخل الاتصالي سوف تختلف بالضرورة عن تلك التي يطلب إكسابها للدارسين في برنامج يستند إلى مدخل آخر، وليكن المدخل اللغوي الذي يهدف إلى تنمية المهارات اللغوية العامة، وتمكين الدارسين من العناصر اللغوية بصرف النظر عن وظيفتها، أو دورها الاجتماعي وفي ضوء المهارات اللغوية المحددة يتم بناء المواد التعليمية التي تساعد على تنمية هذه المهارات. والمهارات الاتصالية الأساسية، استماع، وقراءة، ومحادثة، وكتابة هي قدرة الفرد على تكييف القواعد اللغوية واستخدامها من أجل أداء وظائف اتصالية معينة بطرق مناسبة لمواقف معينة²³.

وهنا لابد من الحديث عن كل مهارة من المهارات السابقة على حدة:

1.1. الاستماع:

الاستماع نشاط أساسي من أنشطة الاتصال بين البشر، فهو النافذة التي يطل الإنسان من خلالها على العالم من حوله، وهو الأداة التي يستقبل بواسطتها الرسالة الشفوية²⁴ والاستماع الجيد ليس مجرد الاستماع إلى الأصوات، وإنما الاستماع الجيد كإقراء الجيدة عملية فعالة تتضمن أموراً عدة، والمستمع الجيد هو الذي يفكر ويقيم باستمرار ويقوم بربط كل ما يستمع إليه، ويحاول توظيفه في مواقف حياته المستقبلية، والاستماع الجيد أيضاً يزيد من كمية المفردات لدى الدارس، لأنه سيستمع إلى كلمات جديدة، ويتعلم كيفية استخدامها، فغالباً ما يتعلم المفردات الجديدة عند سماعه إياها منطوقة²⁵.

وموقع مهارة الاستماع في اللغة العربية بالنسبة لغير الناطق باللغة العربية شيء كبير في حياته فهي المهارة التي تكاد لا تنقطع حاجته لها أينما حلّ وأينما كان.

والاستماع يعد مهارة أساسية من مهارات الاستقبال وتلقي أية مادة صوتية بقصد فهمها والتمكن منها وتحليلها واستيعابها والقدرة على نقلها، ويحتاج ذلك إلى قدر من اليقظة والانتباه والتركيز، وعلى هذا فهو فن لغوي لا غنى عنه، أو شرط أساسي للنمو اللغوي والفكري ولتعلم المعارف المختلفة، فضلاً عن دوره في تقوية الشخصية وتنميتها وتمكينها من التزود بالثقافة.

إن المتحدث بلغته ما لا يجد صعوبة كبيرة في متابعة ما يسمعه، حتى ولو كان ذلك في جو يسوده شيء من التشويش (الضوضاء) وعدم وضوح النطق أو انخفاض صوت المتحدث ... إلخ.

²³ - Leonard Bloomfield, Language, printed in India, 1989, p 17.

²⁴ - رشدي طعيمة، المهارات اللغوية، ص 183.
²⁵ - عبدالله الكسواني، مهارات اللغة العربية، آرام للدراسات والنشر، عمان، ط1، 1994، ص 65.

أما حينما يستمع المرء إلى اللغة الأجنبية، فنجد أنه يحتاج إلى الهدوء والوضوح (بما في ذلك ارتفاع الصوت والبطء النسبي في الإلقاء ... إلخ) فالناطق الأصلي للغة تعود على عملية التعرف إلى عناصر اللغة المختلفة وألف التمييز بين متشابهها حتى أصبح ذلك أمراً تلقائياً لديه، ولا يحتاج إلى بذل الجهد إلا فيما خرج عن المؤلف، هذا بالإضافة إلى أن الناطق الأصلي للغة تعود على سماعها بدرجة جعلته قادراً على تمييز الأجزاء المهمة من غير المهمة من المحادثة التي يسمعا، وهو بذلك يستطيع أن يملأ الفراغات (إذا جاز لنا التعبير) مما يسمع، كأن يعوض ما فاتته الاستماع إليه بكلمات من عنده لتكتمل الجملة ويتم الفهم وهو لا يتيسر للأجنبي الذي لم يتعود على سماع هذه اللغة²⁶.

والعلاقة بين الاستماع والمهارات اللغوية الأخرى علاقة كبيرة، فبين الاستماع والمحادثة علاقة مؤداها أنها مهارات صوتية. وإن كانت إحداها مهارة استقبال (الاستماع) والأخرى مهارة إنتاج (المحادثة) ولا يتصور موقف يتحدث فيه إنسان، إلا وكان هناك مستمع له يستقبل رسالته، وبين الاستماع والقراءة علاقة مؤداها أنهما مهارات استقبال في الوقت الذي يجمع فيه على أن المحادثة والكتابة مهارات إنتاج. والمهم في نهاية المطاف أن تتقارب مهام الاستماع في الصف الدراسي من مواقف الاستماع الطبيعية في الحياة.

2.1. القراءة:

هي المصدر الثاني بعد الاستماع للحصول على المعلومات والأفكار والأحاسيس التي لدى الآخرين، ولها أهمية كبيرة، إذ عن طريقها نستطيع التعرف على ما كان لدى الأجيال عبر القرون المختلفة، كما نستطيع التعرف على ما لدى المعاصرين لنا والذين تفصلهم المسافات عنا، ولا نستطيع الاستماع لهم مباشرة²⁷.

والقراءة نوعان: (أ) القراءة المكثفة.

(ب) القراءة الموسعة.

القراءة المكثفة:

هي التي تتناول دقائق الموضوع وتفاصيله، وتهتم بالناحية الجهرية إلى جانب الفهم، وتعدى بدراسة المفردات والتعبيرات الاصطلاحية²⁸.

²⁶ - محمود وعبدالعزیز صيني، مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص 115-116.

²⁷ - عبدالله الكسواني، مهارات اللغة العربية، ص 97.

²⁸ - محمود وعبدالعزیز صيني، مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص 217.

من أهدافها تنمية عدة قدرات لدى الدارس مثل: القدرة على الفهم الدقيق للمقروء، والقدرة على القراءة الجهرية مع الدقة في نطق الأصوات والكلمات، والقدرة على تنعيم المحادثة حسب مقتضى المعنى، ومن حيث الوصل والوقف وبدء الفقرة وختامها، وكذلك القدرة على الطلاقة في القراءة.

ومن أهدافها أيضا تنمية الثروة اللغوية بتوظيف المفردات والتراكيب والتعبيرات في سياقات معنوية هادفة والإلمام بالثقافة العربية الإسلامية.

والقراءة المكثفة إلى ذلك نقطة انطلاق نحو التدريب على استيعاب المسموع والتعبير والإملاء والتطبيق العملي لقواعد النحو بالترام الإعراب وضبط الكلمات²⁹.

ومن ذلك يتضح أن درس القراءة المكثفة لا بد لكي يؤتي ثماره أن يدرّب الدارس على الفهم العام والتفصيلي، والقراءة الجهرية والصامتة، ومعرفة معاني المفردات والتعبيرات والقراءة المضبوطة والقراءة السريعة

والمعلم الناجح هو من يعمل على توفير مجالات التدريب لتنمية القدرات اللازمة لتحقيق الأهداف السابقة.

القراءة الموسعة:

هي القراءة التي تتناول موضوعات تتسم بالطول النسبي (مثل المقالة أو القصة أو المسرحية أو أي كتاب يدور حول اهتمامات الدارسين) بأسلوب عام لا يعني بالتفاصيل وإنما يهتم بالإمساك بالخط الرئيسي لأحداث قصة، أو إدراك الاتجاه الفكري للكاتب³⁰.

وهي على ذلك تنمي في الدارس القدرات الخاصة، للإلمام بعدد كبير من الصفحات وفهمها، دون اللجوء إلى استخدام المعجم بصورة أساسية. فهذه القراءة يقوم بها الدارسون في المنزل بتوجيه من المعلم، والهدف منها تعويد الدارس الاعتماد على نفسه في قراءة عدد كبير من الصفحات؛ وصولا به إلى قراءة الكتاب العربي.

ومهمة المعلم هنا هي معاونة الدارس على ذلك بتحبيبه في القراءة وضمان قيامه بالقراءة وحده.

ومن أهم عناصر النجاح في تلك المهمة اختيار الكتاب أو القصة التي سيقوم الدارسون بقراءتها في المنزل ودراستها في الصف. فينبغي أن تكون ملائمة من حيث الموضوع لسن الدارسين وميولهم، ومناسبة من حيث المفردات والتراكيب لمستواهم في اللغة العربية.

²⁹ - المرجع السابق، ص 218.

³⁰ - المرجع السابق، ص 239.

ويشير رشدي طعيمة إلى أن القراءة نشاط يتكون من أربعة عناصر: استقبال بصري للرموز وهذا ما يسمى بالتعرف، وإدراك للمعاني وهذا ما يسمى بالفهم، وتقويم للأفكار وهذا ما يسمى بالنقد، ودمج لهذه الأفكار مع أفكار القارئ وتصور لتطبيقاتها في مستقبل حياته وهذا ما يسمى بالتفاعل³¹.

3.1. الكتابة:

هي الوسيلة التي تساعدنا على نقل ما لدينا من أفكار وأحاسيس إلى الآخرين، أو تسجيلها لأنفسنا لنعود إليها متى شئنا وهذه المهارة اكتسبت أهمية كبيرة على مدى التاريخ. فالتاريخ لم يعرف بتفاصيله إلا بعد أن عرف الإنسان الكتابة ودون فكره وحضارته، ولذا تأخذ الكتابة دوراً مهماً في مراكز التعليم بمراحله المختلفة، بل إن أهمية الكتابة تزداد بعد خروج الدارس من مراكز التعليم إلى الحياة العملية³².

والكتابة كالمحادثة نشاط اتصالي ينتمي إلى المهارات الإنتاجية. وإذا كانت القراءة عملية يقوم الفرد فيها بفك الرموز وتحويل الرسالة من نص مطبوع إلى خطاب شفوي، فإن الكتابة عملية يقوم الفرد فيها بتحويل الرموز من خطاب شفوي إلى نص مطبوع. وفي ضوء المدخل الاتصالي يتحمل المعلم مسؤولية تدريب الدارس على تملك مهارات توصيل الرسالة في شكل مطبوع، ولئن كان معيار الصواب في تقويم الكتابة في ضوء المدخل التقليدي لتعليم اللغة هو الدقة اللغوية وتجنب الأخطاء. فإن معيار الصواب في تقويم الكتابة في ضوء المدخل الاتصالي هو مدى القدرة على توصيل الرسالة، وتعليم الكتابة في المدخل الاتصالي يستلزم تدريب الدارس على اكتساب خبرات في المراحل المختلفة للكتابة، بدءاً من مرحلة ما قبل الكتابة التي يجمع فيها الدارس بيانات عما يريد أن يكتب حوله، وانتهاءً بمرحلة التعديل والتجديد، والتي يعيد فيها الدارس النظر فيما كتب تطويراً وتحسيناً له³³.

³¹ - رشدي طعيمة، أساليب وطرق تدريس اللغة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2001-2002، ص 60.

³² - عبدالله الكسواني، مهارات اللغة العربية، ص 161.

³³ - ينظر: رشدي طعيمة، المهارات اللغوية، ص 189-191.

4.1. المحادثة:

المحادثة مهارة إنتاجية يأتي تطويرها بعد مهارة الاستماع، وهي الوسيلة اللغوية الأولى التي يستخدمها الإنسان لنقل ما لديه من أفكار أو ما يدور في نفسه من أحاسيس إلى الآخرين، والمحادثة هي الوسيلة المقابلة للاستماع، إذ غالباً ما يقترنان في الموقف اللغوي، وهي وسيلتنا لتحقيق حياتنا الاجتماعية وعلى الرغم من هذه الأهمية الكبيرة إلا أننا جميعاً نتحدث ولسنا بحاجة إلى التدريب على هذه المهارة، ولكن كثيراً من الناس يجد نفسه في ورطة بسبب سوء اختيار الكلمة، أو لعدم مناسبة نغمة صوته للمعنى المقصود فيفهم كلامه بمعنى يختلف عما يريد، وكثير من سوء الفهم والمشاكل بين الناس يعود إلى أخطاء في المحادثة³⁴.
فالمحادثة قدرة المرء على التعبير بكلام منطوق، يعبر به عما في نفسه من خواطر أو هواجس وما يخطر في نفسه من مشاعر وأحاسيس، وما يزرع به عقله من رؤى وفكر، وما يريد غيره به من معلومات بطلاقة وانسياب مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء³⁵.

و مهارة المحادثة هي إحدى المهارات اللغوية الأساسية، لأن اللغة في الأصل كلام وقد عرفها ابن جني بأنها: (حدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)³⁶.
ونجد أن التعريف الاصطلاحي للكلام بأنه ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من هاجسه، أو خاطره، وما يجول بخاطره من مشاعر وإحساسات، وما يزرع به عقله من رأي أو فكر، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات، أو نحو ذلك، في طلاقة وانسياب، مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء³⁷.

وفي تعريف آخر نجد أنّ مهارة المحادثة هي مهارة نقل المعتقدات والأحاسيس والاتجاهات والمعاني والأفكار والأحداث من المتكلم إلى الآخرين في طلاقة وانسياب مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء³⁸.

ومهارة المحادثة هي الاعتدال وضبط مستوى الصوت الذي يترك أول انطباع لدى المستمع تجاه المتحدث، وهو ما يسمى في علم النفس "بتكنيك الحديث"، فإن كان منخفضاً إلى درجة استماع المخاطب دلّ ذلك على ضعف ثقة المتحدث بنفسه، وقلة السيطرة، وضعف اليقين،

³⁴ - عبدالله الكسواني، مهارات اللغة العربية، ص139.

³⁵ - محمد مجاور، دراسة تجريبية لتحديد المهارات اللغوية في فروع اللغة العربية، دار القلم، الكويت، ط2، ص46.

³⁶ - عمر الصديق عبد الله، أساليب تعليم مهارة الكلام، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، محاضرات الدبلوم العالي 2004م، ص47.

³⁷ - محمد صالح الدين، تدريس اللغوية العربية بالمرحلة الابتدائية، دار القلم، الكويت 1980، ص233.

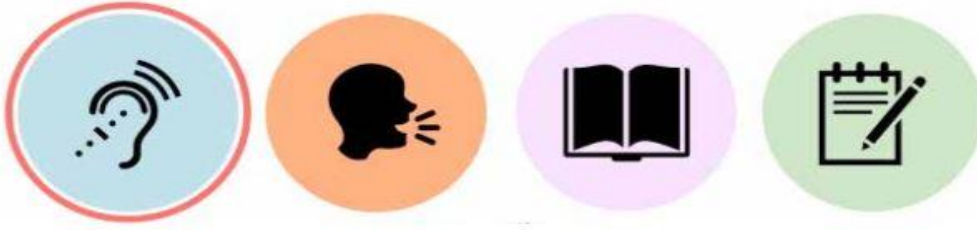
³⁸ - محمد صالح الشنطي، مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها، دار الأندلس للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1995م،

مما يدفع المخاطب إلى الضجر، وانعدام الرغبة في المتابعة، فإن كان مضطراً إلى الاستماع تغشاه النعاس³⁹.

فالمحادثة هي من المهارات الأساسية في أي لغة، لأنها أداة التفاهم، ووسيلة نقل الأفكار والأحاسيس والمشاعر بين الناس، وبها يرقى الإنسان ليكون إنساناً.

2. المبحث الثاني : علاقة المحادثة بمهارات اللغة الأخرى :

المهارات اللغوية ليست منفصلة عن بعضها البعض، وإنما توجد علاقة وثيقة تربط هذه المهارات بعضها ببعض، فالمرء أثناء استماعه أو حديثه، أو قراءته أو كتابته يستهدف إما لقاء فكرة أو استقبال فكرة، ولا بد أن يكتسب مهارة تجاه تسلسل الأفكار وترابطها، وعلاقتها بعض ببعض، مع الحرص على تفاصيلها، وفيما يلي بيان علاقة المحادثة بمهارات اللغة الأخرى⁴⁰.



1.2. العلاقة بين الاستماع و المحادثة :

يجمع بين مهارتي المحادثة والاستماع الكلمة المسموعة والصوت المحمول على وسط ناقل لهذا الصوت وهو الهواء، أما عن العلاقة بين الاستماع والمحادثة فتتجلى في أن المحادثة تتمثل في الإنتاج، والاستماع يمثل جانب الاستقبال، ولا يمكن للمتكلم أن يكتسب اللغة من خلال استماعه لهذه اللغة في البداية فالمحادثة تعكس لغة الاستماع اليومي التي يمارسها المتكلم في بيئته اليومية. وتتجلى العلاقة بينهما كذلك في أن المتحدث لو استمع إلى النماذج الراقية من اللغة، فإنه سيكتسب القدرة على المحادثة بطلاقة، فالمستمع لا يستمع إلى أصوات مجردة من المعنى، أو أصوات جوفاء، وإنما هو يستمع إلى كلمات وكل الكلمات تحمل العديد من المعاني والظلال، وفقاً للسياق العام الذي ترد فيه، ومن ثم فإن الاستماع الجيد يؤدي حتماً إلى ثراء الحصيلة

³⁹ - <http://www.alukah.net/sharia/0/68157/#ixzz3svfoulwr>

⁴⁰ - ماهر شعبان عبد الباري، مهارات التحدث العملية والأداء، عمان، دار المسيرة، 1432 هـ، ص 145 - 147.

اللغوية للمتكلم، وهذه المفردات تمكنه من بناء الجمل والعبارات بناءً يحاكي فيه الأصل المسموع.

2.2. العلاقة بين القراءة و المحادثة :

توجد علاقة قوية بين المحادثة والقراءة، حيث إن المتحدث الجيد قارئ جيد، كما أن للقراءة دوراً كبيراً في نمو اللغة الشفوية للمتكلم، علاوة على أن التحدث بطلاقة يزيد من استعداد الطالب للقراءة، ويمكن توضيح العلاقة بين هاتين المهارتين كما يلي :

* إن عملية فهم القراءة تدل دلالة واضحة على الدقة في التحدث ، وبالتالي يعد هذا الفهم مؤشراً لمقدرة المتكلم.

* تساعد القراءة في نمو اللغة الشفهية للمتكلم.

* تكسب القراءة المتكلم العديد من الألفاظ والتعبيرات التي يمكنه توظيفها في أحاديثه ومحاوراته.

* إن عادات المتحدث في أثناء عملية التكلم تنتقل بشكل تلقائي من مجال الحديث إلى مجال القراءة وخصوصاً عندما يقرأ قراءة جهرية.

* إن القراءة الجهرية، وعملية التحدث مهارات شفوية يستعين فيها القارئ والمتكلم بالعديد من الأشياء التي تُعد قواسم مشتركة مثل : النبر ، التنغيم الصوتي ، تمثل المعنى عند القراءة الجهرية أو عند التحدث، التحدث في وحدات فكرته تامة المعنى، الاستعانة بالإشارات الجسمية المعبرة عن المعنى في عملية التحدث، مراعاة مجموعة العلامات الاصطلاحية عند القراءة التي تترجم هذه الإشارات إلى واقع (علامات الترقيم).

3.2. العلاقة بين الكتابة والمحادثة :

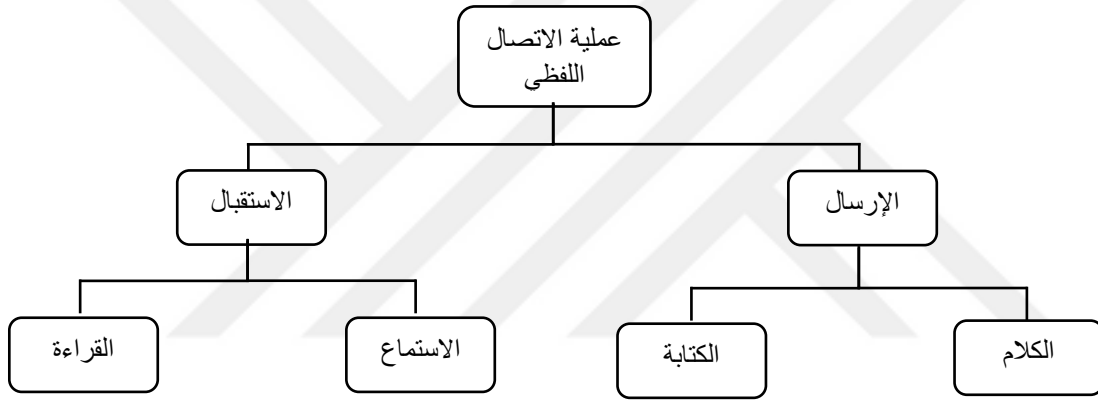
تبرز العلاقة بين التحدث والكتابة في أن كلاً منهما مهارة للإنتاج اللغوي ، غير أن الأول فن عماده الكلمة المنطوقة، والثاني عماده الكلمة المكتوبة، كما تتضح العلاقة بينهما في أن الطفل إذا تدرّب على مهارة المحادثة تدريباً كافياً تؤهله :

- لتحديد الموضوع الذي سيتحدث عنه.
- اختيار عنوان معين عن موضوع الحديث.
- تحديده للأفكار الرئيسية والفرعية الواردة في هذا الموضوع.
- ترتيبه للأفكار بشكل متسلسل يؤدي إلى إيفهام المستمع.

- ربطه بين هذه الأفكار بأدوات الربط المتعارف عليها.
- تحديده لنوعية الجمهور الذي سيستمع إلى الموضوع.
- لو أجاد المتحدث كل العناصر السابقة فإنه من السهل عليه بعد ذلك أن يخطط لموضوع كتابي.

ويذكر محمد زايد بركة⁴¹، أن المهارات اللغوية الأربعة تصنف في صنفين، أو ما يسمى بعملية الاتصال اللفظي، صنف يعتبر إرسالاً، والآخر يعتبر استقبالياً، كالشكل التالي:

شكل رقم (2)



وفي ضوء ما سبق يتضح أن المهارات الأساسية الأربع في اللغة بينها علاقة متبادلة تؤدي إلى الاتصال بين البشر، ذلك الاتصال الذي يتكون من عدة عمليات منها ما هو ذهني ومنها ما عضلي.

ومعنى هذا أن كل المهارات اللغوية تتداخل وتتكامل بعضها مع بعض في استخدام اللغة استخداماً طبيعياً، ومن ثم يتعين أن تتطوي كل مهمة من مهمات اللغة في قاعة الدرس على أكثر من مهارة لغوية واحدة.

⁴¹ - محمد زايد بركة، محاضرات تدريس مهارات اللغة العربية، الدبلوم العالي، 2014م، ص59.

3. المبحث الثالث : مهارة المحادثة للناطقين بغير العربية

1.3. موقع مهارة المحادثة في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

الوظيفة الأساسية للغة هي الاتصال، فيها يتم انتقال المعرفة وتبادل الآراء بين الفرد والجماعة، ويتم التفاهم. وللغة أربع وظائف كما هو معروف، وهي أساسية تُلخص الأهداف العلمية التي من أجلها يتعلم الإنسان اللغة عادة، فالإنسان يتعلم اللغة لمخاطبة غيره، وفهم ما يسمعه أو يقرؤه، وللتعبير بها شفوياً أو تحريراً، ويتم ذلك عن طريق الاستماع، أو التعبير الشفوي، والمحادثة أو القراءة أو الكتابة، أي عن طريق استخدام مهارات اللغة⁴².

المحادثة نشاط أساسي من أنشطة الاتصال بين البشر، وهي الطرف الثاني من عملية الاتصال الشفوي، وإذا كان الاستماع وسيلة لتحقيق الفهم، فإن المحادثة وسيلة الإفهام⁴³. وتُعد مهارة المحادثة إحدى المهارات اللغوية الأساسية؛ لأن اللغة في الأصل كلام. والكلام سابق من ناحية تاريخية لبقية مهارات اللغة، ولهذه المهارة علاقات قوية مع المهارات اللغوية الأخرى، فقد عرف الإنسان المحادثة كأولى المهارات بداية نشأة اللغة.

إن تعلم اللغة عملية تستلزم جمع شخصية الطالب من حيث دوافعه وقيمه، ومدى ما لديه من استعدادات نفسية لتقبل الآخرين وسعة صدره... وغير ذلك من جوانب تنضوي تحت البعد الوجداني في العملية التعليمية.

إن البعد الثالث من أبعاد العملية التعليمية، وهو البعد المهاري، أو النفسي حركي، كما يُطلق عليه أحياناً، من أهم الأبعاد الثلاثة في مجال تعلم اللغات وتعليمها⁴⁴.

ويميل الاتجاه الآن إلى تعليم اللغة من خلال المهارات، وقد انبثق هذا التوجه الجديد من النظرة إلى وظيفة اللغة في الحياة؛ حيث يُجمع معظم علماء اللغة التطبيقيين الآن على أن الوظيفة الأساسية للغة هي الاتصال⁴⁵.

يجب أن ينطلق المنهج والمعلم في برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها من المبدأ التكاملي، الذي يرى أن اللغة مجموعة من المهارات التي تُمثّل في مجموعها الكفاية اللغوية، وأن تعلمها يعني إتقان هذه المهارات، وبناء الكفاية اللغوية السليمة⁴⁶.

⁴² - عبد الرحمن عبد السلام، طرق التدريس العامة، دار المنهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2002م، ص30.

⁴³ - رشدي طعيمة، المهارات اللغوية، 185.

⁴⁴ - ينظر: المرجع السابق، ص 5 - 6.

⁴⁵ - عمر الصديق عبد الله، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، دراسات وتطبيقات الدار العالمية للنشر والتوزيع 2010م، ص135.

⁴⁶ - المرجع السابق، ص31.

وهذه المهارات ليست منفصلة عن بعض، وإنما هناك علاقات وثيقة تربطها، فالصوت يجمع بين مهارتي القراءة والكتابة، والمحادثة والكتابة مهارتا إنتاج، والقراءة والاستماع مهارتا استقبال واستيعاب.

إن كل المهارات اللغوية تتداخل وتتكامل بعضها مع بعض في استخدام اللغة استخداماً طبيعياً، ومن ثم يتعين أن تتطوي كل مهمة من مهمات اللغة في قاعة الدرس على أكثر من مهارة لغوية واحدة.

والمهارة فُدر من الفُدرات، تعني القيام بعملية معينة بدرجة من السرعة، والاتقان، مع الاقتصاد في الوقت الجُهد المبذول، كما تعني الفُدر على أداء عمل حركي مُعقد وبسرعة⁴⁷

2.3. أهداف مهارة المحادثة :

لمهارة المحادثة أهداف عامة على مستوى البرنامج التعليمي المعين، كما لها أهداف خاصة ترتبط عادة بالحصّة الدراسية ولكل نوع من هذين النوعين صياغة قوية تختلف عن الأخرى، وعلى المُعلّم وهو يصوغ أهدافه عن تعليم مهارة المحادثة أن يميز في الصياغة بين هذه الأهداف.

وعلى متعلم العربية، ألا يقف عند حدود دراسة الأنماط اللغوية، بل عليه أن ينتقل إلى مرحلة ثانية، هي المرحلة التي يوظّف فيها تلك الأنماط اللغوية في عملية الاتصال الحقيقي وهنا عليه استخدام الأفكار ليوصل المعاني التي يريدّها وإلا كان تعلّمه مجرد عمل بيبغوي. إنّ المقدرة على تحدّث اللغة الأجنبية دون المقدرة على فهم حديث أهل اللغة أمر قاصر ومحدود الفعالية، كما أن المقدرة على فهم حديث أهل اللغة دون تحدّث اللغة، أمر معيب في مواقف الاتصال⁴⁸.

وتُعد مهارة المحادثة من أهم المهارات، حيث يتم التركيز عليها في جميع مراحل برامج تعليم اللغة. كما تعتبر من المهارات الخلاقة والإبداعية، لأنّ المُتحدّث يختار من العبارات والمفردات، والتركيبات اللغوية، ما يناسب الأفكار التي يُريد التعبير عنها، والموقف الذي يتم فيه الاتصال.

⁴⁷ - عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص 230.
⁴⁸ - مختار الطاهر، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2011، ص

إنَّ تَعْلَمَ اللُّغَةَ لا يَعْنِي إتقان تراكيبها فقط، وإنما إتقانها بتحقيق وظائفها الاتصالية، ذلك أنَّ السيطرة على المفردات والتراكيب لا تفيد شيئاً إن لم يستطع المتعلِّم أن يستخدمها في نقل الأفكار والمشاعر، وفي استقبالها لها⁴⁹.

وعلينا أن نتذكر دائماً أنَّ اللُّغَةَ لا يستخدمها شخص واحد بل يستخدمها أشخاص، لنقل المعلومات وتبادل الآراء والأفكار بين بعضهم البعض.

ويُحدِّد المستوى الصوتي للُّغَةَ الفرق بين المحادثة واللغة، وكيف تعتمد المحادثة على النظام الصوتي للغة، وتتأثر بحال ناطقه وسامعه، بينما تستقل اللُّغَةَ عن ارتباطها بذلك الإطار الضيق إلى تقنين عام يجمع أصول الدلالات الصوتية⁵⁰.

والسكاكي يُبين خصائص الكلام، بأنه صناعة من الصناعات التي تكتسب بالارتياض والذوق: (الكلام صناعة تستند إلى تحكُّمات وصفية واعتبارات إيفية)⁵¹

المحادثة مهمة لتطوّر فنون اللُّغَةَ الأخرى (التعبير، القراءة، الكتابة، الاستماع).

فالتعبير يتحسن عن طريق مراعاة التنظيم، وتبسيط الأفكار والمشاعر، كما يتم شفهيّاً. واللغة الشفوية غالباً ما تدعم الكتابة، فبعض الأطفال يمارسون الحديث إلى النفس أثناء الكتابة وهم يستخدمون المهارات الكتابية كعادة ممثلة للتغيم، وفي مرحلة متأخرة، وهناك آخرون يتحدثون إلى أنفسهم عندما يولّدون أفكاراً لكتاباتهم في نوع من التقويم الشفوي لشهرتهم المتصلة بجهودهم الخلاقة. وهكذا فإنّ الحوار مع الذات يستخدم كوسيلة لتحليل الانتاج المكتوب.

إنَّ اللُّغَات كلها ملكات شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان للتعبير عن المعاني، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها. وليس ذلك بالنظر إلى المفردات، وإنما هو بالنظر إلى التراكيب، فإذا حصلت الملكة التامة من تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة التأليف الذي يُطبّق المحادثة على مقتضى الحال، بلغ المتكلم حينئذٍ الغاية من إفادة مقصودة للسامع⁵².

ويمكن تلخيص أهم أهداف تعليم المحادثة للناطقين بغير العربية بمايلي⁵³ :

1- أن ينطق الطالب أصوات اللغة العربية، وأن يؤدي أنواع النبر والتنغيم المختلفة .

49 - عبده الراجحي، وعلي شعبان، أسس تعليم اللغة وتعلمها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، ص240.

50 - قاسم عاشور، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، ص15 .

51 - محمد فوزي محي الدين، عبد العزيز علي صالح، تدريس اللغة الأجنبية لغير الناطقين بها، وتطبيقها في اللغة الانجليزية، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، الدوحة، قطر، ط1، 2000م، ص13، نقلاً عن السكاكي

52 - عبدالرحمن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص508.

53 - بتصرف: رشدي طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ج1، جامعة أم القرى، 1986م، ص496.

- 2- أن يدرك الفرق في النطق بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة.
- 3- أن يعبر عن أفكاره مستخدماً الصيغ النحوية المناسبة، والنظم الصحيحة.
- 4- أن يتمكن من التفكير باللغة العربية والتحدث بها بشكل متصل ومترابط لفترات زمنية مقبولة.
- 5- أن يعرف استخدام بعض خصائص اللغة في التعبير الشفوي مثل التذكير والتأنيث وتمييز العدد والحال ونظام الفعل وأزمنته وغير ذلك مما يلزم المتكلم بالعربية .
- 6- أن يكتسب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره ومستوى نضجه وقدراته، وأن يستخدم هذه الثروة في إتمام عملية اتصال عصرية.
- 7- أن يستخدم بعض أشكال الثقافة العربية المقبولة والمناسبة لعمره ومستواه الاجتماعي وطبيعة عمله. وأن يكتسب بعض المعلومات الأساسية عن التراث العربي والثقافة العربية الإسلامية.
- 8- أن يعبر عن نفسه تعبيراً واضحاً ومفهوماً في مواقف الحديث البسيطة ويتمكن من التفكير باللغة العربية والتحدث بها بشكل متصل ومترابط لفترات زمنية مقبولة.
- 9- القدرة على الاتصال بالآخرين، وإفهامهم ماذا يريد .
- 10- القدرة على الانتقال من فكرة إلى أخرى في إنشاء الحديث دون أن يؤثر ذلك على القواعد و تنظيم المعنى.
- 11- استخدام عبارات التحية والسلام والمجاملة والخطاب استخداماً صحيحاً في ضوء ثقافة اللغة وحكاية الخبرات الشخصية بطريقة صحيحة جاذبة وتمكينه من تشكيل الجمل وتركيبها.
- 12- المقدرة على الاشتراك في الحديث على المدى القصير والطويل والمهارة في إدارة معالجة المعاني وإنتاج الملامح الصوتية للغة الهدف في شكل مفهوم والسيطرة على أنماط النبر والإيقاع والتنغيم.
- 13- السيطرة على المهارات التفاعلية والتعاملية، ويقصد بالتعاملية المهارات التي تعنى بنقل المعلومات من المتكلم إلى السامع، والتفاعلية تلك التي يكون هدفها الرئيسي في الحديث التفاعل واستمرار العلاقات الاجتماعية .
- 14- الوصول إلى درجة مقبولة من الطلاقة .
- 15- المهارة في التعرف على أغراض المحادثة ومعالجتها واستخدام العبارات والتراكيب الملائمة لموضوع الحديث بطريقة صحيحة والتمييز بين الأصوات المتشابهة نطقاً.
- 16- أن يستخدم التراكيب العربية عند التحدث.

3.3. أهمية مهارة المحادثة :

إن اللغة العربية لغة قومنا وأجدادنا وتحمل تراثنا وحضارتنا، ولغة الدين الإسلامي الذي يدين به قرابة المليارين من العرب والعجم، لذا وجب على كل مسلم - ما استطاع - أن يتعلم اللغة العربية بكل مهاراتها الأربع (الاستماع - المحادثة (التحدث) - القراءة - الكتابة)، مما ييسر له فهم النص القرآني والحديث النبوي الشريف اللذين هما مصدر التشريع الإسلامي وبهما يعي المسلم العقائد والعبادات والمعاملات في الإسلام.

وهي أفصح اللغات وتمتاز عن غيرها لأنها لغة القرآن ولغة الحديث الشريف.

والعربية هي لغة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها لأنها لسان دستورهم الخالد ويتعبد بها المسلمون في صلاتهم.

قال أبو جعفر منصور الثعالبي في مقدمة كتابه: (من أحب الله تعالى أحب الرسول محمداً - صلى الله عليه وسلم - ومن أحب الرسول العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية التي نزل بها أفضل العجم والعرب⁵⁴).

تعد مهارة المحادثة من أهم مهارات الاتصال اللغوي، وتكون في المرتبة التالية لمهارة الاستماع، مما يستوجب للمستمع أن يلبي طلب أو نداء المتكلم وبهذا يبدأ الحوار بين المستمع والمتكلم، وهاتان المهارتان يشتركان فيهما الكبير والصغير كل على قدر حصيلته من الكلمات، وظروف بيئته ومجتمعه.

يُزاول المتعلم مهارة المحادثة عندما يجيب عن أسئلة المُعلِّم شفهيًا، أو يسأل بدوره بعض الأسئلة، أو يشترك في حديث أو مناقشة، وتُعتبر المحاكاة والترديد والإعادة، أدنى المستويات في مُزاولة هذه المهارة وأسهلها، بينما يُشكّل التعبير الحر الخلاق أعلى هذه المستويات، وأكثرها صعوبة، ومعيار كفاءة المتعلم، هو قدرته على التعبير عن أفكاره بلغة يستطيع أهل اللغة الأصليون فهمها.

وتعتمد هذه المهارة على نجاح المتعلم وقدرته على نطق أصوات اللغة بطريقة يفهمها من يسمعه، وتحكمه اللغة، بنحوها وصرفها، وحُسن استخدامه لمعاني مفرداتها. فالمُتحدِّث يختار من العبارات والتراكيب اللغوية ما يناسب الأفكار التي يريد التعبير عنها، والموقف الذي يتم فيه الاتصال اللغوي⁵⁵.

⁵⁴ - أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، ط3، لبنان، (1973م) ص21.

⁵⁵ - عمر الصديق عبدالله، تحليل الأخطاء التحريرية واللغوية، ص 76.

وعلى الطالب أن يقوم بمحاولة تمييز جرس اللغة التي عليه أن يتعلمها، وذلك بتمييز خصائصها الصوتية من صوامت وصوائت ونبر وتنغيم ووقفة، كما عليه أن يُراعي المواقع والمواضع الصحيحة التي يستقيم بها المنطوق من الكلام.

ويستطيع المُعلِّم فعل ذلك عندما يضع طُلابه في مواقف يضطرون فيها للبحث عن الأبنية التي تُعبّر عن أفكارهم.

وعلى المدرس أن يصغي باهتمام إلى الطالب عندما يتحدّث، ويُشعره بالاطمئنان والثقة، ويُثني عليه كلما كان أداءه سليماً، وأن يكثر من الابتسام، إذ إن ذلك يجعل الجو دافئاً ومشجّعاً على الحديث.

ويجب على المدرس أن يقدّم لطلابه نماذج من اللُّغة الحقيقيّة، كما عليه أن يعرض تلك النماذج بشكل طبيعي ومُطابق للطريقة التي يتحدّث بها الناس اللُّغة⁵⁶.

في دراسة عن النشاط اللغوي الذي يقوم به الإنسان في اليوم يظهر النسب التالية⁵⁷:

شكل (3)

النسبة	المهارة
42%	الاستماع
32%	التحدث
15%	القراءة
11%	الكتابة

وهذا بالنسبة للشخص المتعلم.

أما غير المتعلم فإن نشاطه اللغوي يكون محدوداً فيقتصر على مهارتين فقط، والاستماع هو أكثر الأنشطة اللغوية التي يقوم بها الإنسان، ومن خلالها يكتسب الكثير من المعارف سواء كان من الصنف الأول أو الثاني.

ومن هنا يجب لازماً أن ننعطف بجدية على التعليم المستمر، والتدريس الطويل، والتدريب اليومي، حتى يتسنى للدارس القدرة على طلاقة اللسان، واللياقة العفوية في المحادثة والحوار في المواقف الكلامية بمستوياتها المختلفة.

⁵⁶ - مختار الطاهر حسين، تعليم التعبير الكتابي (أسسه، أنماطه، أساليب تدريسه وتقويمه مع التطبيق)، 2006، ص 371.

⁵⁷ - محمد زايد بركة، محاضرات تدريس مهارات اللغة العربية، الدبلوم العالي، 2014م، ص 76.

ولا يجوز للمعلم تفضيل الواحدة منها على الأخرى. ولكن هذه المهارات مهمة عند التلاميذ فجدير للمدرس الفهم أن مهارة المحادثة حيث أنها أول كل ما يلقيه المعلم في تعليم اللغة العربية.

4.3. مكونات مهارة المحادثة:

إن لمهارة المحادثة شأنها شأن باقي مهارات اللغة، مكونات يجدر بمعلم العربية لغير الناطقين بها الإلمام بها لكي يقوم فهمه لها على تصور ذهني متين. يقول صلاح العربي⁵⁸: "لهذه المهارة شقان: النطق والحديث. النطق هو الجانب الآلي الذي لا يحتاج إلى الكثير من التفكير والعمليات الذهنية المعقدة، ومن أنشطة النطق التردد لعبارات كررها المعلم، والقراءة الجهرية، وحفظ نصوص مكتوبة أو مسموعة وترديدها". وتعتمد كفاءة المتعلم في ذلك على الذاكرة السمعية التي تمكنه من ترديد أصوات سبق له سماعها وعلى التناسق الذهني العضلي بين المخ وأعضاء المحادثة من لسان وشفيتين ولهة وحبال صوتية، وعلى تمييز المتعلم بين الصوتيات الساكنة والمتحركة في اللغة الأجنبية وقدرته على التأكيد، والتنغيم والتعبير، ومعرفة النظام الصوتي للغة الأجنبية، ويعتبر النطق مهارة فردية يستطيع المتعلم أن يزاؤها بمعزلها عن الناس أما الحديث فهو الشق الاجتماعي الخلاق لهذه المهارة، ولا يتم الحديث إلا بحضور طرفين على الأقل هما:

المتحدث والسامع، بحيث يتبادلان الأدوار من حين لآخر فيصبح المتحدث سامعاً والسامع متحدثاً، ويحتاج إلى جانب مهارات النطق الأساسية عمليات ذهنية معقدة، تربط بين المعاني والتعبير الشفهي عنها وتغيير استجابته لمقتضيات موقف الاتصال بين المتحدثين. ولذا فليس لمحدث سيطرة تامة على الموقف من حيث اختيار الأفكار والموضوع، وإن كان له بعض الحرية في انتقاء التراكيب والمفردات اللغوية التي يريد أن يعبر بها عن أفكاره.

فالنطق يمثل الشق الأول من مكونات مهارة المحادثة ويبدأ تعليم النطق عادة بتدريس أصوات اللغة، يقول مختار الطاهر⁵⁹: عند تدريس الأصوات، يستحسن اتباع الخطوات التالية: الخطوة الأولى: يستحسن تقديم عنصر صوتي واحد في الدرس ومن الأفضل أن يُقدم الصوت الجديد، خلال نبر وتنغيم درب عليها الطالب في الدروس السابقة، وأن يقدم الصوت الجديد، خلال صوانات قد درسها الطالب من قبل والعكس بالعكس. ويلزم عرض الصوت الجديد، في

⁵⁸ - صلاح عبدالمجيد العربي، تعليم اللغات وتعلمها بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان، بيروت، 1981م، ص 138-139.

⁵⁹ - مختار الطاهر حسين، تعليم التعبير الكتابي، ص 169.

أول الكلمة، وفي وسطها وآخرها، كما يجب أن ننبه إلى أن الجمل التي تختار بهدف التدريب على النبر والتنغيم، يجب ألا تضم أصواتاً جديدة.

الخطوة الثانية: يواجه الطلاب عادة صعوبات كثيرة في التعرف على الصوت الجديد وبخاصة إذا كان مفقوداً في لغتهم أو موجوداً فيها كألفون. وحتى يصبح الطالب قادراً على إنتاج الصوت الجديد، لا بد أ، يكون قادراً على تمييزه، والتعرف إليه، بصورة سريعة ودقيقة.

الخطوة الثالثة: عندما يصبح الطلاب قادرين على تمييز الأصوات الجديدة يجب الانتقال بهم مباشرة إلى مرحلة الإنتاج والأداء، ويكون ذلك في صورة كلمات، وعبارات أولاً، ثم في صورة جمل كاملة ثانياً وفي مواقف اتصال حقيقية أخيراً.⁶⁰

وهنا تنمو لديه مكونات مهارة المحادثة الأخرى كالسرعة في الكلام والطلاقة ولغة الجسد وحسن بناء الجملة بناءً صحيحاً مع الاستخدام الأمثل لمفردات العربية.

5.3. تنمية مهارة المحادثة :

يجب تنمية مهارة المحادثة على المستويات الثلاثة، وذلك كالاتي⁶¹:

- أ- المستوى الأول (المبتدئين):
 - * نطق الأصوات العربية نطقاً صحيحاً.
 - * التمييز عند النطق بين الأصوات المتشابهة مثل (ذ/ز/ظ) وكذلك الأصوات المتجاورة مثل (ب/ت/ث) تمييزاً واضحاً.
 - * التمييز عند النطق بين الحركات الطويلة والحركات القصيرة.
 - * استخدام الإشارة والإيماءات والحركات استخداماً معبراً عما يريد توصيله.
 - * التمييز صوتياً بين ظواهر المد والشدة، والتفريق بينهما سواء عند النطق بهما أو الاستماع إليهما.
 - * إدراك نوع الانفعال الذي يسود الحديث ويستجيب له في حدود ما تعلمه.
- ب- المستوى الثاني (المتوسط):
 - * نطق الكلمات المنونة نطقاً صحيحاً يميز التنوين عن غيره من الظواهر.
 - * الاستجابة للأسئلة التي توجه إليه استجابة صحيحة مناسبة الهدف من إلقاء السؤال.
 - * إعادة سرد قصة تلقى عليه.
 - * القدرة على أن يعرض الطفل شفوياً وبطريقة صحيحة نصاً لحديث ألقى عليه.

⁶⁰ - المرجع نفسه، ص 175.

⁶¹ - رشدي أحمد طعيمة، مناهج تعليم اللغة العربية بالتعليم الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م، ص 117.

ت- المستوى الثالث (المتقدم):

- * التعبير عن الحديث واحترامه للآخرين.
- * تطويع نغمة صوته حسب الموقف الذي يتحدث فيه.
- * سرد قصة قصيرة من إبداعه.
- * استرجاع نص من الذاكرة يحفظه ويلقيه صحيحاً، مثل الآيات والأحاديث والأناشيد.
- * التمييز بين أنواع النبر والتنغيم عند الاستماع إليها وتأديتها بكفاءة عند الحديث.

6.3. الخطوات على تدريب المحادثة :

مهارة المحادثة هي أصعب مهارات اللغة. لأنها تشغل في التفكير بما يجب أن يقال. ولا بد أن يستعين المتحدث بالكلمات التي تناسب المقامات المختلفة، وذلك يحتاج ممارسة كبيرة وشعور اللسان بالقواعد اللغوية.

ومن المعلوم أن التدريب على الاستماع يكون عبر خطوتين مهمتين هما السمع والتكرار. لذا فإنّ الهدف النهائي من تدريب الاستماع هو الفهم، وأما الهدف النهائي من تدريب النطق (الكلام) هو التعبير، واستخدامه لتقديم الأفكار، والمعلومات والبيانات إلى السامعين⁶².
ولدينا هنا عدة أنواع للتدريبات على مهارة المحادثة⁶³ :

1. التدريب على ربط المعاني وتوصيفها.

وليس هدف هذا التدريب إلا القيام بتدريب الطلاب على سرعة ربط معنى التعبيرات المسموعة ووصفها. والخطوات الجارية في هذه التدريبات تتكون من الأمور التالية:

أ) ينطق المعلم بكلمة واحدة، ثم يعبر الطلاب بعد ذلك بكلمة أخرى متعلقة بتلك الكلمة المنطوقة.

ب) ينطق المعلم بكلمة واحدة، ويعبر الطلاب بكلمة أخرى ليس لها علاقة بتلك الكلمة المنطوقة.

ج) ينطق المعلم بكلمة واحدة من أنواع الأسماء، ويذكر الطلاب اسم الصفة المناسبة.

2. التدريب على وضع أنواع من أنماط الكلمة.

⁶² - Tayar Yusuf dan Saiful Anwar, Metodologi Pengajaran Agama dan Bahasa Arab, (Jakarta: Raja Grafindo Persada, 1997), p.83.

⁶³ - بتصريف : د خالد السامرائي، تنمية مهارة الكلام من خلال النص القرآني في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1، 2019، ص47 - 48.

إن أنواع التدريب على أنماط الكلمة اللغوية كثيرة، ولكن على وجه عام تنقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي: تدريب الألعاب، وتدريب بالمعنى، والتدريب الاتصالي.

3. التدريب على المحادثة.

المحادثة أو الإنشاء الشفهي هي الاتصال الجاري بين شخصين أو أكثر لإيصال الأمور المكتوبة أو المقولة الصادرة من القلوب والأفكار. وقدّم محمود يونس⁶⁴ أن تعبير المحادثة هو "البيان باللسان عما خطر في الفؤاد بوسيلة الأقوال الصحيحة والمناسبة بالعرض المطلوب". ويحسن للمعلم خلال القيام بتعليم هذا التدريب ألا يهتم بالشؤون اللغوية فقط، ولكن يجب عليه الاهتمام أيضاً بالأمور الاجتماعية والثقافية مثل الأخلاق والحركات والسلوك عند المحادثة. وهناك أنواع كثيرة من التدريبات على المحادثة، تذكر منها: التساؤل وحفظ أشكال من الحوار والمحاورة الموجهة والمحاورة الحرة.

4. تلقين القصص.

كان تلقين القصص من بعض النشاطات المشوقة عند الطلاب. ولكن يغلب فيه الملل والسآمة عند الطلاب الضعاف أي لمن لم يكن لديه زاد وإعداد في إلقاء القصة. فلذا، ينبغي للمعلم إرشاد الطلاب ومساعدتهم على نيل الموضوعات المتعلقة بالقصص مع الاهتمام بفعالية القصة وموضوعها.

5. بحث المسائل.

هناك أنواع من الأشكال لأنشطة بحث المسائل، يمكن استعمالها للتدريب على الكلام. ومنها هي: (أ) تعيين المعلم قضية واحدة على صورة السؤال أو التعبير، (ب) تقرير المعلم موضوعاً واحداً، (ج) الجدل الفردي، (د) البحث الدال الجماعي.

6. المقابلة.

المقابلة من نشاطات التعليم في المحادثة وهي تحتاج إلى غنى لغوي كبير. وقبل القيام بالمقابلة نسمح للمقابلين بالتحضير حول موضوع المقابلة. ويمكن قيام هذا النشاط بنوعين:

أولاً، المقابلة مع بعض الضيوف في المدرسة

ثانياً، المقابلة مع الزملاء الدارسين في الفصل.

7. التمثيل المسرحي.

التمثيل المسرحي أحد أنشطة التعليم الترفيهية. وذلك لأنه نوع من الألعاب المفرحة. ولكن أحياناً لا يكون عند كل الطلاب استعداد طبيعي أو شوق للتمثيل المسرحي، فلذلك ينبغي

⁶⁴ - Mahmud Yunus, Metode Khusus Bahasa (Bahasa Al-Qur'an). (Jakarta: Hidakarya, 1993) P. 67

للمعلم أن يختار بعض الطلاب للقيام بالتمثيل المسرحي وأما الطلاب الآخرون فعليهم الاستماع إليهم والمساعدة جيداً.

8. الخطابة.

وينبغي أن يقوم الطلاب بهذا النشاط بعد أن كانت لديهم خبرة كافية عن أنواع النشاطات الأخرى في المحادثة مثل الحوار، وتلقين القصص، والمقابلة والمناقشة وغيرها. كي يكون تعليم النطق جيداً وخاصة للناطقين بغير اللغة العربية ينبغي المحافظة على الأمور:

(أ) أن يكون للمعلم كفاءة لازمة في هذه المهارة، حتى يصير نموذجاً للطلاب.

(ب) أن يبدأ التعليم من الأصوات المتشابهة بين اللغتين، وهما لغة الطلاب ولغة الهدف.

(ج) أن يراعي المؤلف والمعلم طريقة التدرج، كأن يبدأ بالألفاظ السهلة المكونة من كلمتين فثلاث فأكثر.

(د) البداية من المفردات الشائعة.

(هـ) الابتعاد عن الكلمات التي تتضمن حروف المد في بداية الأمر.

(و) أن يركز على المهارات الفرعية لمهارة النطق الرئيسية التي من أهمها:

كيفية إخراج الأصوات من مخرجها الصحيحة، تفريق النطق بين الحركة القصيرة والحركة الطويلة، مراعاة النبر والتنغيم في المحادثة والنطق.

(ز) كثرة التدريبات المتنوعة المتعددة الأغراض.

(ح) تدريب الطلاب كيف يبدوون المحادثة وكيف يفهمونها بالصورة الطبيعية⁶⁵.

7.3. المحادثة وأعضاء النطق

الكلام: "هو عملية إحداث الأصوات، لتكوين كلمات وجمل، لنقل المشاعر والأفكار من المتكلم إلى السامع"⁶⁶.

والمحادثة نشاط أساسي من أنشطة الاتصال بين البشر، وهي الطرف الثاني من عملية الاتصال الشفوي، وإذا كان الاستماع وسيلة لتحقيق الفهم، فإن المحادثة وسيلة للإفهام، والفهم والإفهام طرفا عملية الاتصال. فالمحادثة كنشاط اتصالي عبارة عن حوار يدور بين فردين يتبادلان الأدوار، فالفرد قد يكون متكلماً ثم يصير مستمعاً وهكذا، والمتكلم يستعين بتوصيل رسالته بألفاظ وجمل وتراكيب، فضلاً عن اللغة المصاحبة Paralinguistics التي تشمل على الإيماءات والإشارات واللمحات وغيرها من حركات يستخدمها المتكلم لتوصيل رسالته⁶⁷.

⁶⁵ - بتصريف : د خالد السامرائي، تنمية مهارة الكلام، ص 49 – 50 .

⁶⁶ - محمد علي الخولي، معجم اللغة النظري، لبنان، معجم انجليزي، عربي، ص264.

⁶⁷ - رشدي طعيمة، المهارات اللغوية، ص186.

ويميز ويدوسون بين ثلاثة مصطلحات في مجالات تعليم المحادثة هي: الكلام Speaking ويقصد به القدرة على الاستخدام الصحيح للغة Usage بينما يقصد بالتحدث Talking القدرة على الاستعمال المناسب للغة في سياقها والتحدث هنا بخلاف الكلام، فإن الجانب الإنتاجي في الموقف يطلق عليه ويدسون لفظ القول⁶⁸. ويرى الباحث أن المحادثة وسيلة الاتصال الجماعي عند الإنسان، وذلك لأن الأفراد يتكلمون أكثر مما يكتبون، ولذلك نرى أن الكلمة المنطوقة ذات أهمية تفوق الكلمة المكتوبة، ولذلك تعتبر مهارة المحادثة أهم جزء في ممارسة اللغة واستخدامها، وذلك لحاجة الفرد لها بصورة كبيرة في حياته اليومية. ولا بد من التركيز على تنمية مهارة المحادثة للناطقين بغير العربية، وذلك حتى يتمكن الدارس من الحوار والمناقشة والتعبير عن أفكاره ومشاعره ونقل آرائه وتجاربه. ولا بد لكل من يرغب في تعلم اللغة العربية كلغة ثانية أن يكتسب أولاً إتقان عدد كبير من العادات النطقية الجديدة، بل إن عليه أن يعتاد نطق الأصوات العربية، تماماً كما ينطقها ابن اللغة نفسها، وألا يستمر في استعمال عادات خاصة بلغته الأصلية. أعضاء النطق:

تتألف أعضاء النطق من سبعة أعضاء، لا بد أن تشترك جميعها في عملية المحادثة حتى تصبح المحادثة بصورة صحيحة وهذه الأعضاء هي⁶⁹:

1. القصبة الهوائية، ويتخذ فيها النفس مجراه قبل اندفاعه الى الحنجرة.
2. الحنجرة، وفيها الوتران الصوتيان.
3. الحلق
4. اللسان
5. الحنك الأعلى
6. الفراغ الأنفي
7. الشفتان

وتنظم عملية المحادثة خمس خطوات أو أحداث متتالية ومتراصة يقود بعضها إلى بعض، وتأتي هذه الخطوات بترتيب وقوعها على النحو التالي:

1. الأحداث النفسية والعمليات العقلية، التي تجري قبل المحادثة أو أثناءها.
2. عملية إصدار الكلام.

⁶⁸ - رشدي طعيمة، المرجع السابق، ص186. نقلاً عن (Widdowson, H.C,62, P:59).
⁶⁹ - بتصرف: كمال بشر، علم الأصوات، القاهرة، 2000م، ص37-38.

3. الموجات والذبذبات الصوتية، الواقعة بين فم المتكلم، وأذن السامع.
 4. العمليات العضوية، التي يخضع لها الجهاز السمعي (لدى السامع).
 5. الأحداث النفسية والعمليات التي تجري في ذهن السامع عند سماعه الكلام.
- ويرى الباحث أن من أخص خصائص اللغة العربية، أنها تتفرد عن غيرها من لغات العالم باستخدام الجهاز الصوتي للإنسان استخداماً كاملاً، ولذلك ربما يجد الكثير من الدارسين للغة العربية من الناطقين بغيرها صعوبة في نطق بعض الحروف والكلمات، ولهذا كان لزاماً الاهتمام بالتدريب المستمر للدارسين، ووضع أساليب تقويم تناسب كل مستوى، تقيس مدى تحسن مستواه قبل الانتقال إلى المستوى الذي الأعلى.



الفصل الثالث

علاج مشكلة ضعف تدريس مهارة المحادثة في اللغة
العربية للناطقين بغيرها

1. المبحث الأول : ضعف الطلبة في تعلم مهارة المحادثة

يسعى هذا الفصل لمناقشة ضعف المتعلمين في مهارة المحادثة التي تعد من أهم المهارات اللغوية، وخاصة الطلبة الاتراك، وهنا لا بد من أن نسأل الأسئلة الآتية وهي : ما التحديات التي تقف عائقاً أمام تطور الطلبة في مهارة المحادثة؟ ما أهم الحلول المقترحة للحد من هذه المشكلة.

ونلفت هنا إلى أنّ مهارة المحادثة المهارة الأكثر تحدياً للطلبة الأتراك، حيث تنطوي على عمليات معقدة لبناء المعاني والألفاظ، وتتطلب من المتحدث اتخاذ قرارات حول لماذا وكيف ومتى يتواصل اعتماداً على السياق وفي إطار البعد الثقافي والاجتماعي لموضوع الحوار، بالإضافة إلى ذلك، فإنها تنطوي على علاقة ديناميكية متبادلة بين المتحدث والمستمع، بحيث يقوم بإنتاج وتعديل للخطاب في إطار زمني ضيق ومحدود⁷⁰.

وتتطلب مهارة المحادثة من المتعلم القدرة على استعمال أصوات اللغة بصورة صحيحة، والتمكن من الصيغ الصرفية، ونظام تركيب الكلمات، والقدرة على حسن صياغة اللغة في إطارها الاجتماعي، فالغرض من المحادثة هو نقل المعنى لتحقيق التواصل.

ولنجاح مهارة المحادثة يتوجب على المدرس أن يختار موضوعات تناسب مستوى الطلبة من جهة، وتناسب تنوع ثقافتهم واهتماماتهم من جهة ثانية، وكلما كان الموضوع عاماً ومشاركاً بين الطلبة ويلامس قضاياهم واهتماماتهم كان النقاش مطولاً وناجحاً.

تقول ساجدة أبو سيف: "نحن بحاجة إلى أن نصل بالطالب إلى مرحلة تجعله يستخدم الكلمات التي كان قد درسها بشكل معزول أو شبه معزول، وسلسلة القواعد التي كان قد درسها بشكل مجرد، في سياقات عملية وتفاعلية واجتماعية وثقافية ورسمية وغير رسمية، وذلك ضمن إطار الكفاءة التواصلية، التي هي باختصار الهدف النهائي لمتعلمي اللغة الثانية، ومهارة المحادثة تؤدي دوراً رئيساً في تحقيق هذا الهدف، لذا فنحن بحاجة إلى تفعيل المحادثة مهارة لها بناؤها الخاص من حيث الأساليب والاستراتيجيات والأهداف والوسائل والتقييم"⁷¹

كما أن دور المعلم يفوق دور المنهج، إن كان هناك قصور في المنهج فالمعلم الناجح يعوض ذلك القصور، لذلك كان لا بد من الاهتمام بالمعلم وإعداده مهنيّاً وتربويّاً، والمعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية لذا يقع على عاتقه النصيب الأكبر في تحقيق أهداف تعليم العربية سواء للناطقين بها أم للناطقين بغيرها.

⁷⁰ - ساجدة سالم أبو سيف، أساليب في تطوير مهارة المحادثة للمستويات العليا (التميز-المتفوق)؛ دار كنوز المعرفة، عمان، 2015،

ص784.

⁷¹ - المرجع السابق نفسه ، ص784.

ويبدو لنا من خلال الاستقصاء والبحث في هذا الموضوع أن هناك أسباب لضعف هذه المهارة تتلخص فيما يلي⁷² :

- 1- التركيز على القواعد من نحو صرف وإهمال المحادثة.
 - 2- ضعف التواصل بين المدرس والطالب داخل الحلقة التدريسية.
 - 3- ضعف معلم اللغة العربية، إذ يستخدم اللغة الوسيطة أو العامية.
 - 4- غياب الامتحانات الشفوية والاقتصار فقط على الكتابة.
- ومن الأسباب الأخرى أن بعض المعلمين لا ينمون حصيلة الطالب اللغوية الفصيحة، ولا يستثمرون ما في دروس اللغة من أنماط لغوية راقية لتدريب طلبتهم على استعمالها في مواقف جديدة، بل لعلهم يمرون بها دون أن يضيفوها كاملة أو يضيفوها معظمها إلى معجم الطلبة⁷³.
- من أخطر المشكلات المتعلقة بهذا الأمر هو غياب التخصص فليس كل من يعرف العربية قادراً على تعليمها للطلاب بل ليس كل عربي مؤهلاً لتعليم العربية وهذه مشكلة كبيرة لا بد من مراعاتها، فإذا كان هذا حال العربي فما بالك بغير العربي فلا بد من البحث عن معلمين أكفاء متخصصين في تعليم العربية لغير الناطقين بها أو على الأقل عندهم القدرة على تعليمها لغيرهم.

وأيضاً عدم إلمام المعلمين بعلم اللغة التطبيقي ومتابعة آخر مستجداته وتطبيقاته في تعليم اللغات فأغلب معلمي العربية لغير الناطقين بها في الخارج ليس عندهم علم كافٍ بأصول تعليم اللغات الأجنبية والسبب في ذلك كما يذكر الدكتور عبد الرحمن الفوزان⁷⁴ :
أ- جهل بعضهم بهذا العلم الحديث مما أدى إلى عدم الارتياح إليه، والناس أعداء ما جهلوا، والعلم بالشيء فرع عن تصوره.

- ب- نفور بعضهم من كل جديد، والوقوف في وجهه دون تمييز بين ما هو نافع وما هو ضار.
 - ج- نفور بعضهم من كل ما يأتي من قبل الغرب، أو له علاقة به، وعلم اللغة التطبيقي.
- إنّ معلّم اللغة العربيّة في الجامعات التركية يجب أن يتّصف بما يأتي⁷⁵ :
- 1- أن يكون ذا خبرة تربويّة.

⁷² - يعقوب جيولك و محمود قديم، ضعف الطلبة الأتراك في مهارة المحادثة (المشكلة وطرق المعالجة)، أبحاث مؤتمر استانبول الدولي الثاني، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مركز أتر لدراسات العربية للناطقين بغيرها، ط1، 2016م، ص602.

⁷³ - تيسير محمد الزيادات، عبلة سالم الشرعة، ضعف التعبير الشفوي في اللغة العربية عند الطلبة الأتراك، وطرائق معالجتها "جامعة شرناق أنموذجاً"، أعمال المؤتمر الدولي الثاني لتعليم اللغة العربية "دور المهارات اللغوية في تعليم اللغة"، مركز اللغات، الجامعة الأردنية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص373.

⁷⁴ - عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1431هـ، ص105.

⁷⁵ - يعقوب جيولك، محمود قديم، الحصيلة اللغوية المشتركة بين العربية والتركية وتأثيرها في تعليم العربية للطلبة الأتراك. بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر النقد الدولي الخامس عشر "التراث اللغوي والأدبي والنقدي العربي في الآداب العالميّة، كلية الآداب- جامعة اليرموك الأردنية 2016، ص218. وعلي الحديدي، مشكلة تعليم العربية لغير العرب، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1966، ص- 120 121.

- 2- لا بد أن يكون معدّاً إعداداً مناسباً، ومدرباً على كيفية تعليم الطلبة في هذا المجال.
 - 3- أن يكون متخصصاً باللغة العربيّة وأساليب تدريسيها.
 - 4- أن يكون واضح الأسلوب والصوت والكتابة أثناء تدريسه.
 - 5- أن يتّصف بالصبر ويتحلّى بالأخلاق الحميدة.
 - 6- أن يكون محبّاً للغة العربيّة ومحبّاً لعمله وقادراً على إيصال حب اللغة العربية للطلبة.
 - 7- أن يكون مليئاً بالحيويّة، فلا يجعل الملل يتسرّب إلى نفوس الطلبة، وأن يفتح قلبه وعقله وبيته ومكتبه ومكتبته لهم، وأن يعطيهم من وقته فوق ما هو مقرّر للدروس، وأن يستخدم جميع الوسائل المناسبة لاستثارة انتباه الطلبة وتحفيزهم على تعلّم العربية.
 - 8- أن يكون على معرفة بطرق استخدام الوسائل المعينات السمعيّة والصوتيّة والبصريّة.
 - 9- أن يكون ملماً بالنواحي الثقافيّة والسياسية والاجتماعية لبلد المتعلّم.
 - 10- التدرج في تدريس المحادثة، وبناء خطة تدريسيّة تهدف إلى البناء على ما تقدّم من الدروس.
 - 11- معلم العربية ناطق فصيح يبين لسامعه أصوات العربية، ولا تخالط لغته عجمة أو حبسة أو أي عيب نطقي، فالمعلم أهم المصادر الإنسانيّة للمتعلم.
- ومن أهم توجيهات درس المحادثة⁷⁶:
1. الاتصال الحقيقي ما أمكن.
 2. يعرّض الطلبة لمواقف حقيقية ما أمكن.
 3. دروس المحادثة لا يلزم أن تكون في الفصل الدراسي.
 4. استضافة ضيوف داخل الفصل بالتنسيق مع المعلم، ودون علم الطلبة.
 5. اصطناع مقابلات خارج الصف وداخله بالتنسيق مع المعلم، ودون علم الطلبة.
 6. الذهاب مع الطلبة إلى الأماكن الفعلية التي يرد الحديث عنها.
 7. توزيع الطلبة إلى مجموعات صغيرة لزيادة فرصة الحديث من كل طالب.
 8. اختيار موضوعات المحادثة مما يهم الطلبة، ومما يرغبون الحديث عنه.
 9. الحرص على تنمية مهارة الحديث لديهم أكثر من زيادة معلوماتهم ومعارفهم.
 10. اختيار موضوعات حية واقعية مثل نشرات الأخبار والتقارير الصحافية والتعليق عليها.
 11. اختيار موضوعات يعرفها الطلبة، ولا تتقصم المعلومات عنها.

⁷⁶ - المرجع السابق نفسه، ص 607 - 608.

12. تشجيع الطلبة على الحديث والطلاقة بلا خوف ولا خجل.
13. عدم مقاطعة الطلبة للتصحيح، ولا سيما إذا وصلت الرسالة وفهم المراد منها.
14. دروس الكتاب المقرر وتدريباته تعدّ معياراً يضبط للمعلّم المفردات والتراكيب، ممّا يجعل عملية تعلم اللغة متدرّجة وسهلة، ومع ذلك فهي مجرد مفتاح يسيّر على نهجه المعلم إلى تقديم المزيد من الدروس والتدريبات الشفهية الحية، بما يخدم الجانب الاتصالي للغة.

1.1. الطالب:

- تتجه العملية التعليمية إلى الطالب لأنه النقطة المحورية في التعليم. وهناك عوامل عدة تضعف من قدرة الطالب على تعلم مهارة المحادثة في اللغة العربية للناطقين بغيرها وأهمها:
- 1- عدم الحماس لتعلّم اللغة العربية.
 - 2- غياب الدافعية عند بعض الطلبة.
 - 3- السمات السلبية والمشكلات النفسية والاجتماعية التي تسيطر على بعض الطلبة، مثل: الحياء والخجل عند التحدث باللغة العربية مما يعيق تعلم اللغة بشكل سليم.
 - 4- بعض التحريض العنصري والنظرة العنصرية ضد العرب التي يقوم بها البعض نتيجة اختلافات فكرية أو سياسية.
 - 5- صعوبة نطق بعض الحروف نتيجة اختلاف سعة مدارج الحروف بين اللغتين العربية والتركية.
- وبالإمكان زيادة حماس الطالب عبر توجيهه لاستخدام التطبيقات التفاعلية الموجودة على الهواتف الذكية والمنصات الالكترونية الموجودة على الشبكة ومن بينها موقع وتطبيق (بوسو Busuu) و موقع وتطبيق (روسيتاستون Rossettastone) وموقع وتطبيق العربية التفاعلية لغير الناطقين بها التابع لمعهد اللغة العربية في جامعة الملك سعود، وموقع وتطبيق (كورسيرا coursera)، وموقع وتطبيق ومنصات قناة الجزيرة (Aljazeera)، ومنصة العربية العالمية المفتوحة (Global Arabic Platform) المتخصصة في تعليم العربية بطرق تفاعلية ومبتكرة⁷⁷.

⁷⁷ - ينظر: د أحمد درويش مؤذن، معايير للتفوق في تعلم وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، صان جاج، أنقرة، Uzun Dijita ط1، 2020م، ص93.

وهنا لا بدّ من العمل على زيادة الدافعية عند الطالب من خلال التشجيع، وبناء الثقة بين المدرس والطالب، وتشجيع الطلبة على العمل الجماعي من أجل أن يكتسبوا اللغة العربية، والعمل على زيادة التدريب على الاستماع لتحسين النطق الصحيح للحروف العربية.

2.1. البيئة:

دور البيئة في ضعف الطلبة بمهارة المحادثة:

يجري تعليم اللغة العربية في بيئات مختلفة وبالنسبة لتركيا يتم تعليمها ضمن الجامعات والكليات التركية ونلاحظ المؤشرات التالية :

1- عدم وجود بيئة تمكن الطالب من التكلم باللغة العربية، حيث يدرس في بيئة غير عربية.

2- قلة استخدام اللغة العربية يومياً.

3- عدم توفر مختبرات لغوية للغة العربية.

وتعاني البيئة الصفية من:

عدم توفر مختبر لغوي، رغم أهمية مختبرات اللغة في تعليم اللغات الأجنبية خاصة خارج بيئتها الطبيعية إلا أنها لا تتوافر في أغلب الكليات، وتساعد مختبرات اللغة في تصحيح الأداء اللغوي من خلال "تسجيل أداء الدارس والبرنامج المذاع ثم يعيد الدارس الاستماع إلى التسجيلين مقارنا بين أدائه والأداء السليم المسجل على الشريط"⁷⁸ وبالرغم من عدم توفر البيئة العربية للطلبة الأتراك إلا أنه يمكن تجاوز هذا التحدي بالبدائل الآتية⁷⁹:

أ- جعل المحادثة مهارة أساسية داخل الصف باستخدام الحوار والمناقشة والتخلي عن أسلوب المحاضرة، فالحوار والمناقشة يعززان ثقة الطالب بنفسه.

إن مهارة المحادثة مهارة أساسية لأنها تمكن المدرس من تقييم وضع التعليمات وطبيعة الأخطاء التي يرتكبها المتعلمون، كما أنها تسعفه في خلق انسجام بين المتعلمين الذين ينتمون إلى ثقافات متنوعة ومختلفة. ولنجاح هذه التقنية يتوجب على المدرس أن يختار موضوعات تناسب مستوى الطلاب في العربية من جهة، وتناسب تنوع ثقافتهم واهتماماتهم من جهة ثانية.

ب- تكثيف فرص اللقاء مع المعلمين والزملاء الذين يتقنون العربية.

ج- إقامة العروض الأدبية والمسرحية والمسابقات الثقافية باللغة العربية على مدار العام.

⁷⁸ - محمد علي السيد، التقنيات التربوية في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، الإيسيكو، 1991، ص176.

⁷⁹ - أحمد فؤاد متولي، تأثير اللغة العربية في اللغة التركية، مجلة الفيصل، عدد140، 2010، ص10-11.

هـ - إحالة الطلبة إلى الحصيلة اللغوية المشتركة بين اللغتين العربيّة والتركيّة؛ حيث يحظى تأثير اللغة العربيّة في اللغة التركيّة بمكانة متميّزة في التداخلات اللغويّة، ويرى الدارسون وفرة الألفاظ العربيّة التي دخلت اللغة التركيّة، ويقدرّون نسبة هذه الألفاظ وفق مقاييس مختلفة لتتراوح نسبة تأثير اللغة العربية في التركيّة عندهم بين 40% و60%⁸⁰.
ح-تسيير رحلات صيفية للطلبة إلى الجامعات العربية المميّزة.
ك-توفير برامج عربية خارجية في الأسواق... تمارس فيها العربية، وقد تكون مصطنعة.

3.1. المناهج التدريسية:

لعلّ التحدي الأبرز هو عدم وجود منهاج ملائم يتوافق مع الطلبة الأتراك، ثقافة ولغة واحتياجات، ذلك أن أكثر المناهج المعتمدة في مؤسسات التعليم التركية والجامعات مستوردة من الخارج، وليس فيها ما كتب للأتراك خاصة، وتستثمر الكم الهائل من المفردات العربية في اللغة العثمانية أو التركية فضلاً عن استثمار الثقافة المشتركة والعادات والتقاليد المألوفة بين الشعبين في صناعة المناهج⁸¹.

ولعلّ هذا الأمر يعد من الأمور التي تساهم في ضعف تعلم الطلبة الأتراك لمهارات اللغة العربية، وخاصة مهارة المحادثة وعلينا هنا أن نشجع على وضع منهاج خاص يناسب الثقافة التركية ويستثمر النسبة الكبيرة من المشتركات اللغوية بين العربية والتركية.

4.3. الوسائل التعليمية:

تزداد أهمية الوسائل التقنية في التعليم لمواجهة الصعوبات في العملية التعليمية، الطالب، المنهاج.. وهذا ما نشاهده في تعليم العربية للطلاب الأتراك بشكل كبير، فمن دواعي توظيف الوسائل التعليمية:

1- ضعف التحدث عند بعض المعلمين، ولذلك تكون هذه الوسائل مساعدة في توضيح نطق الأصوات.

2- امتلاء الصفوف بالطلبة أحياناً مما يستدعي استخدام هذه الوسائل.

3- قلة الوقت المتاح لدرس اللغة العربية، فهذه الوسائل يستعان بها حتى يستثمر المعلم كامل الوقت لصالح جميع الطلبة، كما لها سحر وجاذبية في شد انتباه الطلبة⁸²

⁸⁰ - محمد مصطفى الحاج، عالمية اللغة العربية، بحث منشور ضمن كتاب اللغة العربية وتحديات القرن العشرين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1996، ص147.

⁸¹ - أحمد صنوبر، تجربة مؤسسة إسطنبول للتعليم والأبحاث (ISAR) في تعليم مهارات العربية، أعمال المؤتمر الدولي الأول إسطنبول، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: الرؤى والتجارب، دار كنوز المعرفة، عمان، 2015، ص89.

⁸² - ميساء أحمد أبو شنب، تكنولوجيا تعلم اللغة العربية، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك، 2007، ص88.

4- تعمل الوسائل التعليمية على كسر الملل الذي يشعر به الطالب أثناء الدرس.
5- عدم مساعدة كثير من الكتب في تعليم اللغة العربية، ولذلك يلجأ المعلمون إلى استخدام هذه الوسائل لتكون رديفة للكتاب من نقص في المعلومات والوسائل الموضحة داخل الكتاب⁸³.
أهمية الوسائل التعليمية:

- 1- إثارة اهتمام المتعلمين تجاه المادة المتعلمة وتحفيز نشاطهم وقواهم أكثر.
- 2- تقليل الصعوبات التي تواجه المتعلمين أثناء عملية التعلم.
- 3- إبعاد المتعلمين عن التفكير المجرد الذي يعتمد على الألفاظ.
- 4- إكساب المتعلمين مهارات جديدة، وإبعاد السأم والملل عنهم.
- 5- ترتبط إمكانية الطلبة على استيعاب المادة الدراسية والاستفادة منها بطرق التدريس والوسائل التعليمية المتبعة في التدريس⁸⁴.

أنواع الوسائل التعليمية التي تسهم في تنمية مهارة المحادثة:

1- وسائل تعلم الهجاء

وهذا النوع من أهم الوسائل في تعلم اللغات الأجنبية، ذلك لأن تعلم الهجاء تصعب ممارسته بالنسبة للمبتدئين، ومنها:

1- أشرطة التسجيل:

2- الكلمات الناقصة:

يقدم المعلم تسجيل إحدى النصوص الصغيرة بسرعة عادية على شريط التسجيل ويعطي الدارسين هذا النص، وقد أسقطت بعض كلماته، ثم يستمع الدارسون إلى الشريط ويكملون الكلمات الناقصة.

3- الكلمات المتقاطعة:

بدأ الاهتمام بالكلمات المتقاطعة التي تنشرها الكتب والمجلات ويقبل عليها الصغار والكبار. ولما كانت هذه التدريبات مصممة لأهل اللغة الأصليين فكثيراً ما نجدها تحتوي على الكلمات الصعبة القليلة الاستعمال، كما إن التعريفات التي تعرضها هذه التمارين تصاغ بطريقة ملتوية حتى يعمل القارئ ذهنه في سبيل التوصل إلى الكلمات المطلوبة، ولذا لجأ بعض المدربين إلى صيغة تمرينات

⁸³ - محمود السيد، في طرائق تدريس اللغة العربية، جامعة دمشق، 2004، ص 670.

⁸⁴ - محمد الطويرقي، محمد، دراسة ميدانية لأبرز المشكلات الدراسية والتربوية والإدارية التي تواجه طلاب اللغة العربية غير الناطقين بها، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 1408هـ، ص 39-40.

لل كلمات المتقاطعة تناسب دارس اللغات الأجنبية. ويستطيع المعلم أن يؤلف تمرينات الكلمات المتقاطعة الخاصة بأحد الدروس وإن كان ذلك يحتاج إلى خبرات ومهارات خاصة ووقت طويل. ولعل من أسباب نجاح تدريبات الكلمات المتقاطعة أن عدد المربعات الأفقية أو الرأسية ترشد الدارس إلى نوع الكلمة المطلوبة، كما أن الحروف المتحركة بين المحورين الرأسي والأفقي تحدد اختيار الكلمات وتعين الدارس على تصحيح أخطاء الهجاء. ويتعلم الدارس عن طريق هذه التمرينات معاني الكلمات، وهجاءها الصحيح. ويقبل على حلها الكثير من الدارسين لما تحويه من تحد وصعوبة⁸⁵.

4 - الصور والرسوم:

تمثل الصورة المسطحة بأشكالها المختلفة وألوانها الجذابة الرائعة معيناً بصيراً غنياً يستمد منه المعلمون العون في تعليم اللغة الثانية، وذلك لما للصور المسطحة من قيمة تعليمية، ومردود تربوي كبير يندر أن يتوافر في وسيلة أخرى فهي تنتاظر بصرياً من البعد السمعي لجذب انتباه الطلاب في دروس اللغة، كما تساعد على تذكر ما درسه من مفردات وتراكيب لغوية، وتحل لهم مشكلة بُعد الزمان كما تراعي الفروق الفردية بينهم إلى حد ما. وهي تقوم بكل ذلك من خلال ثلاثة أدوار: الدور الأول: الذي تؤديه الصور الموضوعية ويقصد بها تلك الصور التي تصاحب النصوص اللغوية بقصد إعطاء فكرة عامة عن النص موضع النظر.

وتقوم الصور التذكيرية بالدور الثاني الذي يتمثل في تذكير الطلاب بالمادة اللغوية التي درسوها من قبل. أما الدور الثالث فتتصدى له الصور الدلالية وهي الصور التي تستخدم في شرح معاني المفردات والتراكيب اللغوية الجديدة⁸⁶.

أهمية الصور:

تتبع أهمية الصور من الدور الذي تؤديه في مجال تعليم المهارات اللغوية والعناصر المكونة لها، مثل الأصوات والمفردات والتراكيب. فالمعلم يستطيع أن يستفيد من الصور في تعليم اللغة الثانية، لأن الصورة يمكن استخدامها بديلاً لرسومات السبورة في تقديم المواقف اللغوية الجديدة وشرح المفردات والتراكيب. وتستعمل كذلك بوصفها بطاقات ومضية وبصفا مؤشرات لعناصر الاستبدال في تدريبات

⁸⁵ - صلاح عبد المجيد العربي، تعليم اللغات وتعلمها بين النظرية والتطبيق، ص194.

⁸⁶ - صلاح عبد المجيد العربي، المرجع السابق، ص 193.

الأنماط الشفوية. وتقدم الصور أيضاً بدور لوحات الجدار في تعليم التعبير في مراحل المختلفة وفي إثارة النقاش وتفيد الصور كذلك في تدريب المعلمين على العمل الزوجي والعمل في مجموعات في التمرين على التراكيب اللغوية واستخدام المفردات الجديدة كما أنها تفيد في الألعاب اللغوية.

فوائد الصور:

تساعد الصور والرسوم كبار الدارسين وصغارهم على التعرف على الكلمات والمعاني كما تساعدهم على ربط الكلمة بالشيء الذي تشير إليه، وقد يستطيع المعلم أن يصمم الكثير من التمرينات التي تساعد الطالب على الهجاء الصحيح مستخدماً رسوماً مبسطة⁸⁷

وقد يطلب المعلم من الدارسين أن يجمعوا صوراً لبعض المفردات التي درسوها مستعينين بالمجلات المصورة، أو النشرات السياحية. وسيحاول كل منهم أن يختار الكلمات الأكثر صعوبة ليتحدى بها زملاءه عند إجابة التمرينات على غرار ما سبق.

تساعد الصور والرسوم على توجيه الدارس إلى الإجابة الصحيحة عن الأسئلة.

ويبين المثال التالي مجموعة أسئلة تشكل إجابتها موضوع إنشاء شفهي عما يفعله الدارس كل يوم وتساعد الصور والرسوم على سلامة الإجابة:

- متى استيقظت أمس؟

- ماذا أكلت؟

- كيف ذهبت إلى المدرسة؟

- ماذا أعددت لليوم الدراسي؟

- متى انتهيت من الدراسة؟

وتساعد المناقشة الشفهية في حجرة الدراسة لمجموعة من الصور الكاريكاتورية، أو صور الحائط، أو لوحات العرض، أو اللوحات الوبرية، أو مجموعة رسوم تكون تسلسل قصة، على مناقشة الموضوعات الإنشائية، لأن هذه الوسائل تزود الدارس بالأفكار اللازمة لصياغة موضوع الإنشاء المطلوب.

⁸⁷ - المرجع السابق، ص 194.

لا ريب في أنّ محتوى الأشرطة المسجلة والأفلام الثابتة والصور وغيرها تزود الدارس أيضاً بمعلومات جديدة تعزز محتوى حديثه.

الأفلام السينمائية:

تشد الأفلام السينمائية انتباه الدارسين، الكبار منهم والصغار، لما فيها من مثيرات سمعية وبصرية وحركية، وتكامل في الموضوع، وحيل فنية تركز انتباه المشاهد على النقاط الهامة ويعتبر محتوى الأفلام السينمائية أقرب إلى واقع الحياة من العروض المسرحية أو التلفزيونية. كما تساعد الحيل السينمائية الفنية، من تكبير للصورة وحركة بطيئة وغيرها، على متابعة المشاهد للمراحل المترابطة للأفكار التي تناولها العرض. كما أنّ المؤثرات الصوتية من موسيقى وزمجرة ورياح وغيرها تحدد معنى الأحداث وتقوي أثرها في نفس المشاهد.

ويتفنن مخرجو السينما في التلاعب بعوامل الزمان والمكان والحركة، لجذب انتباه الجماهير. وتساعد كل هذه العوامل على تزويد المشاهد بإطار واقعي للمحادثة والحوار والتعبيرات اللغوية التي يستخدمها ممثلو الأفلام السينمائية. وتعزز مفاهيم هذه الأطر المناظر الطبيعية والحركية وتعبيرات وجوه الممثلين ومواقف الاتصال التي يتم فيها الاستخدام اللغوي.

وهناك الكثير من الشركات التعليمية التي تنتج أفلاماً تسجيلية؛ لتعليم بعض المناهج الدراسية. وقد نجحت بعض الأفلام التعليمية اللغوية في التعليم والتدريب على الحوار والمحادثة والمفردات اللغوية والأنماط النحوية.

برامج التلفزيون:

انتشر التلفزيون التعليمي في كل البلاد، بوصفه وسيلة لتبادل الأفكار والمعلومات والمهارات في كل مرحلة من مراحل التعليم. ولعل من أسباب نجاح التلفزيون في جذب انتباه صغار الدارسين لساعات طويلة كل يوم ما يلي:

⁸⁸ - بتصرف من المرجع السابق: ص 194 - 205.

1- يعتمد الاتصال الإلكتروني على تقريب المسافة بين المذيع والمشاهد، وهو بذلك وثيق الصلة بالاتصال المباشر بين المعلم والدارس. فالمذيع يتحدث بلهجة وديّة تبعد عن طنطنة الخطابة ويحاول إشراك المشاهد معه فيما يعرض ويشرح له ما يصعب عليه فهمه.

2- تعتبر شاشة التلفزيون نافذة العالم الخارجي.

3- يجمع العرض التلفزيوني بين كل وسائل الاتصال من كلمات منطوقة أو مكتوبة، وحركة، وألوان، ومؤثرات صوتية، ومناظر طبيعية. ما يستطيع أن يعرض أيضاً كل الوسائل التعليمية من أفلام وشرائح وصور وتسجيلات صوتية ونماذج مجسمة.

4- يستطيع التلفزيون أن يدعو مشاهير الكتاب والعلماء إلى أي فصل دراسي فيه جهاز استقبال وبذلك يفيد المناطق النائية والمدارس التي لا تتوفر لها الكفاءات الفنية والتعليمية.

5- وتعمل برامج التلفزيون على إتاحة الفرصة للمشاهد لفهم ثقافة المتحدثين باللغات الأجنبية ومواقف الاتصال التي تستخدم فيها، كما تعين الدارس من خلال البرامج المنهجية على تفهم موضوعات الدراسة. ويستطيع معلم اللغات الأجنبية أن يستفيد من برامج التلفزيون على النحو التالي:

تذيع أغلب محطات التلفزيون العربية نشرات أخبار يستطيع الدارس متابعتها، لأنه على علم بالأحداث التي تتعرض لها. ويقد يطلب المعلم منه أن يكتب ملخصاً لها أو يعلق على أحد عناصرها.

تعرض شاشات التلفزيون في كل البلاد العربية تقريباً مسلسلات باللغات الأجنبية. ويعيب هذه العروض أن الترجمة العربية غير مطبوعة على الشريط، وقد يستطيع المعلم أن يتغلب على ذلك بتحضير أسئلة تتركز على النواحي اللغوية في هذه المسلسلات، أن يطلب من الدارسين تغطية الثلث الأسفل من شاشة التلفزيون بقطعة ورق مقوى لكي تحجب الترجمة العربية. ثم يطلب منهم كتابة ملخص للأحداث أو قصة مشابهة من واقع خبراتهم.

ولو توافرت الظروف الملائمة لاستطاعت برامج التلفزيون أن تساهم مساهمة فعالة في دفع برامج تعليم اللغة العربية في الطريق الصحيح لتحقيق أهدافها .

2. المبحث الثاني : الصعوبات الصوتية في نطق كلمات اللغة العربية :

إن علماء اللغة المحدثين يعتبرون دراسة الأصوات أول خطوة في أية دراسة لغوية، لأن الأصوات هي المادة الخام لأية لغة منطوقة أو مكتوبة. وقد تطور هذه العلم على أيديهم نتيجة الإمكانيات الهائلة التي أتاحت لهم بسبب التقدم التقني، كآلات التسجيل ومعامل تحليل الأصوات وغيرها. وقد أدرك هؤلاء العلماء أهمية السمع في إدراك الصوت اللغوي، فراحوا يدرسون الجهاز النطقي والجهاز العربي في الإنسان.⁸⁹

وهما مع الجهاز البصري والمخ أو العقل من أهم المداخل التعليمية في حياة الإنسان. ولذلك جعل اللسانيون وعلماء التربية أسلوبين من أساليب تعليم اللغة لغير أبنائها يعتمدان على السمع والصوت والبصر، هما: الأسلوب السمعي الشفهي، والأسلوب السمعي البصري.⁹⁰

وهنا لا بد من الإشارة إلى عدة أمور في مجال دراسة الأصوات:

1- خلق الله - سبحانه وتعالى جهاز النطق الإنساني قادراً على إنتاج جميع الأصوات الإنسانية، فإذا وُلِدَ طفل عربي لأبوين عربيين مثلاً، ثم نقل منذ الأيام الأولى لمولده إلى بيئة تتحدث الإنجليزية مثلاً لتحدثها كأهلها، ولأصبحت لغته الأم، وتصبح اللغة العربية - وهي لغة والديه - حينئذٍ لغة أجنبية.

2- تمتاز اللغة العربية بسعة مدرجها الصوتي، ولذلك ينبغي لمعلم اللغة العربية معرفة أعضاء النطق، وما يقوم به كل عضو أثناء إنتاج الأصوات اللغوية، بدءاً من القصبة الهوائية، ومروراً بموضع الوترين الصوتيين، وفتحة المزمار، والحلق، وأقصى اللسان، ووسطه، وطرفه، وأقصى الحنك الأعلى، ووسطه، وأصول الثنايا، وانتهاءً بالأسنان العليا والسفلى، والشفيتين: العليا والسفلى.

3- ضرورة معرفة مخارج الحروف وصفاتها، وهذا من الواجب الشرعي الذي لا بد منه، وتارك هذه المعرفة يَأْتُم إذا ترتب على الترك خلل في قراءة القرآن الكريم، أو تلاوته، أو تغيير المعنى، فيجب معرفة ذلك - للمعلم على الأقل -، لأنه أساس لغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم.⁹¹

⁸⁹ انظر د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، (دب). ص 13 وما بعدها.

⁹⁰ انظر : د. محمود أحمد السيد، تفاصيل الأسلوبين في اللسانيات وتعليم اللغة، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة تونس، ط 1، 1998م، ص 212-216.

⁹¹ انظر: د. عبد الغفار حامد هلال، تجويد القرآن الكريم من منظور علم الأصوات الحديث، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2007 م، ص 23.

والمعلم - مثلاً - عليه أن يوضح الفرق بين الصوت المفخم والصوت المرقق، فيوضح للمتعلم الفرق بين (الطين والتين)، وبين (الصفير والسفر)، وبين (الصيف، والسيف)، وبين (الضرب، والدرب) إلخ وعليه أيضاً أن يوضح نطق الأصوات الأسنانية نطقاً صحيحاً، فلا ينطق (الثمين) مثلاً (السمين).

إن هذه الخصائص الصوتية للغة العربية تجعلنا نهتم بالكلام والسماع في تعليمنا للغة العربية للناطقين بغيرها، وهذا جانب مهم - غالباً - في مجال التدريس والتأليف، مع أن السماع أبو الملكات اللغوية كما يُقرّر ذلك ابن خلدون، ويُسهّم السماع مع الكلام في سرعة تعليم اللغة العربية لأبنائها ولغير أبنائها. وهنا نستعرض أيضاً بعض الخصائص الصوتية للعربية، ومنها⁹²:

1- من صفات الحروف العربية أنها تتوزع في أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات من أقصى الحلق إلى الشفتين. ويشير إلى أن لغات أخرى غير العربية قد تكون حروفها أكثر عددًا، ولكن مدرجها الصوتي قصير وضيق، وهذا ما نلاحظه من صعوبة نطق أي شخص أجنبي لحرف الهمزة والحاء والضاد والعين والقاف وغيرها.

2- الانسجام الصوتي، والتآلف الموسيقي بين أصوات وحروف الكلمات العربية، ولذلك تجنبوا اجتماع الزاي مع الظاء والسين والضاد والذال.

3- ثبات أصوات الحروف منذ العصر الجاهلي حتى الآن، فهي لم تتبدل ولم تتغير. وأما ما يحدث في اللهجات المحلية فليس أصلاً يُقاس عليه.

وأود أن أشير إلى ضرورة استخدام المختبرات اللغوية والتقنيات المعاصرة (كالأجهزة الحاسوبية، وأجهزة الكاسيت، والهواتف المحمولة، وغيرها) في تعليم الأصوات العربية للطلبة الناطقين بغير العربية، وعلاج صعوباتها ومشكلاتها التعليمية، ويمكن أن يتحقق هذا في ضروب متعددة، منها:⁹³

1- استماع الدارسين في مرحلة التعليم الأولي -المستوى المبتدئ- إلى القراءة السليمة التي تعنى بمخارج الحروف بغية تذليل صعوبات النطق لديهم.

⁹² - انظر: محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، ط2، 1964، ص249 وما بعدها.
⁹³ - انظر: محمود محمد السيد، اللسانيات وتعليم اللغة، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، ط1 1998م، ص 251 وما بعدها.

2- إجراء التدريبات العلاجية -فردياً أو جماعياً- لتلافي الأخطاء الشائعة في نطقهم أو للتغلب على صعوبات نطق الحرف مع التسكين، مثل: (إِ + ء)، (إِ + بْ)، (إِ + تْ)، (إِ + ثْ) ...إلى

فالأجنبي (التركي مثلاً) يميل إلى نطق أصوات اللغة العربية وألفاظها وكلماتها من خلال أصوات لغته الأم، ويسعى إلى أن يرفض الأنظمة الصوتية الخاصة باللغة العربية التي يتعلمها. وعلم الأصوات اللغوية يقدم خير عون لإصلاح هذا الخل، فهو يصف أصوات اللغتين، ويصف لنا طرق العلاج، أو يرشد معلمي اللغة الأجنبية عموماً من ذلك.

3- إجراء تدريبات متعلقة باللام الشمسية والقمرية، والهمزات، والوقف على التاء المربوطة ووصلها في الكلام، والفرق بينها وبين الهاء والتاء المفتوحة، وغير ذلك.

4- يفضل الأخذ بمبدأ التدرج في تقديم الأصوات، والانتقال من البسيط السهل إلى المعقد الصعب، وعليه فينبغي البدء بالأصوات المشتركة بين معظم اللغات: (كالباء، والتاء، والجيم، والداد، والراء، والزاي، والسين، والشين، والفاء، والكاف، واللام، والميم، والنون)، مع اختيار الآيات القرآنية التي تحوي هذه الحروف. ثم نثني بالأصوات المطبقة: (كالصاد، والضاد، والطاء، والظاء)، مع اختيار الآيات القرآنية التي تحوي هذه الحروف. وهذه الحروف تمثل الأصوات المطبقة والحلقية، لأنها هي التي تظهر فيها الصعوبات الصوتية كثيراً⁹⁴.

وسأورد الآن بعض النماذج من الآيات القرآنية التي تسهم -من خلال تكرارها بواسطة جهاز الحاسوب، أو الهاتف المحمول- في معالجة بعض الصعوبات الصوتية لكثير من حروف اللغة العربية التي تكثر فيها الأخطاء من الطلبة الأتراك الدارسين للعربية والتي قمنا بعمل اختبار شفهي لبعضهم من خلال بعض اللقاءات المباشرة معهم:

1-حرف الخاء:

وبعضهم ينطقه (هاءً)، مثل كلمة خائن التي ينطقونها هاين، ومثل كلمة خراب ينطقونها هراب وخفيف ينطقونها هفيف، ومن الآيات القرآنية التي يمكن من خلالها معالجة صعوبة النطق بهذا

⁹⁴ - انظر: محمود السمران، علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، د.ت، ص.127.

الحرف:

- قوله تعالى: {الخبثات للخبِيثين والخبِيثون للخبِيثات} ⁹⁵.

2-حرفا الهمزة والعين:

هذان الحرفان يعتبران من أشهر الحروف التي يبادل بينهما الطلبة الأتراك في النطق، ف (عليم) ينطقونها (أليم) مثلاً، و (عَمَّار) ينطقونها (أَمَّار) ، و (عمر) ينطقونها (أَمْر)، وهكذا. ويعتبر حرف العين من الأحرف التي يخطئ في نطقه كثير من الطلبة الأجانب الذين ينتمون إلى جنسية غير عربية.

ومن الآيات القرآنية التي يمكن من خلالها معالجة صعوبة النطق بهذين الحرفين:

- قوله تعالى: {فإن مع العسر يسراً} ⁹⁶.

3-حرفا الهاء والحاء:

هذان الحرفان يعتبران من أشهر الحروف -كذلك- التي يبادل بينهما الطلبة الأتراك في النطق، ف (حرام) ينطقونها(هرام) و (حال) ينطقونها هال وهكذا. فالحاء انفردت بها لغة العرب ⁹⁷، وليس في لغات العجم حاء.

ومن الآيات القرآنية التي يمكن من خلالها معالجة صعوبة النطق بهذين الحرفين:

- قوله تعالى: {الحمد لله رب العالمين*الرحمن الرحيم} ⁹⁸.

4-حرف الطاء:

بعض الإخوة الأتراك ينطقون هذا الحرف (تاءً)، مثل كلمة (طبيب) التي ينطقونها (تبيب)، ومثل كلمة (أطفال) ينطقونها (أنفال) ومن الآيات القرآنية التي يمكن من خلالها معالجة صعوبة النطق بهذا الحرف:

- قوله تعالى: {والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات} ⁹⁹.

5-حرف الصاد:

⁹⁵ - سورة النور، الآية : 26.

⁹⁶ - سورة الشرح ، الآية : 5 .

⁹⁷ - انظر: مكي بن أبي طالب القيسي الرعاية: لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، (ت437ه) مؤسسة قرطبة، ط 1، 2005، ص:56.

⁹⁸ - سورة الفاتحة، الآية : 1 ، 2 .

⁹⁹ - سورة النور ، الآية : 26.

بعض الأخوة الأتراك ينطقون هذا الحرف (سيناً) ربما لقرب المخرج والصفة، مثل كلمة (صادق) التي ينطقونها (ساديك)، وكلمة (صبر) التي ينطقونها (سبر)، و كلمة (صالح) التي ينطقونها (ساليه). ومن الآيات التي يمكن من خلالها معالجة صعوبة النطق بهذا الحرف:

- قوله تعالى: {والعصر* إن الإنسان لفي خسر* إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر} ¹⁰⁰.

6-حرف الغين:

بعض الأخوة الأتراك ينطقون هذا الحرف (جيماً مصريةً) مثل كلمة (غالب) وينطقونها (جاليب)، ومن الآيات القرآنية التي يمكن من خلالها معالجة صعوبة النطق بهذا الحرف:

- قوله تعالى: {فإذا فرغت فانصب* وإلى ربك فارغب} ¹⁰¹.

7-حرف الضاد:

كثير من الأخوة الأتراك ينطقونه (ظاءً) مثل كلمة (ضعيف) التي ينطقونها (زئيف) ، وأحياناً ينطقونه مثل حرف الدال مثل كلمة (ضئيل) وينطقونها (دئيل)، وهو الحرف الذي يميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات الإنسانية، وبه تُكَنَّى، فيقال: اللغة العربية لغة الضاد. ومن الآيات القرآنية التي يمكن من خلالها معالجة صعوبة النطق بهذا الحرف المتميز في لغة القرآن الكريم:

- قوله تعالى: {صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين} ¹⁰².

8-حرف الظاء:

كثير من الاخوة الأتراك ينطقون هذا الحرف (زايًا) ، فيقولون (زاليم) بدلاً من (ظالم) فالظاء للعرب خاصة، وليس في لغات العجم ظاء ¹⁰³.

ومن الآيات القرآنية التي يمكن من خلالها معالجة صعوبة النطق بهذا الحرف في القرآن الكريم:

- قوله تعالى: {والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنت تجري من تحتها الأنهر خلد فيها أبداً لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلاً ظليلاً} ¹⁰⁴.

¹⁰⁰ - سورة العصر ، الآية : 1 - 3.

¹⁰¹ - سورة الشرح ، الآية : 7 - 8.

¹⁰² - سورة الفاتحة ، الآية : 7.

¹⁰³ - انظر: مكي بن أبي طالب القيسي الرعاية: لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ص56.

¹⁰⁴ - سورة النساء ، الآية : 57.

9- حرف الناء:

وكثير من الأخوة الأتراك ينطقون هذا الحرف (سيناً) كذلك، فيقولون: (سُم) بدلاً من (ثُم)، وقد ينطق (تاءً)، فيقال (اتنين) بدلاً من (اثنين)، و(التوب) بدلاً من (الثوب).
ومن الآيات القرآنية التي يمكن من خلالها معالجة صعوبة النطق بهذا الحرف في القرآن الكريم:

- قوله تعالى: {وليحملن أثقالهن وأثقالاً مع أثقالهن وليُسئَلنَّ يوم القيامة عما كانوا يفترون} ¹⁰⁵.

وقد لاحظت أن كثيراً من الطلبة الأتراك يطيلون الحركات القصيرة، فهم ينطقون (جَمَل) (جَمَال)، وينطقون (حُر) (حُور)، وينطقون (يُثْرِب) (يُثْرِب) على سبيل المثال.

وذلك لعدم وجود حركات في لغتهم بل هي أحرف صوتية لذلك نذكر الآيات القرآنية الآتية التي تساعد في تجنب هذه الأخطاء وتحسين مستواهم في النطق.

1- الفتحة، والألف:

- قوله تعالى: {الرحمن * علم القرآن * خلق الإنسان * علمه البيان * الشمس والقمر بحسبان} ¹⁰⁶.

2- الضمة، والواو:

- قوله تعالى: {فيها سرر مرفوعة * وأكواب موضوعة * ونمارق مصفوفة * وزرابي مبثوثة} ¹⁰⁷

3- الكسرة، والياء:

- قوله تعالى: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * ملك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين * اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين} ¹⁰⁸.

وهنا نشدد على ضرورة إجراء التدريبات العلاجية لتلافي الأخطاء الشائعة في نطقهم أو للتغلب على صعوبات نطق الحروف التي لم يألفوها في لغتهم. فالأجنبي والتركي خصوصاً يميل إلى نطق أصوات اللغة العربية وألفاظها وكلماتها من خلال أصوات لغته الأم، ويسعى إلى أن يفرض الأنظمة الصوتية الخاصة بلغته على الأنظمة الصوتية الخاصة باللغة العربية التي يتعلمها. وعلم الأصوات اللغوية يقدم خير عون لإصلاح هذا الخلل، فهو يصف أصوات اللغتين، ويصف لنا طرق العلاج، أو يرشد معلمي اللغة الثانية لأفضل الطرق أو الوسائل لتلافي هذا الخلل ¹⁰⁹.

¹⁰⁵ - سورة العنكبوت، الآية: 13.

¹⁰⁶ - سورة الرحمن، الآية: 1-5.

¹⁰⁷ - سورة الغاشية، الآية: 13-16.

¹⁰⁸ - سورة الفاتحة، الآية 1-7.

¹⁰⁹ - انظر: محمود السعران، علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي، ص: 127.



3. المبحث الثالث : صعوبات بناء الجملة العربية لدى الطلبة الأتراك

جميع البلاد العربيّة اليوم تشكو من الشكوى من أنّ الدّارسين لا يحسنون بناء الجملة في اللغة العربيّة وإدراك أسرار بنائها، وبعبارة أخرى لا تحسن النطق والكلام بالعربية نطقاً سليماً، كأنّ الألسنة

أصبحت بالاعوجاج والانحراف مما جعلها لا تستطيع أداء العربية أداءً صحيحاً... وقد أكدت جامعة الدول العربية في مؤتمرها الثقافي العربي سنة 1947 الحاجة إلى تيسير ما صعب من تراكيب اللغة ونحوها، حيث شكلت لجنة عُرفت باسم لجنة اللغة والقواعد كانت غايتها تيسير النحو ووضع كتب لتعليم النحو للناشئة¹¹⁰.

إذا كان الحال هذه مع الطلبة الناطقين بالعربية، فكيف حال الطلبة غير الناطقين بالعربية الذين يبغون تعلمها والتحدث بها، إنهم سيواجهون صعوبات جمة، من الضروري التصدي لها وتذليل صعوباتها. فالحاجة ملحة إلى إعادة النظر في بناء الجملة وكيفية تقديمها وفهمها وإفهامها ويرى شوقي ضيف "أن هذا الأمر أصبح أكثر ضرورة وحاجة للناشئة لكثرة ما تتحمل وتعاني وتستصعب في تعلم اللغات الأجنبية، وتعلم كثرة العلوم.. مما يؤودها ويقصم منها الظهور"¹¹¹. ولأريب في أن معاهد تعليم اللغة العربية تزخر بالصعوبات وبشكوى الطلبة سواء كانوا يتعلمونها كلغة أولى أو كلغة ثانية.¹¹²

ومن الصعوبات الواضحة والجليّة التي تواجه الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية عدم فهمهم للجملة العربية وكيفية تحليل بنائها تحليلاً لغوياً يكشف عن أجزائها، وواضح أننا لا نلومهم على ذلك بل تقع تلك المسؤولية على عاتق المدرسين وواضعي المناهج العربية، التي يجب عليهم جميعاً أن يوضحوا عناصر تركيب الجملة العربية وترابط هذه العناصر ببعضها البعض، لتؤدي معنى مفيداً، وتبين علاقات هذا البناء ووشائجه، ووسائل هذا الربط، والعلامات اللغوية بكل وسيلة من هذه الوسائل، ويكون مهمة الباحث اللغوي (مدرس العربية للناطقين بغيرها) في دراسة الجملة وتدرسيها وتصنيفها وشرحها وإيضاح العلاقات بين عناصرها، والعلاقات اللغوية الخاصة بكل وظيفة منها ثم تعيين النموذج التركيبي الذي ينتمي إليه كل نوع من أنواع الجمل¹¹³.

وهنا لا بد من الإشارة إلى الصعوبات التي تواجه الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية لدى تعلمهم اللغة العربية لغة ثانية على مستوى المفردات والتراكيب، والتي تشكل أساس تركيب الجمل، فالكتب

¹¹⁰ - شوقي ضيف، تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً، دار المعارف، مصر، 1986 ط2، ص68.

¹¹¹ - المرجع السابق نفسه، ص71.

¹¹² - رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، ص87.

¹¹³ - محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2005، ص53.

المعدة للناطقين بغير اللغة العربية التي ألفت حديثاً أهملت الكثير من الظواهر اللغوية التي لا تهم أبناء العربية لكنها غاية في الأهمية بالنسبة للناطقين بغير اللغة العربية، ونشأ عن ذلك صعوبات واجهت الدارسين وقد تستمر معهم طيلة فترة تعلمهم وتحديثهم باللغة العربية نتيجة لقلة تدريبهم على هذه الظواهر، وخصوصاً على مستوى التراكيب.¹¹⁴

ويضيف رشدي طعيمة حول المجال ذاته: "إن الطفل يتعلم لغته تقليداً دون معرفة بهذا النظام أو ذلك المنطق، فهو عندما يتعلم جملة ما يتعلمها استيعاباً وإنتاجاً دون أن يدري ما فيها من مبتدأ وخبر أو فعل وفاعل ومفعول إلخ فالطفل يستخدم اللغة أولاً ثم يعرف نظامها ويتعلم منطقتها في مرحلة تالية، والأمر نفسه يصدق على متعلم اللغة الثانية، من هنا وجب علينا في بداية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على أن نقدم إليهم الأنماط اللغوية والنماذج الأسلوبية مما يجعلهم يألفون اللغة وتثبت تراكيبها في أذهانهم"¹¹⁵.

وهنا نستعرض بعض صعوبات تعلم بناء الجملة العربية لدى المتعلمين الناطقين بغيرها:

1- صعوبة تعريف الجملة وتكبيرها¹¹⁶:

لا ريب في أن العاملين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يلاحظون استصعاب الطلبة لفهم بعض التراكيب اللغوية المعقدة وبعضها الآخر غير المعرف (النكرة)، ونورد هنا الأمثلة الآتية:

في الفصل طالب جديد.

الطالب الجديد في الفصل.

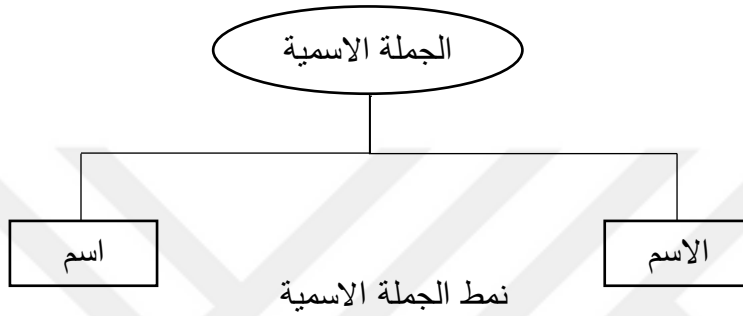
هذا طالب وهذا هو الطالب.

قد يشكل على الطلاب في فهم مواقع ذكر التعريف ومواقع ذكر التنكير، خاصة بما يتصف به المبتدأ والخبر والصفة أيضاً، فهي تعود إلى تميّز كل لغة بنظام بناء جملة، ضمن الكليات العالمية، ويتميز هذا البناء بخصائص بنيوية داخلية بين التعريف والتنكير.

¹¹⁴ - يوسف الخليفة أبو بكر، تأثر مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بمواد اللغة العربية لأبناء العرب، المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد 7، العددان 1+2، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، مطبعة التمدن المحدودة، الخرطوم، ص 55 .
¹¹⁵ - رشدي أحمد طعيمة، المفاهيم اللغوية عند الأطفال: أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها، دار المسيرة، عمان، 2007، ص 69.
¹¹⁶ - ينظر: خالد حسين أبو عمشة، تعليم العربية للناطقين بغيرها في ضوء اللسانيات التطبيقية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2015، ص 119.

ولذلك يتمثل الحل المقترح من خلال تقديمها وفق نظام المكونات المباشرة أو التشجيرات أو المعادلات الرياضية:

$$\begin{aligned} \text{ج} &= (\text{ال} + \text{اسم}) + \text{اسم} = \text{معرفة} + \text{نكرة} \\ \text{ج} &= (\text{ال} + \text{اسم}) + \text{فعل} + \text{فاعل}. \\ \text{ج} &= (\text{ال} + \text{اسم}) + (\text{أداة} + \text{اسم}). \\ \text{ج} &= (\text{ال} + \text{اسم}) = \text{معرفة} \end{aligned}$$



2- صعوبة تذكر الجملة وتأنيثها¹¹⁷:

يشكل عليهم تذكر الكلمات والجمل العربية وتأنيثها، خاصة أنّ وسائل التأنيث وطرقه متعددة، في العربية، وقد تعدد في الجملة الواحدة، بينما اللغة التركبية لاتحوي هذه الخصيصة أبداً، ولعل أبرز صعوبة يواجهها الطلبة، تعدد أنواع التأنيث كالتأنيث بالتاء المربوطة والتأنيث بالألف الممدودة، والألف المقصورة، فضلاً عن تأنيث سوابق ولواحق الجمع غير العاقل، كما في الجمل: القلم أحمر/ السيارة حمراء/ التفاحات حمراء/ سلمى هي البنت الكبرى.

وتمتاز اللغة العربية بمطابقتها بين التذكير والتأنيث، سواء على صعيد الجملة الاسمية أم الجمليّة الفعلية، لذلك فإنّ الحل يكمن في ضرورة إبراز قضية المطابقة في الجنس بشكل واضح وجلي، من خلال تحليل الجملة إلى مكوناتها الأساسية، و/أو من خلال الرسومات البيانية وأبرزها نظام التشجير، كأن تتم منذ البداية المطابقة بين عمودين على النحو التالي:

المدير مشغول.	المديرة مشغولة.
الموظف ماهر.	الموظفة ماهرة.

¹¹⁷ - ينظر: المرجع السابق نفسه، ص 120.

المديران مشغولان. المديرتان مشغولتان.

الموظفان ماهران. الموظفتان ماهرتان.

3- صعوبة تنوع أخبار الجملة الاسمية¹¹⁸:

اختلفت أساليب معلمي اللغة العربية في التعاطي مع هذه القضية، فبعضهم قدّم أنواعها الخمسة، فذكر "الخبر المفرد، والخبر الجملة الاسمية، والخبر الجملة الفعلية والخبر شبه الجملة (جار ومجرور) والخبر شبه جملة (ظرفية)" مما أدى إلى استصعاب فهم هذه الأنواع الخمسة والفروق بينها ومتى يمكن استخدامها، ويمكن تقديمها من خلال الرسم التالي:

مشغول.	المدير
يقرأ كتاباً.	
مكتبه كبير.	
أمام المكتب.	
في المكتب.	

أخبار الجملة الاسمية

4- صعوبة الجملة الاستفهامية¹¹⁹:

يؤكد كثير من الطلبة أنّ الاستفهام يعدّ صعوبة من الصعوبات التي تواجه متعلمي اللغة العربية في المستوى المبتدئ وقليلاً في المستوى المتوسط، ومعنى من المعاني يطلب به المتكلم من السامع أن يعلمه بما لم يكن معلوماً عنده من قبل، ويتم أسلوب الاستفهام بطرق منها ما هو بأداة مذكورة، ومنها ما هو بأداة غير مذكورة، وهذه تكون بنغمة صوتية وليست بأداة محذوفة.

ومن الأخطاء هنا استخدام أدوات استفهام في غير محلها كالسؤال ماذا اسمك؟

وهنا يجب تعليم الطلبة أنّ أسلوب الاستفهام قد يتم بطرق منها ما هو بأداة مذكورة، ومنها ما هو بأداة غير مذكورة (وهذه تكون بنغمة صوتية وليست بأداة محذوفة) ومنها ما يتم بطرق غير مباشرة، حيث

¹¹⁸ ينظر: المرجع السابق نفسه، ص 121.

¹¹⁹ - ينظر: المرجع السابق نفسه، ص 122.

يفهم فيها الاستفهام من السّياق كما يجب التركيز على معاني أدوات الاستفهام والتدرب على استخدامها في سياقاتها المختلفة.

5- صعوبة ترتيب مكونات الجملة (التقديم والتأخير)¹²⁰ :

يغلب الاعتقاد على متعلمي العربية من الأخوة الأتراك ومن الأجانب أيضاً، أن التقديم والتأخير يعد صعوبة من صعوباتها، خاصة مع اختلاف مواقع الكلمة في تركيب الجملة العربية، وذلك مع تعدد الأغراض البلاغية المرادة من التقديم والتأخير، وهنا نورد الأمثلة الآتية:

شرب الصبي الماء.

الصبي شرب الماء.

شرب الماء الصبي.

الماء شرب الصبي.

وهنا يكمن الحل المقترح بأن يتمّ التركيز على المحلّ الإعرابي للكلمة، والتدرب على الفهم الدقيق للمعنى مع تبيان الغرض من الترتيب في مستويات متقدمة بصورة مبسطة.

6- صعوبة المركّب الوصفي¹²¹ :

النعته يطابق المنعوت مطابقة تامّة في التذكير أو التأنيث، وفي التعريف أو التنكير، وفي الإفراد أو التثنية أو الجمع، وفي الحركة الإعرابية وفي الأمثلة الآتية إيضاح للأمر:

هذا موظف جديد.

هذه موظفة جديدة.

هذا الموظف الجديد.

هذه الموظفة الجديدة.

هذا موظف جديد/ هذان موظفان جديان.

هذه موظفة جديدة/ هاتان موظفتان جديدتان.

هؤلاء بنات جميلات.

هذه سيارات جميلة.

¹²⁰ - ينظر: المرجع السابق نفسه ، ص 123.

¹²¹ - ينظر: المرجع السابق نفسه ، ص 127.

هذه التراكيب تحتاج إلى عناية في تخير الصفات بين الأفراد والتثنية والجمع والعاقل وغير العاقل، ولذلك لا بد من التدريب المستمر على استخدامها في المحادثة اليومية، وأن يدرك الطالب وجود المطابقة التامة بين الصفة والموصوف.

7- صعوبة المركب العددي¹²²:

وتبدو صعوبة هذه القضية اللغوية للطلبة متعلمي العربية في مختلف المستويات خاصة المستوى المبتدئ، ومن الأمثلة الموجودة في كتب تعليم العربية مايلي:

ذهب رجل واحد إلى السوق.

رأيتُ طالبةً واحدةً في الغرفة.

تدرس بنتان اثنتان في المعهد.

مررتُ بالأستاذَيْنِ الاثنتينِ في الطريق.

عندي ثلاثة دروس كل يوم.

اشترى زيد ست شقق.

لديها عَشْرَة دنانير.

دخل أَحَدَ عَشَرَ طالباً الفصل.

وقد أقرّ غير طالب من مستويات مختلفة هذه الصعوبة عبر بعض المقابلات التي أجريناها معهم وأكدوا ظهورها الواضح في استخدام اللغة العربية، وتبرز المشكلة الأكبر في استخدام تراكيب وصيغ أكثر من هذه بالعامية مما يزيد الطين بلة، وهنا لا بدّ للمعلم من التأكد التام من فهم الطالب للمطابقة والمخالفة بين العدد والمعدود، وفهم القاعدة فهماً كافياً يخوله من استخدامها في التراكيب المختلفة أثناء المحادثة اليومية.

8- صعوبة النغمة الصوتية للجملة (تنغيم الجملة)¹²³:

هي الجملة التي نقولها على سبيل الإخبار أو الاستفهام أو التعجب أو التعظيم أو التفخيم أو التقليل أو التحقير، كلّ ذلك حسب النغمة الصوتية وبهذا يختلف معناها (ألقى أحمد محاضرة) قد نقولها متعجبين أو مخبرين أو مستفهمين؟ وكذلك الحال في الجملة: (ما رأيك في القهوة) إنها قد تنتسب إلى سياقات متباينة ومن ذلك أن تكون دعوة لصديق لشرب القهوة، وقد تقول قد خرجت بعد

¹²² - ينظر: المرجع السابق نفسه ، ص 129.

¹²³ - ينظر: المرجع السابق نفسه ، ص 138.

الانتهاء من ارتشافها، مستشرفاً منه بيان رأيه، وقد تكون حضاً على الذهاب للمقهى وشرب القهوة إلخ من سياقات أخرى.

وقد عبّر متعلمو العربية عن عدّ هذه المسألة من الصعوبات الكبيرة حيث لا تستند إلى قواعد بعينها بل تعتمد على سياقات خاصة.

وينبغي تعريف الدارسين بأنّ العربية كغيرها من اللغات تعتمد على عنصر التنغيم، وينبغي ضمه إلى المناهج اللغوية ليتسنى للطلبة معرفته، وتخطي صعوبة تلقيه وفهمه، ولا يتم الاعتماد فقط على مدرس العربية وخبرته في التدريس.

9- صعوبة لزوم الأفعال وتعدّيها في الجملة¹²⁴:

وكما نعلم تحتوي اللغة العربية كغيرها من اللغات على أفعال لازمة تكتفي بفاعلها، وعلى أفعال متعدية تتعدى إلى مفعول به واحد أو أكثر، وهناك أفعال متعدية بحروف الجر، وهذا من شأنه التسبب بصعوبة كبيرة لدى المتعلمين للتمييز بين هذه الأفعال والمعاني المختلفة التي تؤديها حين التعدية بحروف الجر، عدا عن معرفة اختيار حرف الجر المناسب للمعنى :

ذهب أحمد إلى المركز .

تناول أحمد الغداء .

شاهد أحمد القمر .

طلع القمر .

ظهرت الشمس .

خرجت من الحيّ .

والحل المقترح لصعوبة لزوم الأفعال وتعدّيها ينبغي التفريق بين الفعل المتعدي لذي يقترن بحرف جر والآخر الذي لا يقترن به، وهذا المبدأ أول الحلول المناسبة لتجاوز هذه الصعوبة فالأفعال عليه تقسم إلى أفعال متعدية إلى مفعول به مباشر، وأفعال متعدية إلى مفعول به غير مباشر لدى اقتران الفعل بحرف جر، وأفعال لازمة لا تتجاوز الفاعل إلى غيره لا بشكل مباشر ولا بشكل غير مباشر .

10- صعوبة المركب المبني للمجهول¹²⁵:

¹²⁴ - ينظر: المرجع السابق نفسه ، ص 141 - 142 .

¹²⁵ - ينظر: المرجع السابق نفسه ، ص 152 .

تبيّن أن الطلبة يعدّون هذا الموضوع صعباً جداً، وذلك بسبب التغيرات الكثيرة الطارئة عليه من حيث المعنى والمبنى (حروف وحركات).

كَتَبَ الولد الواجبُ كُتِبَ الواجبُ

دَرَسَ الأب ابنه. دُرِسَ ابنه.

قابلَ المدير المعلمَ. قُوِيَ المعلمُ.

يُستخرَجُ المسافر تأشيرته. تُستخرَجُ التأشيرةُ.

ولتسهيل فهم الطلبة للتغيرات هنا علينا شرح التحويل الذي حصل من إجراءات تركيبية و صرفية و صوتية، والتي شملت الحذف والنقل والتغيير الإعرابي والصوتي والصرفي.

شرب الصبي الماء تصبح شرب الماء

احتوت الجملة على قانون الحذف، من خلال حذف الفاعل الصبي. كما اشتملت على قانون النقل، حين انتقلت كلمة الماء، من مقام المفعولية إلى مقام الفاعلية، أما التغيير الصرفي والصوتي والإعرابي فقد تمثل في التغيرات التي طرأت على الفعل شرب.

الفصل الرابع

تحسين مستوى دروس المحادثة في اللغة العربية للناطقين بغيرها



1. المبحث الأول : معايير تعليم اللغات الأجنبية:

كلمة معايير جمع، مفردها: معيار وهو ما يقاس به غيره، وهو النموذج المحقق لما ينبغي أن يكون عليه الشيء.

والمعيار هو الذي من خلاله يمكننا الحكم على الأشياء وهو إما أن يكون نوعياً أو كمياً للوصول للحد الأدنى من الأداء.

1.1. معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL)¹²⁶:

تعتبر حركة المعايير التي ظهرت مؤخراً على الساحة التربوية من الحركات التي اهتمت بتحديد مستويات معيارية لكل مادة دراسية عموماً، ومنها مادة اللغة العربية كلغة أجنبية على وجه الخصوص تلك المستويات التي تصف ما يجب أن يصل إليه المتعلم، وتعكس مستوى الأداء المرغوب فيه كما اهتمت تلك المستويات بتحديد المؤشرات التي تمثل مكونات نمو المعيار وتقود إلى تحقيقه. وبناء على ذلك فمن المهم لكي نقيس تلك المهارة قياساً موضوعياً دقيقاً فإنه من الضروري تحديد المستويات المعيارية لمهارة التحدث اللازمة للطلاب الناطقين بغير العربية وتحديد خصائص ومواصفات صياغة المستويات المعيارية العالمية التي تناسب كل مجال من مجالات التحدث بهدف بناء الأدوات المناسبة لقياس الكفاءة اللغوية في مهارة التحدث لدارسي العربية من غير الناطقين بها.

ويمكن قياس هذه المهارات حسب المعايير التي حددتها ACTFL لكل هدف. علماً بأنه توجد معايير محددة لكل مجال من هذه المجالات، ولكل هدف من أهدافها الفرعية المحددة معايير تبين كيف يمكن أن تساعد بها الطلاب على تحقيق الكفاءة اللغوية. علماً بأن هذه المعايير الخمسة قد ظهرت في عام 1996، وهي معايير تعلم لغة أجنبية في القرن الواحد والعشرين بحسب المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية وضعت لمعلمي اللغات الأجنبية المحترفين من أجل مساعدتهم في تعليم اللغات الأجنبية بطرق مختلفة: سهلة ويسيرة وفعالة. ونضيف بأنه قد تعددت الوسائل والطرق والاستراتيجيات التي تروم تسهيل عملية اكتساب اللغات الأجنبية وتعلمها، ومن تلك المؤسسات الرائدة التي تحاول تقديم كل جديد في سبيل تيسير مهمة متعلمي اللغات الأجنبية المجلس العالمي لتعليم اللغات الأجنبية The American council on the teaching of foreign languages (ACTFL) الذي اقترح خمسة معايير أو أهداف لتعلم اللغات الأجنبية عموماً بُنيت على أساسها كثير من برامج تعليم اللغات الأجنبية وعلى رأسها اللغة العربية.

وتمتاز معايير (أكتفل) أنها توفر وصفاً مفصلاً لأنواع وظائف التواصل، ومجموعة المفردات المطلوبة ، ودرجة الإتقان والمرونة التي يستطيع متعلمو اللغة السيطرة عليها في مستويات اللغة المختلفة وفي كل مهارة من مهارات اللغة الأربعة.

¹²⁶ - خالد أبو عمشة: معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) ، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .
<http://learning.aljazeera.net/blogs/pages/f45d4d4c-4920-40ca-a791-d5d7ec560ff1?Level=1>

يتضمن سلم (آكتفل) خمسة مستويات رئيسية هي : المبتدئ ، ويتكون من (أدنى - أوسط - أعلى) ، والمتوسط ويتكون من (أدنى - أوسط - أعلى) ، والمتقدم ، ويتكون من (أدنى - أوسط - أعلى) ، والمستوى المتفوق، والمستوى المتميز .

وقد حظيت مهارة المحادثة باهتمام كبير في جميع المستويات يتضح ذلك من خلال توصيفات المستويات الرئيسية لهذه المعايير كما يلي :
المستوى المبتدئ يمثل أدنى حدود التواصل باستخدام عبارات محفوظة وقوائم من العبارات، أما عن وظائفه فهي: التعداد واستنكار المواد، وأداء العبارات المحفوظة ، وذكر بعض قوائم المفردات في مجالات دلالية معينة ، في أدنى مراحل التواصل، عبر المواقف العادية ووجوه الحياة اليومية المألوفة (الذات)، كالتعبير عن الشكر والثناء والرفض والقبول، والطلب، والاعتذار ، والتعارف وتقديم النفس والآخرين ، والتعبير عما يجب وما لا يجب ، وما يستطيع وما لا يستطيع، والوصف بالجملة العربية البسيطة، والتعبير عن الحاجات بالجملة الفعلية في حدودها الدنيا .

أما المستوى المتوسط فإن الطالب فيه يمكنه أن يركب جملاً لم يسمعها من قبل ويسأل ويجيب حول مواضيع يومية مألوفة ويتعامل مع مواقف بسيطة. وأبرز وظائف المستوى المتوسط تتمثل في الخلق اللغوي، ولعب الأدوار البسيطة، وطرح الأسئلة والإجابة عنها ، والتعامل مع الحاجات اليومية، ووصف البرنامج اليومي، ووصف المحيط، من خلال بعض المواقف غير الرسمية، وعدد محدود من المواقف التفاعلية، وذلك عبر مواضيع مألوفة متوقعة تتعلق بالحياة اليومية تمكن الطلبة من الحديث باللغة العربية والتواصل في مجالات : التحية ، والشكر ، وتقديم النفس والأشخاص إلى الآخرين ، والاعتذار ، والوصف البسيط، وطلب المعلومات، والتعبير، عما يحب وما يكره ، والهوايات ، والسكن ، والمستشفى ، وزيارة الطبيب، والأسرة ، والعمل والروتين الشخصي، والسفر ، والطعام والملابس إلخ .

وأما المستوى المتقدم فإن الطالب فيه يسرد ويصف في كل الأزمنة ويتعامل مع مواقف معقدة، وأهم الوظائف في المستوى المتقدم تتمثل في وظائف السرد والوصف في الماضي والحاضر والمستقبل ، وإجراء المقارنات والمقابلات ، والشرح والتفسير، ناهيك عن إعطاء تعليمات وتنفيذها ولعب الأدوار المعقدة .

وأما المستوى المتميز فالطالب فيه يؤيد الرأي ويتعامل مع موقف افتراضي ويناقش المواضيع بالمحسوس والمجرد في مواقف غير مألوفة لغوياً. ووظائفه هي : الافتراض والإدلاء بالحجج، والتجريد، ودعم الآراء ، والمناقشة المستفيضة ، والحديث في موضوعات ومواقف غير مألوفة وغيرها. وتتمحور معظم هذه المهام في مهاراتي المحادثة والقراءة، من غير إغفال لمهاراتي الاستماع والكتابة، والثقافة والقواعد العربية .

وأما المستوى المتفوق فالطالب فيه يستخدم لغة راقية بليغة ويعدل كلامه وفق جمهوره ويستطيع الإقناع وتمثيل وجهة نظر الآخرين .

2.1. الإطار المرجعي الأوروبي المشترك في تعليم اللغات الأجنبية (CEFR)¹²⁷ :

قسم الإطار المرجعي الأوروبي (CEFR) مستويات تعليم اللغة الأجنبية إلى ستة مستويات ، ينتمي كل مستويين منها إلى مستوى رئيسي ، هي المستوى المبتدئ : الأول والثاني ، والمستوى المتوسط : الثالث والرابع ، والمستوى المتقدم : الخامس والسادس .
وفيما يلي بيان مكانة مهارة المحادثة في الإطار المرجعي الأوروبي عبر مستويات تعليم اللغة الأجنبية :

المستوى الأول : يستطيع الطالب استخدام تعابير شائعة يومية وتعابير بسيطة جداً ، بهدف تحقيق الحاجات الملموسة له ، كما يقدر على أن يقدم غيره ، وأن يطرح على غيره ، أسئلة تتعلق بحاجاته ، ويمكنه كذلك التواصل بشكل بسيط إذا كان المخاطب يتكلم ببطء وبوضوح وتعاون .

المستوى الثاني : يستطيع الطالب أن يستخدم جملاً تامة ، وتعابير غالباً ما تستخدم حول مجالات مباشرة ، وذات أولوية للدارس ، كالمعلومات الشخصية والعائلية البسيطة ، والمشتريات ، والمحيط الأقرب ، والعمل ، كما يستطيع التواصل في أثناء القيام بأعمال بسيطة ، وعادية لا تحتاج إلا تبادلاً بسيطاً ومباشراً للمعلومات حول موضوعات مألوفة وعادية ، ويستطيع أن يصف بوسائل بسيطة دراسته ومحيطه المباشر ، وأن يتحدث عن مسائل ترتبط بالحاجيات المباشرة .

المستوى الثالث : يستطيع الطالب تقديم فكرة بسيطة مترابطة متماسكة حول مجالات تحظى باهتمامه ، ويقدر أن يتحدث عن حدث أو تجربة أو حلم وأن يصف أمنية أو هدفاً أو أن يتحدث باختصار عن

¹²⁷ - خالد أبو عشة: الإطار المرجعي الأوروبي المشترك في تعليم اللغات الأجنبية، CEFR تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، <http://learning.aljazeera.net/blogs/pages/f45d4d4c-4920-40ca-a791-d5d7ec560ff1?Level=1>

أسباب أو شرح مشروع أو فكرة ، ويستطيع أن يدبر أمره في أغلب الظروف التي تواجهه في السفر إلى البلدان التي تخدم فيها اللغة المستهدفة .

المستوى الرابع: يستطيع الطالب التواصل بدرجة عفوية والسهولة كما في الحديث مع أحد المتكلمين بلغته الأم بدون حصول أي توتر لأي منهما ، وباستطاعته التعبير بوضوح وبدقة حول تشكيلة كبيرة من الموضوعات وإبداء رأيه الخاص حول إحدى قضايا الساعة وتقديم الإيجابيات والسلبيات لمختلف الإمكانيات .

المستوى الخامس: يستطيع الطالب التعبير بطلاقة و عفوية ودون إظهار الحاجة للبحث عن الألفاظ المناسبة ، ويمكنه استخدام اللغة بطريقة ناجحة ومرنة في حياته الاجتماعية والمهنية والأكاديمية ، ويستطيع التعبير عن الموضوعات المعقدة بوضوح وبطريقة سلسلة كما يمكنه إبراز سيرته على أدوات تنظيم الخطة وتسلطه وتناغمه .

المستوى السادس: يستطيع الطالب التحدث بطلاقة و عفوية تامتين وبدقة لغوية ذات درجة عالية .

3.1. الإطار المعياري العربي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

وقد قسم مستويات تعلم اللغة العربية إلى ستة مستويات نستعرض هنا ما يتعلق منها بمهارة المحادثة أهم معايير التفاعل الشفهي في المستوى المعياري الابتدائي الأول¹²⁸ A1:

* يستطيع أن يتفاهم بأسلوب سهل، على أن يكون التكلم ببطء، مع إمكانية إعادة الصياغة أو تصحيح الجمل.

* يستطيع طرح الأسئلة القصيرة السهلة والرد على الاستفسارات في موضوعات متعلقة بتلبية الاحتياجات المباشرة أو موضوعات مألوفة.

* يستطيع فهم المتحدثين باللغة الأم عن القضايا الخاصة بالحياة المعتادة، بشرط أن يكون المتحدث باللغة الأم دقيقا وواضحا ومتأنيا.

* يستطيع فهم أسئلة المتحدثين باللغة الأم وتعليقاتهم شريطة أن تكون موجهة له بوضوح.

* يستطيع أن يقدم شخصا وأن يستخدم صيغ التحية والوداع والمجاملات البسيطة.

* يستطيع أن يسأل شخصا عن أحواله وأن يعبر عن شعوره تجاه ما يسمع.

¹²⁸ - علي أحمد مذكور، الإطار المعياري العربي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تعليم تعلم تقويم، دار الفكر العربي، القاهرة، 2016، ص 108-109.

- * يستطيع فهم التعبيرات اليومية التي تهدف إلى تلبية الاحتياجات البسيطة المحددة، بشرط أن يوجه محدثوه الكلام إليه بتأن ووضوح.
- * يستطيع الاشتراك في الحوار والنقاش غير الرسمي بين الأصدقاء إذا كان بلغة صحيحة وبتأن وتكرار وفي موضوعات مألوفة.
- * يستطيع فهم الأسئلة والتعليمات التي تكون موجهة إليه بوضوح ودقة وتأن.
- * يستطيع فهم شرح قصير وبسيط للوصول إلى مكان ما.
- * يستطيع طلب شيء من شخص آخر أو أن يعطي له شيئاً.
- * يستطيع التعامل مع الأرقام والكميات والأسعار والإدلاء بالوقت.
- * يستطيع فهم الأسئلة السهلة القصيرة والإجابة عنها، وأن يؤكد حقائق بسيطة تتناول التعليمات واحتياجاته المباشرة أو الموضوعات المألوفة.
- * يستطيع طرح الأسئلة الخاصة بالبيانات الشخصية مثل السكن والعمل والتعليم والرد على الأسئلة المماثلة.
- * يستطيع تحديد الأوقات مثل الأسبوع الماضي، الجمعة القادمة، أول فبراير، الساعة الثالثة.
- * يستطيع الإجابة عن أسئلة سهلة في لقاء، أو مقابلة تتعلق بالبيانات الشخصية، بشرط أن تطرح الأسئلة بوضوح وبطء، ولغة صحيحة بسيطة خالية من المصطلحات، أو التعبيرات الخاصة.

أهم معايير التفاعل الشفهي في المستوى المعياري الابتدائي الثاني¹²⁹:A2:

- وأهم معايير هذا المستوى ما يلي:
- * يستطيع التفاهم نسبياً في المواقف الواضحة والأحاديث القصيرة بشرط مساعدة المستمعين له إذا لزم الأمر.
- * يستطيع التعامل مع المواقف الروتينية السهلة بدون جهد كبير.
- * يستطيع طرح الأسئلة والإجابة عنها، وتبادل الأفكار والمعلومات عن موضوعات مألوفة في مواقف الحياة اليومية.

¹²⁹ - المرجع السابق، ص 132 - 136.

* يستطيع التفاهم في المواقف الروتينية البسيطة التي تدور حول التبادل السهل المباشر للمعلومات عن موضوعات روتينية مألوفة ومتعلقة بالعمل، أو الإجازات.

* يستطيع إجراء أحاديث التعارف البالغة القصر مع القصور في القدرة على مواصلة الحديث لضعف الحصيلة اللغوية.

* يستطيع الاشتراك في أحاديث روتينية مع المتحدثين باللغة الأم البسيطة مع بذل قليل من الجهد.

* يستطيع فهم الأفكار العامة عن أشياء مألوفة إذا كان النطق واضحاً وبطيئاً وموجهاً إليه مباشرة من الناطقين باللغة الأم مع إمكانية مساعدته على الفهم بالتكرار، أو إعادة الصياغة لما لم يفهمه.

* يستطيع فهم ما يقال بالحديث اليومي إذا كان الكلام بطيئاً وواضحاً مباشرة؛ بشرط أن يبذل الشخص الذي يتحدث إليه جهوداً في مساعدته على الفهم.

* يستطيع التعبير عن العلاقات الاجتماعية بتقديم تحية اللقاء وتحية الوداع وتقديم نفسه والتعبير عن شكره وامتنانه.

* يستطيع فهم عامة الأحاديث التي تجري معه باللغة العربية الصحيحة المنطوقة بوضوح عن أشياء مألوفة؛ مع إمكانية طلب التكرار، أو المساعدة، أو إعادة الصياغة.

* يستطيع الاشتراك في حوارات قصيرة باللغة العربية عن موضوعات مهمة في مواقف روتينية ومألوفة.

* يستطيع التعبير بكلمات بسيطة عن حاله وكيف يقضي يومه.

* يستطيع إجراء أحاديث التعارف القصيرة جداً؛ مع القصور في إمكانية القدرة على المواصلة بدون مساعدة الآخرين له.

* يستطيع استخدام صيغ المجاملة اليومية بإلقاء التحية على شخص آخر، أو التحدث إليه.

* يستطيع دعوة شخص باللغة العربية، أو الرد على الدعوة، أو تقديم اعتذار، أو الرد على مثله.

* يستطيع أن يعبر باللغة العربية عما يحب، وما لا يحب مع تقديم الأسباب والمبررات.

* يستطيع فهم موضوع المناقشة، أو الحوار الذي تم في حضوره إذا كان الكلام بتأن ووضوح، وفي موضوعات مألوفة لديه.

* يستطيع مناقشة الآخرين عما يجب فعله اليوم، أو في المساء في الإجازات.

* يستطيع تقديم المقترحات، أو الرد على مقترحات مماثلة من الآخرين.

- * يستطيع قبول، أو رفض ما يقوله الآخرون مع إبداء بعض الأسباب البسيطة أو العامة.
- * يستطيع الاشتراك في مناقشة المشكلات العملية للحياة اليومية إذا تم الحديث إليه مباشرة وبوضوح وتأن.
- * يستطيع مناقشة الآخرين بخصوص ما يمكن عمله، وإلى أين يمكن الذهاب، والاتفاق على المواعيد والمقابلات.
- * يستطيع أن يتابع بصفة عامة مختلف الموضوعات في النقاشات الرسمية في إطار تخصصه إذا كان الحديث واضحاً ومتأنياً.
- * يستطيع تبادل بعض المعلومات المهمة والتعبير عن رأيه الخاص فيما يتعلق بالمسائل العملية بشرط أن تقدم له المساعدة في الصياغة، وإعادة النقاط الجوهرية إذا لزم الأمر.
- * يستطيع التعبير عن رأيه عموماً في موضوع ما إذا تم الكلام إليه مباشرة في مناقشة رسمية، مع إمكانية أن يطلب إعادة النقاط الجوهرية.
- * يستطيع الفهم بالقدر الذي يكفي لإنجاز المهام الروتينية البسيطة بجهد متوسط، وأن يطلب بأسلوب بسيط الإعادة إذا استعصى عليه الفهم.
- * يستطيع مناقشة الخطوات القادمة لعمل ما في إطار تخصصه، كما يستطيع تقديم الاقتراحات، وطلب إرشادات، أو إعطائها.
- * يستطيع إعطاء إرشادات إذا كان هناك ما لا يفهمه، كما يستطيع فهم أهم النقاط إذا بذل الآخرون جهداً في مساعدته على الفهم.
- * يستطيع التفاهم مع الآخرين في المسائل الروتينية البسيطة، واستخدام التعبيرات البسيطة لطلب شيء، أو إعطاء شيء للآخرين، ولطلب معلومات بسيطة ومناقشة الخطوات القادمة.
- * يستطيع التعامل مع المواقف اليومية التقليدية مثل: الإقامة والسفر والتسوق، وما يتصل بالطعام والشراب.
- * يستطيع الحصول على المعلومات المطلوبة من مكتب استعلامات السياحة بشرط ألا تكون معقدة، أو متخصصة.
- * يستطيع الحصول على البضائع والخدمات اليومية، أو عرضها.
- * يستطيع الحصول على معلومات بسيطة متعلقة بالسفر، وأن يستخدم وسائل المواصلات العامة مثل القطارات والحافلات وسيارات الأجرة، والسؤال عن الطريق أو شرحه، وشراء تذاكر السفر.
- * يستطيع السؤال عما يريد في المحال التجارية، ومكاتب البريد والمصارف المالية، وإنجاز بعض المهام البسيطة.

- * يستطيع إعطاء معلومات عن الكمية والعدد والسعر إلخ، وشرحها.
- * يستطيع القيام بعمليات شراء بسيطة، وأن يحدد ما يبحث عنه، والسؤال عن الأسعار، وطلب الوجبات الغذائية.
- * يستطيع فهم ما يكفي للتفاهم في الأحاديث الروتينية البسيطة بدون عناء كبير.
- * يستطيع التعامل مع المتطلبات اليومية ليوم عادي للآخرين مثل: الحصول على المعلومات البسيطة، أو إعطائها للآخرين.
- * يستطيع طرح الأسئلة التي تتعلق بشغل أوقات الفراغ والإجازات، والأنشطة السابقة عليها، والإجابة عن الأسئلة المماثلة.
- * يستطيع تقديم إرشادات، أو شروح لبعض الأمور البسيطة كوصف الطريق مثلاً.
- * يستطيع التفاهم في المواقف الروتينية البسيطة التي تتناول التبادل البسيط والمباشر للمعلومات.
- * يستطيع تبادل المعلومات المحددة لأعمال روتينية ومألوفة.
- * يستطيع أن يسأل الآخرون في العمل أو في أوقات الفراغ والإجازات، وأن يجيب عن الأسئلة المماثلة.
- * يستطيع السؤال عن الطريق، أو يشرح كيفية الوصول إليه استناداً إلى خريطة، أو رسم.
- * يستطيع شرح ما يريد قوله في حديث، أو مقابلة، وأن يعرض معلومات وأفكاراً تتعلق بموضوعات مألوفة مع طلب التوضيح من وقت لآخر.
- * يستطيع إعطاء معلومات وبيانات شخصية، وأن يسأل عن مثلها.
- * يستطيع الإجابة عن الأسئلة البسيطة في حديث، أو مقابلة، وأن يرد على بعض الاستفسارات.
- * أهم معايير التفاعل الشفهي في المستوى المعياري المتوسط الأول¹³⁰ B1:
- * يستطيع التفاعل بقدر من الثقة في موضوعات روتينية متعلقة بمجال اهتماماته الخاصة، أو ميدان عمله.
- * يستطيع دراسة المعلومات وتبادلها وتأكيداها.
- * يستطيع التعامل مع المواقف الروتينية وشرح جوهر المشكلة في موضوع ما.
- * يستطيع التعبير عن بعض الأفكار المتعلقة بموضوعات ثقافية مجردة مثل الأفلام والكتب والموسيقى.... إلخ.

¹³⁰ المرجع السابق، ص 173 - 176.

* يستطيع استخدام الوسائل اللغوية البسيطة في التغلب على المواقف الطارئة التي تحدث عادة في السفر والرحلات وغير ذلك.

* يستطيع الاشتراك بدون إعداد مسبق في الحوارات الخاصة بموضوعات مألوفة له، أو محل اهتماماته الشخصية، أو تلك المتعلقة بالحياة اليومية في الأسرة والعمل والسفر والأحداث الجارية... إلخ.

* يستطيع فهم ما يقال له في أحاديث الحياة اليومية العادية بشرط التحدث بوضوح، مع إمكانية طلب إعادة كلمات، أو تعبيرات معينة في بعض الأحيان.

* يستطيع الاشتراك في الأحاديث التي تدور عن موضوعات مألوفة بدون إعداد مسبق.

* يستطيع فهم ما يقال في حديث يومي عادي بشرط أن يكون الكلام واضحاً، مع إمكانية طلب تكرار بعض الكلمات، أو الجمل.

* يستطيع التعبير عن المشاعر مثل المفاجأة، أو السعادة، أو الحزن، أو اللامبالاة بتعبيرات مناسبة.

* يستطيع فهم كثير مما يدور في الأحاديث التي تدور في حضوره والتي تتناول موضوعات عامة بشرط أن يكون الكلام واضحاً وبعيداً عن التعبيرات والمصطلحات اللغوية المعقدة.

* يستطيع التعبير عن بعض الأفكار التي تتناول موضوعات مجردة، أو ثقافية مثل الأفلام والموسيقى والمسرحيات.

* يستطيع مناقشة مشكلة ما والوصول إلى جوهرها وأسبابها ومآلاتها في موضع معين.

* يستطيع إبداء رأيه باختصار في وجهات نظر الآخرين ولآرائهم من خلال المناقشة.

* يستطيع عقد المقارنات والموازنات بين بعض الإمكانيات والاحتمالات التي يتم فيها مناقشة تقرير ما للوصول إلى قرار حول: ماذا يجب أن نفعله، وماذا نختار، وإلى أين نذهب.

* يستطيع متابعة النقاط الجوهرية في حوار غير رسمي مع الأصدقاء بشرط أن يكون الحديث واضحاً، وباللغة العربية الصحيحة.

* يستطيع عرض وجهة نظره وآرائه في الحوارات والمناقشات التي تتناول موضوعات مهمة، وأن يسأل الآخرين عن رأيهم فيها.

* يستطيع تقديم حل للمشكلة، وأن يدافع عن المنهجية التي اتبعها في حلها، أو اتخاذ القرارات المترتبة عليها، وماذا يجب عمله.

* يستطيع التعبير بأدب ولطف عن الآراء والقناعات، أو الموافقة، أو الرفض.

- * يستطيع فهم كثير مما يقال في المناقشات الرسمية والاجتماعات عن الموضوعات المتعلقة بتخصصه بشرط أن يتحدث الآخرون ببطء، وأن يتجنبوا استخدام التعبيرات الشديدة الخصوصية.
- * يستطيع أن يوضح وجهة نظر ما مع إمكانية وجود صعوبة عند الدخول في الحوار.
- * يستطيع الاشتراك في الحوارات الرسمية اليومية عن موضوعات مألوفة بقصد تبادل المعلومات الفنية والمتخصصة.
- * يستطيع تلقي التعليمات، ومناقشة المقترحات والحلول للمشكلات، والمعوقات العملية بشرط أن يكون الكلام واضحاً، وباللغة العربية الصحيحة.
- * يستطيع شرح جوهر المشكلة في موضوع ما، ومناقشة ما يجب عمله بعد ذلك، ومقارنة بدائل الحلول.
- * يستطيع إيضاح رأيه الخاص بإنجاز، والتعاون الهادف مثل إصلاح سيارة، أو تنظيم اجتماع.
- * يستطيع التعاون وإبداء الرأي في مناقشة بعض النصوص، أو الوثائق المتعلقة بمجال تخصصه، وطرح الحلول الممكنة لما يجب عمله في الخطوة القادمة.
- * يستطيع إبرام بعض الصفقات، وتقديم الخدمات، وإجراء المحادثات الخاصة بذلك في أثناء الإقامة بالخارج.
- * يستطيع التعامل مع مختلف المواقف التي تحدث عادة في مكتب البريد أو في المصاريف المالية، أو المتاجر.
- * يستطيع التغلب على أغلب المواقف التي تحدث عادة عند حجز الرحلات، أو في مكاتب السياحة، أو في أثناء الرحلات ذاتها.
- * يستطيع تبادل المعلومات المتخصصة في موضوعات مألوفة في مجال تخصصه، وبقدر كاف من الثقة.
- * يستطيع أن يصف كيف يمكن عمل شيء ما، كما يستطيع أن يعطي تعليمات، وإشارات دقيقة في هذا الشأن، وبلغة عربية واضحة.
- * يستطيع تلخيص قصة قصيرة بسيطة، أو مقال، أو محاضرة، أو مقابلة، أو برنامج تسجيلي، وأن يبدي رأيه في ذلك، ويجيب عن الأسئلة بلغة عربية سليمة.
- * يستطيع البحث عن المعلومات المتخصصة البسيطة، ونقلها للاستفادة منها في كتابة نص، أو مقالة بسيطة.
- * يستطيع السؤال عن الطريق، واتباع الوصف المفضل للطريق، والإرشادات المكتوبة باللغة العربية لبيان معالم الطريق.

- * يستطيع جمع معلومات تفصيلية عن موضوعات مألوفة، واستخدامها في صياغة نص جديد.
- * يستطيع إعطاء بيانات محددة في حديث أو مقابلة، أو في حديث استشاري بقدر معقول من الدقة.
- * يستطيع القيام بمقابلة أعدت مسبقاً، والقيام بدراسة المعلومات التي وردت بها وتأكيداً مع إمكانية طلب الإعادة إذا كان المتحدث الآخر يتحدث بسرعة، أو يجيب باستفاضة.
- * يستطيع أخذ المبادرة في أثناء المقابلة في حديث استشاري كطرح موضوع جديد، أو إيضاح جزئية من الجزئيات في أثناء إجراء المقابلة.
- * يستطيع إجراء مقابلة، أو حديث موجه بمساعدة ورقة الأسئلة، أو طرح أسئلة إضافية بطريقة تلقائية.
- * يستطيع عمل مداخلة في حديث يدور حول موضوع مألوف بتعبيرات مناسبة للموضوع.
- * يستطيع إدارة حديث وإنهائه في موضوعات مألوفة، أو ذات اهتمام شخصي.
- * أهم معايير التفاعل الشفهي في المستوى المعياري المتوسط الثاني¹³¹: B2
- * يستطيع استخدام اللغة العربية بقدر من الدقة والطلاقة للتعبير عن عدد كبير من الموضوعات العامة، أو العلمية، أو العملية، مع الربط بين مختلف الأفكار.
- * يستطيع التفاعل بتلقائية مع الحفاظ على بعض قواعد اللغة العربية مع إعطاء الانطباع بأنه يستطيع التعبير عما يريد.
- * يستطيع التحدث في اللقاءات الرسمية بطريقة تناسب المواقف المختلفة.
- * يستطيع أن يفهم بتلقائية وطلاقة، وأن يقيم حواراً متصلاً مع متحدثين آخرين دون عناء يذكر.
- * يستطيع إبراز أهمية الأحداث والتجارب التي قام بها بنفسه، وأن يدافع ويعلل عن وجهات النظر المهمة بوضوح.
- * يستطيع فهم معظم تفاصيل ما يقال له باللغة العربية الصحيحة من متحدث عربي اللسان.
- * يستطيع الاشتراك بنشاط وحيوية في الأحاديث الطويلة عن أغلب الموضوعات ذات الاهتمام العام.
- * يستطيع الحفاظ على العلاقات الودية مع متحدثين من ذوي اللسان العربي.
- * يستطيع التعبير عن أفكاره وآرائه بقدر مناسب من الدقة، مع تقديم الحجج والبراهين المقنعة، والرد على الحجج والبراهين المركبة التي يعرضها الآخرون.

¹³¹ - المرجع السابق، ص 218 - 220.

- * يستطيع الاشتراك بنشاط وحيوية في حوارات غير رسمية في مواقف مألوفة مع أخذ موقف معين يوضح وجهة نظر ما، أو يقيم مختلف الاقتراحات، أو الافتراضات والرد عليها.
- * يستطيع بذل الجهد لفهم الكثير من الأحاديث التي تدور أمامه، مع إمكانية أن يجد صعوبة في الاشتراك من الأحاديث التي تدور أمامه، مع إمكانية أن يجد صعوبة في الاشتراك في الحديث إذا كان المتحدثون من ذوي اللسان العربي، الذين لا يراعون تنسيق لغتهم كي تكون مفهومة للسامعين.
- * يستطيع خلال المناقشات أن يدافع عن آرائه الخاصة، وذلك بإبراز البراهين والعلل والأسباب التي تؤيد وجهة نظره.
- * يستطيع ممارسة مناقشة حيوية، وفهم الحجج والبراهين المؤيدة والمعارضة بوضوح.
- * يستطيع التعبير عن أفكاره وآرائه بقدر مناسب من الدقة والإقناع، وأن يرد على الحجج والبراهين المعارضة.
- * يستطيع المشاركة بفعالية في المناقشات اليومية التقليدية، وغيرها من المناقشات الرسمية.
- * يستطيع متابعة المناقشات التي تدور عن الموضوعات المختلفة بتخصصه، وأن يفهم النقاط التفصيلية ويوضحها للآخرين.
- * يستطيع إضافة نقاط في أثناء المناقشة، وتعليل وجهة نظره الخاصة والدفاع عنها، وتقديم المقترحات البديلة والرد على افتراضات الآخرين.
- * يستطيع فهم التعليمات والأوامر التفصيلية بدقة وثقة.
- * يستطيع المبادرة بالإسهام في مواصلة إنجاز العمل وداعياً الآخرين إلى الاشتراك فيه بالعمل، أو بالرأي.
- * يستطيع عرض بعض المشكلات أو القضايا بوضوح مع تقديم احتمالات أسبابها ونتائجها، وتقديم ميزات وعيوب مختلف التقديرات.
- * يستطيع من الناحية اللغوية التغلب على المواقف بالوصول إلى حلول للمشكلات والمنازعات.
- * يستطيع إقناع أطراف النزاع بتقديم التنازلات، أو دفع تعويضات عن الأضرار الناجمة عن التنازع، أو الخسائر.
- * يستطيع نقل المعلومات إلى الآخرين بدقة وثقة.
- * يستطيع تبرير الأسلوب أو المنهج الذي اتبعه في معالجة قضية، أو حل مشكلة.
- * يستطيع جمع معظم المعلومات عن مشكلة يريد حلها.

* يستطيع إدارة بعض اللقاءات أو المقابلات بفعالية وسلاسة، وطرح أسئلة جديدة واستفسارات غير معدة مسبقاً متعلقة بالموضوع إذا لزم الأمر.

أهم معايير التفاعل الشفهي في المستوى المعياري المتقدم الأول¹³²:C1:

* يستطيع أن يعبر عما يريد بتلقائية من خلال الحصيلة اللغوية التي يستخدمها.
* يستطيع أن يشرح ما يريد التعبير عنه إذا لم يكن يعرف الكلمات المناسبة.
* نادراً ما يظهر عليه محاولات إيجاد الكلمات المناسبة خاصة إذا كانت الموضوعات لا تحتوي على مصطلحات صعبة.

فهم المتحدثين باللغة الأم:

* يستطيع أن يفهم بعض تفاصيل الحديث باللغة الأم في موضوعات في مجال التخصص وغيرها إذا كان الحديث باللهجة المألوفة.
المحادثة:

* يستطيع أن يستخدم اللغة بفعالية ومرونة مع شيء من التردد في القضايا الاجتماعية وللتعبير عن المشاعر والتلميحات والدعايات.

أهم معايير التفاعل الشفهي في المستوى المعياري المتقدم الثاني¹³³:C2:

* يستطيع إعادة ما يريد قوله - عند استشعار صعوبة - بطريقة لا تشعر مستمعيه بذلك.
* يستطيع استخدام العديد من وسائل التكوين اللغوي والتدرج، بحيث تتضح الفوارق بين التعبيرات.
فهم المتحدثين باللغة الأم:
* يستطيع فهم معظم المتحدثين باللغة الأم حتى في الموضوعات المجردة، أو المتخصصة في غير تخصصه

الاشتراك في الحوارات والمحادثات:

* يستطيع الاشتراك في الحوارات والمحادثات بما يناسب الموقف.
* يمارس حياته الاجتماعية والشخصية بدون قيود في تعبيره اللغوي.

¹³² - المرجع السابق، ص 244.

¹³³ - المرجع السابق، ص 291.

- * يستطيع متابعة كثير من الحوارات المركبة بين مجموعة من الأشخاص بسهولة، وأن يشارك فيها مهما كان نوع الموضوعات التي يتناولها الحوار.
- * يستطيع إقناع الآخرين بوجهة نظره في المناقشات الرسمية بتقديم الحجج الواضحة والمقنعة.
- * يستطيع أن يعرض أمراً، أو مشكلة بوضوح، مع تقديم احتمالات أسبابها ونتائجها.
- * يستطيع موازنة ميزات وعيوب مختلف التقديرات ووجهات النظر.
- * يستطيع استخدام اللغة بكفاءة في فض المنازعات والوصول إلى حلول لها.
- * يستطيع استخدام اللغة بكفاءة في إبرام الصفقات، وتقديم الخدمات، وإقناع الآخرين بدفع التعويضات، أو التنازل عنها.



2. المبحث الثاني: وسائل تقويم مهارة المحادثة للناطقين بغير العربية:

التقويم التربوي هو عملية إصلاح وتعديل، وهو العملية التي يتم من خلالها تشخيص جوانب القصور في العملية التعليمية ووصف العلاج اللازم لتعديل جوانب الضعف¹³⁴. فهو عملية تشخيص لأداء الدارسين في المستويات المعيارية السابقة للوقوف على نقاط القوة ونقاط الضعف، ومعالجة كل منها. وعلى هذا الأساس يتم التطوير والمتابعة.

أهمية التقويم:

يساعد التقويم في مجال تعليم اللغة العربية بصفقتها لغة ثانية، في تحقيق ما يلي:

- 1- تحديد مستوى الدارسين قبل البدء في البرنامج حتى يمكن وضعهم في المستوى اللغوي المناسب.
- 2- مساعدة الدارسين على اختيار البرنامج المناسب لهم، وتمكينهم من التوجيه الذاتي المستمر في ضوء ما يعرفونه عن مستواهم اللغوي بشكل دوري.
- 3- قياس تحصيل الدارسين في المهارات اللغوية المختلفة وتعرف مواطن القوة والضعف عندهم فنزيد من الأولى ونعالج الأخرى.
- 4- تطوير الأداء، إذ إن التقويم المستمر من شأنه أن يقفنا على مواطن السهولة والصعوبة في البرنامج المقدم، كما يعرفنا بأنسب الطرق لتقديم المعلومات.
- 5- تحفيز الدارسين والمعلمين على مواصلة العمل. ولا شك أن وقوف الإنسان على نتيجة جهده بصفة مستمرة، وعلى مواطن قوته وضعفه وتحقيق ما نسميه بالتغذية المرالراجعة كل ذلك من شأنه بالتالي أن يحفز المعلمين والمتعلمين على بذل الجهد والوقت في العمل.

معايير التقويم:

من أهم المعايير ما يلي:

- 1- ارتباط التقويم بالمستويات المعيارية: تقويم الدارسين في تعليم اللغة العربية ينبغي أن يعتمد على تحليل موضوعي لبرامجها سواء من حيث الأهداف العامة أو الخاصة أو من حيث الموضوعات الرئيسية أو الفرعية،
- 2- شمول عملية التقويم: إنما يستهدف فوق ذلك تحقيق النمو في الكفاءات اللغوية والاتصالية والثقافية، ولا شك أن هذا الشمول يفرض تنوع أدوات التقويم وعدم اقتصرها على الشكل التقليدي للاختبارات.

¹³⁴ - رافدة الحريري، التقويم التربوي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ط1، ص18.

3- استمرارية التقويم: التقويم عملية تسبق العملية التعليمية وتلازمها وتتابعها.

خطوات التقويم

في ضوء التعريف السابق لمفهوم التقويم يتضح لنا أنه عملية ذات نسق، تحتوي على الكثير من الأنشطة وتسير في عدة خطوات. هذه الخطوات هي:

1- تحديد الهدف من التقويم.

2- تقرير المواقف التي يمكننا أن نجمع منها معلومات تقريبية متصلة بالهدف.

3- تحديد كمية المعلومات التي نحتاج إليها.

4- تصميم وبناء أساليب التقويم مثل الاختبارات وبطاقة الملاحظة والمقابلة العلمية، والتسجيلات...

إلخ.

5- تفسير البيانات في صورة تتضح بها المتغيرات والبدائل المتاحة تمهيدا للوصول منها إلى الحكم أو اتخاذ قرار يدرس.

5- إصدار الحكم أو القرار ومتابعة تنفيذه حتى يمكن معرفة مدى جدوى المعلومات التقويمية في تحسين الأداء أو السلوك الذي نقومه.

6-

أنواع التقويم 135 :

7- الاختبارات:

وتعتبر من أهم وسائل التقويم، وقد أسهمت الدراسات التربوية في تطوير الاختبارات، ويمكننا

تقسيم اختبارات مهارات المحادثة إلى:

أ- اختبارات الأصوات:

أحد جوانب تعلم مهارة المحادثة في اللغات الأجنبية هو سيطرة المتعلم على النظم المختلفة للأصوات مثل التحكم في عملية النبر والتنغيم والتشديد لكي يفهم المتعلم المتحدث الأصلي للغة،

ومن ثم فيمكن اختبار الأصوات عن طريق:

أ- 1 - اختبارات النطق أو التفوه :

في بنود اختبارات النطق تختبر قدرة المتعلم على إنتاج الأصوات المتحركة والصامتة. ففي

¹³⁵ - بتصرف : محمد عبدالرؤف الشيخ، معايير تقويم مهارة المحادثة، بحث محكم، معايير مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها أبحاث محكمة، تحرير هاني إسماعيل رمضان، منشورات المنتدى العربي التركي، 2018، ط1، ص85-92.

اللغة المستهدفة يكون ذلك عن طريق التردد أو السرد أو التكملة.

*أمثلة:

- يشرح المدرس موقفاً ثم يطلب من المتعلم أن يعيد الشرح.

- يطلب من المتعلم قراءة نص أو حوار تعلمه بصوت مسموع.

1- كما يمكن استخدام مادة غير مألوفة أي لم يسبق للمتعلم نقلها، وهذه تقيس إنتاج المتعلمين

لأصوات معينة ويشير إلى الدقة والسرعة مع ارتباطها بأصوات اللغة المستهدفة تعليمها.

أ- 2 - وفي اختبارات التنغيم

يمكن استخدام الأمثلة السابقة مع التركيز على التشديد مع ملاحظة أن المتعلم يميل إلى تحويل التنغيم الخاص بلغته الأم إلى اللغة المستهدفة، ومن ثم يجب إعداد هذه الاختبارات بعناية حيث أن لكل لغة نظامها الخاص بالتنغيم.

*أمثلة:

يطلب من المتعلم توجيه أسئلة لتلميذ آخر مثل سؤاله عن عمره، أو كيف جاء إلى مركز تعليم اللغة العربية.

-الإبدال: يطلب من المتعلم إبدال ضمير مكان آخر أو فعلاً مكان آخر.

*مثال:

-حول الضمير في الجملة الأولى وأعد نطق الجملة كما بين القوسين: "أنا عندي كتاب" نحن.

-الطلاب ذاهبون إلى المسجد ضع فعلاً بدلاً من ذاهبون.

-التحويل: تحويل الجملة من مفرد إلى جمع أو إلى مثني.

*مثال: حول الجملة الآتية من مفرد إلى جمع: "أين كتابي".

أ- الاختبارات الشفهية وهي الاختبارات الأنسب لقياس مهارة التحدث والكفاءة الشفهية،

وتتخذ الاختبارات اللغوية أشكالاً عدة منها

ب- الاختبارات الشفهية الموضوعية:

وتنقسم تلك الاختبارات من حيث الأداء إلى:

1- اختبارات الصواب والخطأ.

2- الاختيار من متعدد.

3- المزوجة.

4- الترتيب.

ت-اختبارات أقصى الأداء:

وهي تحديد المدى الذي يستطيع الفرد أن يصل إليه بأقصى ما يمكن لديه من قدرة وتعليمات، وهذه الاختبارات تشجع الفرد على بذل أقصى ما لديه من قدرة ليثبت تفوقه وقدراته.

ث-اختبارات الاستعداد اللغوي:

وهي تقيس إمكانات الفرد التي تجعله قادراً على تعلم المهارات اللغوية ومدى نجاحه في تعلم اللغة، ويشير الاستعداد إلى أغراض التنبؤ بالأداء اللاحق أي المدى الذي يمكن تحصيله أو توقع تحصيله وهي إمكانات كامنة داخل الفرد.

وتعد اختبارات الاستعداد اللغوي من الاختبارات المهمة التي تساعد المعلمين على اختيار الموضوعات اللغوية التي تتناسب مع استعداد المتعلمين، والتنبؤ بالأداء اللاحق الذي يمكن تحصيله، كما تساعد في تحديد قدرة المتعلمين في القيام بالأعمال، والأنشطة التعليمية.

ج-اختبارات التحصيل اللغوي:

وهي اختبارات تقيس مدى أداء الطلاب أو مدى تحصيلهم الدراسي في برنامج معين ويكون مادة من إعداد المعلمين. وهي أكثر الاختبارات شيوعاً في مجال التقويم عموماً وتقويم المهارات اللغوية على وجه الخصوص.

وتعد اختبارات التحصيل من الاختبارات المهمة التي تساعد المعلمين في التعرف على مواطن القوة والضعف لدى الطلاب في البرنامج الذي يدرسونه فهي تعد بمثابة معيار لقياس مدى تحصيل الطلاب في البرنامج أو المقرر، ومدى تقدمهم في البرنامج أو المقرر مما يسهم في تقديم تغذية راجعة للطلاب وأولياء الأمور والمعلمين عن مستوى تحصيل الطلاب في البرنامج، وتقييم البرنامج التعليمي مما يساعد في إثارة دافعية الطلاب للتعلم.

ح-اختبارات الميول و الاتجاهات نحو اللغة العربية:

تقيس هذه الاختبارات اهتمامات الأفراد، وميولهم نحو تعلم اللغة عمومًا. وتتخلص أهمية تلك الاختبارات في الآتي:

-التعرف على مدى رضا الأفراد تجاه تعلم اللغة العربية.

-التعرف على استجابة الفرد تجاه موضوعات اللغة العربية وثقافتها.

- التعرف على ميول الأفراد، وسماتهم الشخصية لمراعاتها في تدريس اللغة العربية.
- التعرف على هوايات الشخص، ومجالات التسلية لديه مما يسهم في اختيار الموضوعات الأدبية والقصص التي تقدم له .

2- الملاحظة:

تساعد الملاحظة في تقويم الأهداف المهارية والوجدانية، لدى الدارس فعن طريقها ترصد أداء الدارسين للمهارات وسلوكياتهم، وأفعالهم، وهي من أدق الأدوات لقياس مهارة التحدث، ذلك لأن مهارة التحدث مهارة أدائية شفوية لا بد من ملاحظتها ورصد الأداء الفعلي للمتعلمين. وهي عبارة عن بطاقة تقدير تحتوي على مجموعة من الأداءات تصف مظاهر السلوك المتوقع من الطالب القيام به، ويتم صياغة كل أداء إجرائياً بعبارة قصيرة في زمن المضارع، ولا بد أن تصف أكثر من أداء واحد.

3- المقابلة الشخصية:

وتعتمد على التفاعل بين شخصين أحدهما الشخص الذي يطرح الأسئلة والثاني الشخص الذي يجيب عن الأسئلة، ومن خلالها يمكن جمع معلومات وملاحظة الأداء وفيها يعرض الممتحن على الطالب صورة معينة ويقوم بتوجيه بعض الأسئلة المرتبطة بالصورة ويلاحظ إجابات المتعلم وطريقة نطقه للأصوات والكلمات والجمل، ودقته في مراعاة القواعد والتركيبات النحوية والصرفية المناسبة أثناء الإجابة على الأسئلة واختياره الجواب الصحيح حسب نوع السؤال، فإذا كان السؤال بأين فيتوقع أن تكون الإجابة عن المكان، وإذا كان السؤال بمتى فيتوقع أن تكون الإجابة عن الزمان وهكذا.

4- موضوعات التعبير الشفهي:

وهي موضوعات يطلب فيها الممتحن من الطالب الحديث عنها ويلاحظ الممتحن المتعلم أثناء الحديث وفق المعايير السابق ذكرها وتدوين ملاحظاته عليه أثناء الحديث. وتتنوع هذه الموضوعات فتشمل جميع المجالات التي سبق ذكرها مثل سرد القصص والحديث عن النفس أو الوصف وغيرها من المجالات التي تدور حولها. وقد تكون تلك الموضوعات مقيدة بحيث يطلب من الطالب الحديث في موضوع محدد يفرضه عليه الممتحن مثل أن يطلب منه وصف رحلة قام بها إلى أحد البلدان، وقد يكون الموضوع حراً بحيث يترك الممتحن للطالب أن يختار موضوعاً يود أن يتحدث فيه ، أن عملاً يفضله ويتحدث عن

هذا العمل ولماذا يفضله وقد يكون الموضوع حراً مقيداً بمعنى أن يحدد الممتحن للطالب موضوعين أو ثلاثة ويطلب من المتعلم اختيار أحد تلك الموضوعات والتحدث عنه. ومن أسباب عدم تطور الطلبة في مهارة المحادثة الاعتماد الكلي على الامتحانات الكتابية، وإهمال الامتحانات الشفوية وهذا يسبب ضعفاً كبيراً لدى الطلبة في مهارة المحادثة لذلك على المعلمين إتقان أساليب التقويم المختلفة وأن يستخدم الاختبار المناسب للمهارة المراد قياسها، وهنا يجب على المعلم أن يجري التقويم بطريقة شفوية لمهارة المحادثة وأن يخبر الطلاب بذلك منذ البداية.



3. المبحث الثالث: الاستراتيجيات الحديثة في تدريس المحادثة

من خلال الملاحظات واللقاءات التي تتم بين أساتذة اللغة العربية في تركيا تبين أن بعض المدرسين لا يعرف طرائق تدريس اللغة العربية، والبعض الآخر ما زال يستخدم الطرائق الكلاسيكية القديمة التي لا تعود بالنفع على المتعلم¹³⁶. لذلك ينبغي:

ومن هنا نستنتج أنّ نجاح عملية التعليم مرتبط بنجاح الطريقة المستخدمة في التدريس، ولتدريس مهارة المحادثة هناك عدة استراتيجيات ينبغي للمدرس إتقانها واستعمالها في تدريس المحادثة وأن يختار منها ما يناسب الموضوع المطروح للحوار والنقاش، ويمكن استخدام أكثر من استراتيجية في موقف تعليمي واحد. ومن أهم هذه الاستراتيجيات ما يأتي:

1.3. استراتيجية الحوار والمناقشة:

تعتمد هذه الاستراتيجية على إثارة تفكير ومشاركة الطلبة، إتاحة الفرصة للأسئلة والمناقشة، مع احترام آرائهم واقتراحاتهم، وهذه الطريقة تسهم في تنمية شخصية الطالب معرفياً وجدانياً ومهارياً. تناسب هذه الاستراتيجية المستوى المتقدم فهي تقوم في جوهرها على البحث وجمع المعلومات وتحليلها، والموازنة بينهما، ومناقشتها داخل الفصل، بحيث يطلع كل طالب على ما توصل إليه زملاؤه، وبذلك يشترك جميع الطلبة في إعداد درس المحادثة.

مميزات استراتيجية الحوار والمناقشة¹³⁷:

- 1- تشجع الطلبة على المشاركة في عملية التعلم .
- 2- تجعل موقف الطلبة أكثر فاعلية من مجرد متلقٍ للدرس .
- 3- تساعد على تحديد الأنماط السلوكية التي اكتسبها التلميذ وتهيئته لبداية جديدة.
- 4- تساعد على تنمية تفكير الطلبة، لأنهم يشاركون بالتوصل للمعلومات بدلاً من أن يديلي بها إليهم المعلم.
- 5- تثير اهتمام الطلبة بالدرس عن طريق طرح المشكلات في صورة أسئلة ودعوتهم في التفكير لاقتراح الحلول لها.
- 6- يساعد على تكوين شخصية سوية للطلاب لأنه يعتمد على نفسه في التفكير، والتعبير عن آرائه وأفكاره.

¹³⁶ - يعقوب جبولك و محمود قنوم، ضعف الطلبة الأتراك في مهارة المحادثة، ص623.
¹³⁷ - بتصرف جامعة الملك سعود، كلية المعلمين، استراتيجيات التدريس . DocLib/74637/sa.edu.ksu.faculty.

7- تعد وسيلة للتقويم المستمر، وتوفر تغذية راجعة أولاً بأول أثناء الحصة الصفية.

8- تثير حماس الطلبة وتجعل للتعلم معنى .

9- تدرب الطلبة على الاستماع لآراء الآخرين، واحترامها .

2.3. استراتيجيات التعلم التعاوني :

حظي التعلم التعاوني باهتمام كبير من قبل التربويين، إذ إن له تأثير إيجابي وفاعل في بقاء أثر التعلم لدى الطلبة، وهو ينمي روح التعاون بين الطلبة، حيث ينقسمون إلى مجموعات تعليمية تضم كل منها خمس أو ست طلاب لكل منهم دوره، ويقومون بإنجاز المهمة التعليمية المطلوبة.

ويتضمن التعلم التعاوني مجموعة من استراتيجيات التعليم التي تتضمن العمل الجماعي للطلبة داخل مجموعات صغيرة لتحقيق أهداف المحادثة، ويعمل على تحسين مشاركة الطلبة ويعطي الفرصة لجميع الطلبة لكي يتفاعلوا في أداء المحادثة.¹³⁸

مميزات التعلم التعاوني¹³⁹ :

1- تبادل الأفكار والسماح بالأسئلة الحرة وفهم أفكار الآخرين.

2- استعراض وجهات نظر مختلفة حول موضوع معين.

3- المشاركة في إيجاد جو وجداني، وخاصة للطلبة الخجولين الذين لا يريدون المشاركة.

4- تغيير أسلوب التدريس من جو متوتر إلى جو مرح ومتفاعل.

3.3. استراتيجيات تمثيل الأدوار:

تقوم هذه الاستراتيجية على افتراض أن للطلاب دوراً يجب أن يقوم به معبراً عن نفسه أو عن

أحد آخر في موقف محدد، بحيث يتم ذلك في بيئة آمنة وظروف يكون فيها الطلبة متعاونين

ومتسامحين ومنشغلين في اللعب بهدف تطوير قدراتهم على التعبير والتفاعل مع الآخرين، وتنمية شخصياتهم بأبعادها المختلفة.

وتسعى استراتيجية تمثيل الأدوار إلى إكساب الطلبة المعارف والمهارات والخبرات، من خلال

قيامهم بأدوار شخصيات تمارس تلك السلوكيات أو المهارات أو تتبع تلك المعارف، بقصد إبرازها

¹³⁸ - سناء محمد سليمان، التعلم التعاوني : أسسه - استراتيجياته - تطبيقاته ، عالم الكتب ، القاهرة، 2005 م، ص 143 - 153.
¹³⁹ - يحيى أبو حرب، وعلي بن شرف الموسوي، وعطا أبو جيبين، التعلم التعاوني، لمراحل التعليم والتعليم العالي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع

وتسليط الضوء عليها ومعرفة القصور فيها، وعلاجها في فترة محددة هي الحصة .¹⁴⁰

مميزات استراتيجية لعب الأدوار:¹⁴¹

- 1- تساعد على إبقاء المعلومات والأحداث مدة أطول في أذهان الطلبة .
- 2- تتيح الفرصة للقيام بأدوار شخصيات تمارس سلوكيات أو مهارات معينة .
- 3- تشد الانتباه وتعمل على تعزيز عنصر الإثارة. وهو مطلب تربوي تعليمي.
- 4- لا تتقيد بسن معينة أو مرحلة معينة بل يمكن استخدامها في جميع المواقف التعليمية .

الخاتمة :

لقد توصل البحث إلى النتائج والتوصيات الآتية :

- 1- ضرورة وضع المناهج العامة المناسبة التي تلائم الطلبة دارسي اللغة العربية في ضوء النظريات اللسانية الحديثة.
- 2- اختيار طرائق تدريس مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها وفقاً لأسس فلسفية ولغوية بحيث تختلف عن طرائق تدريس مناهج اللغة العربية للناطقين بها.
- 3- تدريب معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها على طرائق التدريس الحديثة واستخدام التكنولوجيا في التعليم .
- 4- ضرورة إتقان معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها للنطق الصحيح للحروف العربية ولمخارجها الصحيحة.
- 5- ضرورة اطلاع معلمي اللغة العربية على معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية و الإطار المرجعي الأوربي المشترك في تعليم اللغات الأجنبية.
- 6- إجراء مزيد من الدراسات للتعرف على المشكلات التي يواجهها متعلمو العربية من الناطقين بغيرها، على مستوى الحرف والكلمة والجملة.
- 7- أن يكون تقويم مهارة المحادثة بطريقة شفوية وأن يتم الاتفاق على ذلك منذ بداية رحلة التعلم.
- 8- الاحتكاك مع أصحاب اللغة الأصليين لتعلم النطق الصحيح ومخارج الحروف.

¹⁴⁰ يحيى عيد الخوادة، طرق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2، 2003م، ص360.
¹⁴¹ جيهان أحمد العماري، أثر استخدام طريقة لعب الأدوار في تدريس القراءة على تنمية التفكير التأملي لدى طلبة الصف الثالث أساسي : رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية - غزة ، 2008/2009م ، ص 35 .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- 1- ابن خلدون، عبدالرحمن محمد ، مقدمة ابن خلدون، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2008م.
- 2- أبو بكر، يوسف الخليفة ، تأثر مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بمواد اللغة العربية لأبناء العرب، المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد7، العددان1+2، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، مطبعة التمدن المحدودة، الخرطوم.
- 3- أبو سكين، عبد الحميد محمد، فقه اللغة، مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط.1402
- 4- أبو سيف، ساجدة سالم، أساليب في تطوير مهارة المحادثة للمستويات العليا (التميز- المتفوق)؛ دار كنوز المعرفة، عمان، 2015.
- 5- أبو شنب، ميساء أحمد ،تكنولوجيا تعلم اللغة العربية، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك، 2007.
- 6- أبو عمشة، خالد، معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) ، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها . <http://learning.aljazeera.net/blogs/pages/f45d4d4c-4920-40ca-a791-d5d7ec560ff1?Level=1>
- 7- أبو عمشة، خالد: الإطار المرجعي الأوربي المشترك في تعليم اللغات الأجنبية، CEFR تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - <http://learning.aljazeera.net/blogs/pages/f45d4d4c-4920-40ca-a791-d5d7ec560ff1?Level=1>
- 8- أبو عمشة، خالد حسين ،تعليم العربية للناطقين بغيرها في ضوء اللسانيات التطبيقية ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان ، ط1، 2015.
- 9- أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، ، مكتبة نهضة مصر، (د.ت).
- 10- الثعالبي، أبو منصور ، فقه اللغة وسر العربية، مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، ط3، لبنان، (1973م) .
- 11- الحاج، محمد مصطفى ،عالمية اللغة العربية، بحث منشور ضمن كتاب اللغة العربية وتحديات القرن العشرين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1996.

- 12- الحديدي، علي، مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت)، .
- 13- الحريري، رافدة ، التقويم التربوي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ط1.
- 14- الخوالدة، يحي عيد،(2003م): طرق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2، 2003م.
- 15- الخولي، محمد علي ، معجم اللغة النظري، لبنان، معجم انجليزي، عربي.
- 16- الدين، محمد صالح ، تدريس اللغوية العربية بالمرحلة الابتدائية، دار القلم، الكويت، 1980.
- 17- الراجحي، عبده ،وعلي شعبان، أسس تعليم اللغة وتعلمها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت.
- 18- الزيادات، تيسير محمد ، عبلة سالم الشرعة، ضعف التعبير الشفوي في اللغة العربية عند الطلبة الأتراك، وطرائق معالجتها "جامعة شرنانق أنموذجاً"، أعمال المؤتمر الدولي الثاني لتعليم اللغة العربية "دور المهارات اللغوية في تعليم اللغة"، مركز اللغات، الجامعة الأردنية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص373.
- 19- السامرائي، د خالد ، تنمية مهارة الكلام من خلال النص القرآني في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1، 2019.
- 20- السعران، محمود، انظر علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي.
- 21- السيد، محمود ، في طرائق تدريس اللغة العربية، جامعة دمشق، 2004، .
- 22- السيد، محمود محمد، اللسانيات وتعليم اللغة، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، ط1 1998م، وما بعدها.
- 23- السيد، د محمود أحمد، تفاصيل الأسلوبين في اللسانيات وتعليم اللغة، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة تونس، ط1، 1998م.
- 24- السيد، محمد علي ، التقنيات التربوية في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، الإيسيكو، 1991.
- 25- الشنطي، محمد صالح ، مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها، دار الأندلس للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1995م.

- 26- الشيخ، محمد عبدالرؤوف ، بتصريف : معايير تقويم مهارة المحادثة، بحث محكم، معايير مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها أبحاث محكمة، تحرير هاني إسماعيل رمضان، منشورات المنتدى العربي التركي، 2018، ط1.
- 27- الطاهر، مختار ، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2011.
- 28- الطويرقي، محمد، دراسة ميدانية لأبرز المشكلات الدراسية والتربوية والإدارية التي تواجه طلاب اللغة العربية غير الناطقين بها، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 1408هـ.
- 29- العربي، صلاح عبدالمجيد ، تعليم اللغات وتعلمها بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان، بيروت، 1981م، ص138-139.
- 30- العصيلي، عبد العزيز إبراهيم ، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، معهد البحوث ط1، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1423هـ.
- 31- العماري ، جيهان أحمد ، أثر استخدام طريقة لعب الأدوار في تدريس القراءة على تنمية التفكير التأملي لدى طلبة الصف الثالث أساسي : رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية - غزة ، 2009/2008 م .
- 32- الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم ، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1431هـ.
- 33- الفينش، أحمد علي، استراتيجيات التدريس ،الدار العربية للكتاب، تونس، 1993م.
- 34- القيسي ،مكي بن أبي طالب ، انظر ، الرعاية: لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، (ت437هـ) مؤسسة قرطبة، ط1 ، 2005.
- 35- الكبيسي،عبدالواحد حميد ، أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي على التحصيل والتفكير الرياضي لطلبة الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات ، مجلة الجامعة الإسلامية ، المجلد 19 ، العدد 2 ، 2011 .
- 36- الكسواني، عبدالله ، مهارات اللغة العربية، آراء للدراسات والنشر، عمان، ط1، 1994.
- 37- الكفوي، أيوب بن موسى، الكليات، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.
- 38- المبارك، محمد، فقه اللغة وخصائص اللغة، دار الفكر، بيروت، ط6، 1964 ، ص246. ص 232،233 .

- 39- بشر، كمال ، علم الأصوات، القاهرة، 2000م.
- 40- بركة، محمد زايد ، محاضرات تدريس مهارات اللغة العربية، الدبلوم العالي، 2014 .
- 41- حجازي، محمود فهمي ، ابن جني، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة، القاهرة 1998م.
- 42- جاس ، سوزان ،سلينكر، ولاري ،تعلم اللغة الثانية، ترجمة محمد الشرقاوي، إصدار المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط/1، 2003م.
- 43- جيولك ، يعقوب ، قدوم، محمود ، ضعف الطلبة الأتراك في مهارة المحادثة (المشكلة وطرق المعالجة)، أبحاث مؤتمر استانبول الدولي الثاني، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مركز أثر لدراسات العربية للناطقين بغيرها، ط1، 2016م.
- 44- جيولك، يعقوب ، قدوم، محمود، الحصيعة اللغوية المشتركة بين العربية والتركية وتأثيرها في تعليم العربية للطلبة الأتراك. بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر النقد الدولي الخامس عشر "التراث اللغوي والأدبي والنقدي العربي في الآداب العالمية، كلية الآداب- جامعة اليرموك الأردنية 2016،.
- 45- حسين، مختار الطاهر، تعليم التعبير الكتابي (أسسه، أنماطه، أساليب تدريسه وتقويمه مع التطبيق)، 2006.
- 46- سليمان ، سناء محمد ، التعلم التعاوني : أسسه - استراتيجياته - تطبيقاته ، عالم الكتب ، القاهرة (2005 م)
- 47- صنوبر، أحمد ، تجربة مؤسسة إسطنبول للتعليم والأبحاث (ISAR) في تعليم مهارات العربية، أعمال المؤتمر الدولي الأول إسطنبول، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: الرؤى والتجارب، دار كنوز المعرفة، عمان، 2015.
- 48- صيني، محمود وعبدالعزیز ، مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، مكتب التربية العربي لدول الخليج ط2 1985 .
- 49- ضيف، شوقي، تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً، دار المعارف، مصر، 1986 ط2.
- 50- طعيمة، رشدي، أساليب وطرق تدريس اللغة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2001-2002.
- 51- طعيمة، رشدي، المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004 .

- 52- طعيمة، رشدي، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ج1، جامعة أم القرى، 1986م.
- 53- طعيمة، رشدي أحمد، مناهج تعليم اللغة العربية بالتعليم الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م.
- 54- طعيمة، رشدي أحمد ، المفاهيم اللغوية عند الأطفال: أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها، دار المسيرة، عمان، 2007.
- 55- عاشور، قاسم، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1 .
- 56- عبد الباري، ماهر شعبان ، مهارات التحدث العملية والأداء، عمان، دار المسيرة، 1432 هـ.
- 57- عبد الله، عمر الصديق، أساليب تعليم مهارة الكلام، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، محاضرات الدبلوم العالي 2004م، .
- 58- عبد الله، عمر الصديق، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، دراسات وتطبيقات الدار العالمية للنشر والتوزيع 2010م.
- 59- عبدالله ، عمر الصديق ، تحليل الأخطاء التحريرية واللغوية لطلاب معهد الخرطوم الدولي للناطقين باللغات الأخرى، 2000م .
- 60- عبد السلام، عبد الرحمن ، طرق التدريس العامة، دار المنهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2002م.
- 61- عطية، محسن علي ، مهارات الاتصال اللغوي وتعلمها، بغداد 2008م.
- 62- عفانة ، والجيش ، يوسف ، التدريس والتعلم بالدمغ ذي الجانبين ، آفاق للنشر والتوزيع، فلسطين، 2008 م
- 63- عكاشة، محمود ، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2005.
- 64- فهمي، د عبد السلام عبد العزيز، ينظر كتاب: نصاب الصبيان ومسيرة ستة قرون في تعليم اللغة العربية للمسلمين غير الناطقين بها، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1405.
- 65- مؤذن، أحمد درويش، معايير للتفوق في تعلم وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، صان جاغ، أنقرة، Uzun Dijita ط1، 2020م.

- 66- متولي، أحمد فؤاد، تأثير اللغة العربية في اللغة التركية، مجلة الفيصل، عدد140، 2010.
- 67- محي الدين، محمد فوزي ، عبد العزيز علي صالح، تدريس اللغة الأجنبية لغير الناطقين بها، وتطبيقها في اللغة الانجليزية، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، الدوحة، قطر، ط 1، 2000م، نقلاً عن السكاكي.
- 68- مجاور، محمد ، دراسة تجريبية لتحديد المهارات اللغوية في فروع اللغة العربية، دار القلم، الكويت، ط2.
- 69- مجموعة من المؤلفين ،العربية لغة القرآن: الواقع وسبل النهوض، إصدار مركز الأمير عبد المحسن بن جلوي بالشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1429هـ -2008 م.
- 70- مدكور، علي أحمد ، الإطار المعياري العربي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تعليم تعلم تقويم، دار الفكر العربي، القاهرة، 2016.
- 71- هلال، عبد الغفار حامد ، تجويد القرآن الكريم من منظور علم الأصوات الحديث، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2007م.
- 72- يونس، فتحي ، تصميم منهج لتعليم العربية للأجانب القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر 1978م.
- 73 -1 .-1 Bloomfield, Leonard Language, printed in India, 1989, p
- 74 -1 <http://www.alukah.net/sharia/0/68157/#ixzz3svfoulwr>
- 75 - Tayar Yusuf dan Saiful Anwar, Metodologi Pengajaran Agama dan Bahasa Arab, (Jakarta: Raja Grafindo Persada, 1997.
- 76 - Mahmud Yunus, Metode Khusus Bahasa (Bahasa Al-Qur'an) (Jakarta: Hidakarya, 1993
- 77 - جامعة الملك سعود ، كلية المعلمين ، استراتيجيات التدريس .
DocLib/74637/sa.edu.ksu.faculty.



T. C.

Mardin Artuklu Üniversitesi

Türkiye’de Yaşayan Diller Enstitüsü

Arap Dili ve Kültürü Anabilim Dalı

Yüksek Lisans Tezi

**Ana Dili Arapça Olmayanlar İçin Konuşma Becerilerinin
Öğretiminde Yaşanan Problemlerin Çözümü
(Türk Öğrenciler Örneği)**

MEHMET YÜCEL

17765015

Danışman

Doç.Dr. AHMET ABDÜLHADİOĞLU

Mardin

2021

